Arabe 169



4 piastre Caire p Vansleben. 5 meid.



Opuscula Theologica

Abu Zecharia Yahia F. Adi Basorensis de Unitate Dei.

Ejusdem de Deo uno et Trino & ejus proprietatibus

De Causis Incarnationis.

Abu Raïta Taxritensis de Incarnatione. De Trinitate

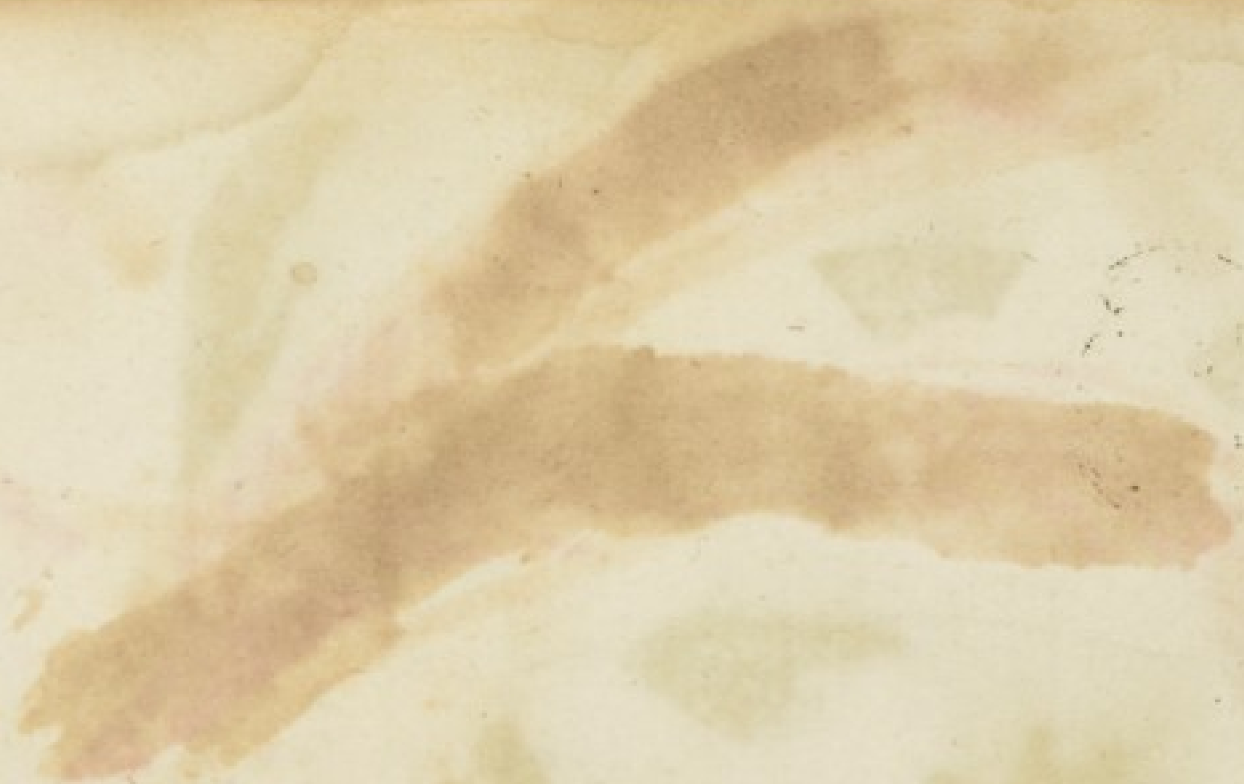
Ejusdem responsio apologetica pro Jacobitarum Sententia adversus Melchitas de Naturarum unione.

Ejusdem Disputatio de Trisagio Jacobitico Apologetica.

Arabice elegantissime Scripta

anno Egyre 1064 I.C. 1653 -54













BIBLIOTHECÆ REGIÆ


IC XC
ΥC ΘC



الشيخ الفاضل ابي زكريا يحيى ابن عدي
البصري عالم من علما النصاري المسيحيين لان
تلك البلاد البصره وما معها آ يسمون نصارتها بمثل
هذا الاسما وقوله الشيخ ابي زكريا انما هو تعظيم
في حق الرجل كونه من العلما واما تسميتهم يحيى
وعدي ويونس وعلي وعمار وعيسى ومثل ذلك
فليس في ذلك شناعة لان عادة اهالي تلك
البلاد يسمون مثل هذه الاسما وهم نصاري مسيحيين
علماء افاضل نيح الله نفوس الماضيين منهم في
فردوس النعيم

الشيخ

DEMIPRATIAEDIOMMEUITYHOYNEUM

مقالة الشيخ ابي زكريا يحيى بن عدي في التوحيد على مذهب النصاري

اختلف القايلون بوحدانية الخالق تبارك اسمه في معنى وحدانيته
تعالي عما تقوله الملحدون ❖ فقال بعضهم انا انما نصفه بانه واحد
لننفي عنه معنى الكثرة لا لنثبت له معنى الوحده ❖ وقال بعضهم ان
معنى الواحد فيه هو انه لا نظير له ❖ وسمعت رجلاً من متكلمي عصرنا
يقول ان معناه والوجود له هو انه واحد بمعنى مبدا ❖ ولا اعرف
لهذا الرجل موافقاً في هذا ولا بلغني عن من تقدم من اولي المذاهب
من اعتقد هذا ❖ وقال قوم بل معنى الواحد فيه هو احد معانيه
التي ينعت بها الموجودات سواه ❖ واختلفوا ايضاً اختلافاً ثانياً
فقال قوم ان الخالق عز وتعالي واحد من كل جهة لا يتكثر من جهة
من الجهات ❖ وقال اخرون بل هو واحد من جهة ومتكثر من جهة
فغرضنا في هذه المقالة الفحص عن واحد واحد من هذه الاعتقادات

ايضاح

بطلان



بطلان باطلها وابانه حقيقه محقها بالبراهين الصحيحه والحجج الواضحه
على اوجز ما يمكننا وابينه ❖ وبالله الهادي الى حقيقه البادي كل
نفع جميع الخليقه استعين وعليه اتوكل وهو حسبي كافيا ومعينا ❖
فاقول ان القول بان معنى الواحد فيه انما هو نفي معنى الكثره
لا اثبات معنى الوحده قول ناقض اوله اخره ❖ ينافي مبتداه منتهاه
وذلك يلوح مع ادنى تامل لانه قد يجب ضروره في كل موجود ان يكون
اما واحدا واما اكثر من واحد ❖ فكل موجود ليس هو واحدا فهو لا محاله
اكثر من واحد وكل موجود ليس هو اكثر من واحد فهو لا محاله واحد
فاذ كان هذا الاعتقاد في فاتحته نافيا للكثره عن موجود فقد يلزمه
ان يوجب الواحد الذي نفاه في خاتمته من الاضطرار ● ولانه في
خاتمته ناف للواحد ❖ فهو موجب اثبات الكثره لا محاله ● وهي التي
نفاها في الفاتحه ❖ فقد وضح اذن ما قلناه من تضمن هذا القول
الناقص واقتسامه حزونه بين فاتحته وخاتمته ❖
واما قول القايلين بان معنى الواحد في الباري تعالى ذكره هو انه
لا نظير له فانه لا يخلو من ان يكون يعني به انه ليس شي يماثله
بوجه من الوجوه ❖ فذلك يكون ما لا يوافق شيا من الموجودات
في معنى من المعاني البته ● بل يباين كل واحد من الموجودات ● في



كل شي من صفاته • وذلك بان يخالف كل واحد منها في كل
شي من صفاته اويعني به انه لا يوجد شي يماثله ويناظره
في جميع الامور الموجودة له وفيه • وان كان قد يوافق شيا
ما في بعض صفاته اعني انه لا يوجد شي يتفق معه في
جميع صفاته ومن البين انه غير ممكن ان يوجد شي موصوف
بانه لا نظير له غير موافق شيا من الموجودات • في معني
من المعاني اصلا مخالفا كل واحد منها في كل احواله ونعوته
وذلك انه اذ هو غير تحقيق لموجود ما من الموجودات
فكذلك ذلك الوجود ايضا هو غير نظير من قبل ان غير
النظير معناه والوجود له هو انه غير نظير الشي الذي هو
غير نظيره ✣ كما ان النظير ان معناه والوجود له • هو انه
نظير للشي الذي هو نظيره واذ كان كل واحد منهما غير نظير
لقرينه وكان كل واحد منهما في انه غير نظير قرينه
موافقا له في معنى غيرية المناظرة وليس يختص احدهما
بهذا المعنى دون الاخر ولا احدهما ايضا اولى به من قرينه

فكذلك



ضرورة
فلذلك قد اتفقا في معنى غيرية التناظر والتشابه فيجب
ان يكونا متناظرين متشابهين في انهما غير متناظرين ولا
متشابهين ❖ فاذا كان هذا هكذا فليس يمكن ان يوجد شي
لا نظير له بوجه من الوجوه • ومع هذا فانه يلزم القايل بان الواحد
مخالف جميع الموجودات سواه في كل صفاتها وغير موافق في
شي من نعوتها • ليس يكون الواحد نظيرًا لجميع الموجودات فقط ❖
لكن ان يكون مع ذلك ايضًا جميع الموجودات فلما كيف يلزم
ذلك فانه على ما انا شارح اذ قد وضع ان الواحد مخالف
الانسان • مثلاً فاما ما يوصف به الانسان ومن صفات الانسان
انه غير ملك وغير فرس وغير نبات • وغير موات وغير
كل واحد من الاعراض • وبالجمله غير كل واحد من الموجودات
سوي الانسان فيجب ضروره ان لا نصدق على الواحد شي
من هذه الصفات واذا لم يصدق على الواحد هذه السوالب فواجب
ضروره ان يصدق عليه الوجبات المناقضات لها ❖ اذ كان

ابي زكريا

اذا كان من الاضطرار ان يصدق على كل شى اما السالبه
اوالموجبه المناقضه لها ❖ فاذا كان هذا هكذا فقد يلزم ان
يوجد الواحد اذ وضع مخالفا للانسان فى كل ما يوصف به ومن
صفات الانسان انه غير فرس وغير ملك وغير نبات وغير موات
وغير كمية وغير كيفيه وغير كل واحد من الاعراض وبالجمله هو غير
كل واحد من الموجودات سواه ❖ ومن المحال ان يكون الواحد اذ هو
ليس غير فرس فرسا واذا هو ليس هو غير ملك ملكا ❖ واذ هو ليس غير
نبات نباتا ۰ واذ هو ليس غير كميه كميه ۰ واذ هو ليس كيفيه كيفيه
بل وقد يجب اذ هو ليس غير كل واحد من الاعراض ان يكون كل واحد
من الاعراض ❖ ان يكون كل واحد وبالجمله اذ ليس هو غير كل واحد
من الموجودات سوى الانسان فمن الضروره ان يكون كل واحد
من الموجودات غير الانسان ۰ ويلزم هذا الراى مع هذا المحال
ايضا شناعه قبيحه جدا وهي ان يكون الواحد كل واحد من الاضداد
وقرينه معا ۰ وذلك انه اذا وضع الواحد مخالفا لضدما كالبياض
مثلا في كلما يوصف به البياض ومن البين ان من صفات البياض

يحيى بن عدي

انه غير سواد • فيلزم ضرورة ان يكون الواحد هو ليس
غير سواد • وكل ما هو غير سواد فهو لا محاله سواد فالوا
احد اذن سواد • وبهذه السبيل بعينها يلزم انه بياض
وانه كل واحد من الاضداد وقرينه • ويلزم هذا الاعتقاد
ايضا ان يكون الواحد غير موجود على هذا النحو ولا واحد
من المعاني التي يلزم وجودها • ان يوجد الضدان معنى واحد
يمكن ان يكون موجودا • والواحد اذا وضع الى معناه انه لا
نظير له يلزم وجوده ان يكون الضدان معنى واحد بعينه
فالواحد بمعنى لا نظير له اذن ليس يمكن ان يكون موجودا
وقد بينا كيف يلزم هذا الموضع ان يكون الضدان معنى
واحدا بعينه • وفي هذا كفايه في ابانه بطلان وجود شي لا
نظير له بوجه من الوجوه • وان كان معنى القول بانه لا نظير
له هو انه لا يوجد من يناظره ويماثله في جميع الوجوه •
وان كان قد يوجد ما يماثله في بعضها فانه من البين الظاهر

البطرى النحوى

ان كان واحدا من الموجودات يوافق كل واحد منها سواه في هذا المعنى اعني في انه لا يوجد شي غيره يماثله ويوافقه في جميع صفاته ونعوته • وذلك انه لا يمكن ان يوجد غيران يوافق كل واحد منهما نظيره في كل نعوته لان الغيرية توجب الاختلاف والاختلاف يبطل الاتصاف فيما به قوام الاختلاف من الضروره اذا الا يتفقا في ذلك وما به اختلفا هو صفة من صفات كل واحد منهما ونعت من نعوته • فليس الغيران اذن متفقين في كل واحد من نعوتها وصفاتها فقد فسد اذا القول بان معنى الواحد لا نظير له وذلك ما اردنا ان نبين • ✤ • واما القول بان معنى الواحد في الخالق جل ذكره هو ان الوجود له بحقيقته هو انه مبدا المعدودات فانه بين فساده وبطلانه بالزامه احد امرين شنعين هما اما عدم الكثيرين او ان العلل كثيرة جدا لا واحده وذلك انه اذا كان يعنى الواحد والوجود له هو انه مبدا المعدودات • اعني الشي الذى اذا اضيف اليه مثله او امثاله صار او صارت معدودين او معدودات • فانه بين ظاهر لكل ذي عقل • ان الكثيرين ليسوا شيا غير احاد

الكثر

الكثر من واحد واذا كان هذا هكذا • فانه لا يخلو من ان يكون قد
يوجد شي غيره معناه الوجود له هو انه واحد من شانه اذا زيد على ذلك
صار اثنين اذا لا يوجد شي من هذه حاله غيره فان كان ليس يوجد
شي اخر هذه الحال حاله لزم الا توجد اشيا كثيره البته • وهذا شنيع
جدا وذلك ان وجود اشيا كثيره ظاهر للعيان ودفع ذلك مكابره
وبهت • وان كان قد يوجد شي اخر غيره معناه والوجود له هو انه
مبدا العدد ايضا • ومن شانه اذا ضم الى الاول حدث الكثيرون
فيجب ضروره اذا كانت انيتهما جميعا ووجودهما انيه واحده ووجودا
واحدا بان يكونا جميعا علتين • اذ ليس احدهما بان يكون عله اولى
من الاخر بذلك • ولا فرق بين وجودهما ولذلك يلزم ان تكون العلل
ثلثا ورابعا وخامسا بل الوفا والوف الوف وان كان قد توجد احاد
بانضمام بعضها الى بعض توجد الالوف والوف الالوف • وهذا ايضا شنيع
اعني ان تكون العلل الوفا والوف الوف وهذا المعنى ايضا بعينه يلزم
ان قيل ان معنى الواحد هو معنى الوحده وذلك انه كما ان الواحد
مبدا الكثيرين اعني ان من شانه • اذا ضمت اليه احاد غيره حدث
الكثيرون كذلك الوحده مبدا الكثره اعني ان من شانها اذا ضمت



اليهما واحدات غيرها حديث الكثره . فاذا سلكت تلك
السبيل بعينها لزمت الوحده ايضا احدى الشناعتين اللازمتين
للواحد اعني انه اعدم الكثره ووجودها من الظهور والوضوح على
ما لاخفا به ولا ريب فيه . واما وجود الوف على ال الوف
الوف واكثر من ذلك ۞ وان قيل ان اسم الواحده هو اسم
مشتق للمسمى من اسم معنى موجود في ذاته فيكون انما نعت الخالق
تبارك اسمه بانه واحد من قبل وجود الوحده له التي اشتق
من اسمها اسم الواحد لزمهم اولا . الاقرار بما انكروه من وجود
معنى الكثره في الواحد بوجه من الوجوه والاعتراف بوجود
ذلك مع وصفهم استحالته وامتناعه ثم يلزمهم مع ذلك اما
ان يوجبوا معنيين قد تميزا . احدهما الذات التي اشتق
لها الاسم . وهي المسماه واحدا وهي معروضه والاخر الذات
التي اشتق من اسمها وهي الوحده التي صار واحدا وهي عرض بها
واما ان يقولوا ان ذات العله لم تكن واحده ثم صارت واحده
وان ابوا ان يبينوا معنيين قد تعينا . او ان يبطلوا ذات

العله

المسحن

العله والوحده فاما كيف يلزمهم احدى هذه الشناعات • فان ذلك
على ما وصف تجب ضروره ان تكون الذات التي فيها معنى الوحده والوحده
التي فيها اما قديمين جميعاً • فيلزمهم اثبات قديمين احدهما عرض والاخر
معروض ويلزمهم مع ذلك ان تكون الذات كثيره بذاتها من قبل انها ليست
بذاتها واحده • بل انما هي واحده بما وجد فيها من الوحده وكل موجود ليس هو
بذاته واحداً بل بالعرض فهو بذاته كثير وبالعرض واحد • واما محدثين جميعاً
فيلزم ان تكون العله للاولى عله وهذا محال ❖ فاما احدهما قديماً والاخر
محدثة وهذا على غير ضربين وذلك انه ان وضع ان الذات منهما هي
القديمه • والوحده منهما هي المحدثه لزم ان تكون الذات ليست واحده
ثم صارت واحده • فقد كانت ذا قبل كونها واحدة كثيرة وتجب ضروره
ان تكون حدوث الوحده لها اما لذاتها • واما لعلة الاخرى فان كان
لذاتها وذاتها قديمه فالوحده اذاً قديمه وقد كان الوضع انها ليست
قديمه فالوحده اذاً قديمه • وهذا خلف ❖ وان كان حدوث الوحده
لها عله اخرى غير ذاتها • فان كانت قديمه فالوحده قديمه ايضاً
وقد وضع انها محدثه وهذا خلف ❖ وان كان محدثه فانها تقتضي
محدثها عله اخرى • فيجب قدم الوحده او محدثه وحدث يعني بقوله



انها ان تكون ذاتها اي ذات العله هي سبب وجود الوحده
انها لعله اخرى فيجري ذلك الى ما لا نهاية له وهذا محال ✤ فان
وضع ان الوحده منهما هي العله والذات هي المحدثة لزمت امور
شنعة احدها ان تكون علة العلل محدثة وهذا محال • وذلك
ان علة العلل هي العله في وجود كل موجود غيرها فهي كذلك
احق بالوجود من سائر الموجودات سواها • وهي السبب في وجود
كل موجود غيرها • وايضا فانها اذا وضعت موجوده بعد عدم فقد
يجب ضرورة ان يكون علة وجودها اما ذاتها فيلزم ان يكون
ذاتها موجوده معدومه معا اما موجوده فمن قبل وضعها علة وجود
ذاتها • وذلك انها لم تكن موجوده لم يمكن ان تكون علة لانها قد
وضعت علة لذاتها فهي اذن موجوده واما معدومه فمن قبل انها
معلوله موجوده • وذلك انها ان لم تكن معدومه فمن قبل انها
لم يمكن ان توجد بعد عدم الا انها قد وضعت موجوده بعد
عدم فهي اذن معدومه ✤ او لقد لزم ان تكون في حال عدمها
موجوده فهي اذن موجوده معدومه في حال واحده من جهة
واحده وهذا خلف ✤ فاما ان تكون العله في وجودها غيرها
وذلك شنيع لانها اذ هي علة العلل وخاصة علة العلل •



ان تكون لها علة غيرها فيجب الا تكون لها علة غيرها • فان
كانت علة لها غيرها على ما توجبه خاصتها • فهي اذن ذات علة
وليست ذات علة وهذا خلف لا يمكن • ويلزم مع ذلك ان
تكون الوحدة قديمة وغير قديمة معا موجودة ومعدومة معا
اما قديمة فمن قبل الوضع واما غير قديمة فمن قبل ان الذات
التي الواحدة عارضة لها ومحتاجة في وجودها اليها الا يمكن ان
يوجد قبلها غير قديمة • ومن البين ان ما يحتاج في وجوده الى
ما هو غير قديم يجب ضرورة ان يكون هو ايضا غير قديم
ولذلك يلزم ان يكون موجوده من قبل الوضع ومعدومة من
قبل الذات التي لا يمكن ان توجد الوحدة مع عدمها معدومة
فلذلك هي ايضا معدومة فقد لزم اذن ان تكون موجودة
ومعدومة معا • وهذا خلف • لا يمكن فما لزم وضعه اذن هذه
الشناعات والمحالات محال • وانما لزمت هذه المحالات
الوضع ان الواحد • بالعرض واحد لا بذاته محال • ان يكون
الواحد يعني عرض له • وقد كان تبين انه معناه والوجود
له سوا انه واحد وتبين قبل ذلك انه ليس يمكن ان يكون معنى



الوحد والوجود له هو انه لا نظير له • وادن فسدت
هده الضروب التى يعرف المخالفون اسم الواحد اليها فينبغى ان
نضع ما حقيقة الواحد وكم اقسامه • وما هى وكم جهاته وما هى
وما معادلاتها من اقسام الكثرة وما وجهاتها فنقول
ان الواحد هو موجود ما لا يوجد فيه غيرية من حيث هو واحد
فاما اقسامه فانها ستة اقسام • وذلك ان الموجود الذى
لا يوجد فيه غيرية من حيث هو واحد • اما ان يكون حسا
كالحى مثلا • واما نوعا كالانسان واما نسبة كنسبة المعين
الى النهر الذى هو مبدا له فانها هى بعينها تشبه الروح الحيوانى
الذى فى القلب الى الروح الحيوانى الذى فى الشرايين
واما العدد • وهو ينقسم وذلك انه يقال واحد كالمتصل وهو
الذى لا يوجد فيه من حيث هو واحد غيرية المتصلات
فيكثرتها • واعنى بقولى غيرية المتصلات ان تتغاير نهاياتها
فتوجد لكل واحد من الغيرين المتصلين نهاية واحدة ونهاياتها
الكثر من واحد تخصه موجودة له بالفعل اما دوات النهاية

الواحد

الواحده فقط لكثرة فانها تكثر كثرة اخرى بكثرة المتصلات ❁ بان
تغايرها تغاير المتصلات • وذلك ان يوجد نهايتها الواحده وهي
سطحها موجوده لها • بالفعل غير نهايات اللواتي عن اغيارها ومكثرا تما
واما ذوات النهايات اللواتي هي اكثر من واحد فمنها ذات نهايتين
كالخط الواحد فان نهايتيه نقطتان فهما موجودتان له بالفعل
بخاصته دون جميع الخطوط التي يمكن كل واحد منهم ان يوجد نهايتين
بالفعل بخاصته هما غير نهايتيه • ومنها ذو نهايات اكثر من اثنين
كالبسيط المسطح فانه ينتهي الى ثلثة خطوط مثلا واكثر من
ثلثه وهي موجوده بالفعل له دون غيره • ويقال واحد بالحد
وما هو حده القول الواصف له لا يوجد عنه من حيث هو واحد
كالانسان فان حده واحد • ولا توجد فيه غيرية وهي القول
حي ناطق مائت ويقال واحد غير منقسم • وغير المنقسم هو اسم
مشترك يدل على معنيين احدهما احد غير منقسم وهو مسكا
للمنقسم من قبل ان من شانه ان يحدث عنه • اما ما هو منقسم
بالفعل كالوحده • فانها تحدث العدد وهو منقسم بالفعل
واما ما هو منقسم بالقوه وهذا ما بدايته كالنقطه • فان من
شانها ان يحدث عنها خط وهو منقسم بالقوه بالعرض
كمبدا الزمان وهو الآن ومبدا الحركه • فان هذين منقسمان

الان انقسامهما بالعرض لا بالذات • واما الحركه فاتصالها
وهو المعني الذي به صارت منقسمه انما هو لها من قبل اتصال
الجسم الذي هي فيه • والعظم الذي هي عليه اما من قبل اتصال
الجسم الذي هي فيه فكانقسام البيض بسبب انقسام الجسم
الذي يبيض واما من العظم فبسبب المسافه التي الحركه قاطعه
لها فانقسامها اذن من قبل اتصالها • واتصالها من قبل موضوعها
الذي هي فيه وهو جسم او من قبل ما هي حركه عليه وانقسامها
اذن من قبل الجسم او العظم لا بذاتها فاما الزمان فاتصاله
وهو المعنى الذي به صار منقسما من قبل اتصال الحركه التي
هو مكيال لها • فاما الاخر من معنى اسم غير المنقسم فهو بمعنى
سلب الانقسام على الاطلاق • وهو ضربان احدهما ما
يوصف به موضوع غير موجود كما يقال في غير ابتل انه
غير منقسم والضرب الثاني منهما ما يوصف به موضوع موجود
الا انه ليس من شانه ان يحدث عنه شي منقسم كما يقول في
الجوهر والكيف المضاف وجميع المقولات التسع غير الكميه
انها غير منقسمه فانا انما نسلب عنها معنى الانقسام فهذه
هي اقسام الواحد وهي • واحد هو جنس وواحد هو نوع

ووا حد

وواحد بالنسبة • وواحد هو متصل وواحد هو حد وواحد
غير منقسم من شانه ان يحدث عنه ما هو منقسم واما جها ته
فثلث مناظرات كل مناظره جهتان فتصير الجهات ستا
فاحدى المناظرات القوه والفعل فانه قد يوجد • واحد
بالفعل وقد يوجد واحد بالقوه ومناظره اخرة الموضوع والحد
فانه لا يوجد واحد في الموضوع ويوجد واحد في الحد ومناظره
اخرى بالذات وبالعرض • فانه قد يوجد واحد بالذات وقد
يوجد واحد بالعرض فاما الواحد بالفعل فكالخط المتناهي بنقطتين
هما نهايتاه وهما موجودتان بالفعل • واما الواحد بالقوه فكالما
والشراب اللذين في انايين • فانهما قد يمكن ان يمتزجا او يجمعا
في اناء واحد فيصير ا جسما واحدا ذا نهايات بالفعل جايزه له
من جميع الاجسام سواه • واما الواحد في الموضع فكالشمس لانها
وحدها قابله لحد الشمس فانها لا ثاني لها في قبول حد
الشمس بل الاشبه زيد فانه موضوع واحد بعينه لاشياء
كثيره الحدود كالزرقه والبسطه والحراره واشباه مفرده
نعدد بها وحدودها مختلفه • واما الواحد في الحد فكالا
نسان فانه واحد في الحد اي ان حده الدال على طبيعه
واحد لا حدود كثيره • واما الواحد في الذات فكالجسم الواحد

والسطح الواحد والخط الواحد • فان كل واحد من هذه واحد
بذاته لا بشي عرض له • واما الواحد بالعرض فكالجيش والعسكر
والقطيع فان الذوات التي في كل واحد من هذه الجماعات
ذوات كثيرة مختلفة وانما معنى الواحد منها ما عرض لها فصارت
به واحدا وهو اجتماعنا في مكان واحد او في رياسة رئيس
واحد او تحت تدبير مدبر واحد وكما يجتمع السود كالزنجي
والابنوس والقار والغراب على اختلاف ذواتها في السواد وهو
عرض واحد منها • ولكل قسم من اقسام الواحد قسم من اقسام
الكثيرة مقابلة لها ولكل جهة من جهاته جهة من جهات الكثيرة
مقابلها • فاما قسم الكثرة المقابل للواحد فالكثرة التي هي اجناس
كالحيوان والنبات وكالجوهر • والكم والكيف فان هذه كثيرة
هي اجناس • واما المقابل لقسم الواحد النوع فالكثرة التي هي
انواع كالانسان والفرس والثور • وكان كلها هذه هي انواع
واما المقابل للواحد الذي هو نسبة فالكثرة التي هي نسب
كنسبتي الاثنين الى الواحد والثلثة الى الواحد واما المقابل
للواحد المتصل كالخطوط الكثيرة • واما المقابل للواحد في الحد
فكالحدود المختلفة كحد الانسان وحد الفرس وحد الثور مثل الماء والهوا
ان تيال كحدود ما في سقراط من البياض والقنا والزرقة •

فانها حدود مختلفه لاشيا مختلفه موضوعها واحد بعينه واما
المقابل للواحد في الموضع فالكثره الموضوعات كالموضوعات
لحد الانسان والموضوعات لحد الفرس وهي الناس الجزئيون
والافراس الجزئيه • واما المقابل للواحد غير المنقسم والكثير المنقسم
كالعدد فانه واحد موجود بالفعل كالخط فان من شانه ان
ينقسم فيتكثر وان لم يكن منقسما متكثرا بالفعل وما ينبغي ان
يظن بنا احد انا قد اغفلنا قسما متكثرا للكثير لم نذكره • وهو
القسم المقابل للقسم من غير المنقسم الذي ليس من شانه ان يحدث
منه ما هو منقسم وذلك ان هذا القسم من اقسام غير المنقسم
ليس تحته معنى موجود غير معنى السلب المطلق في صنفي الموضوعين
اللذين يوصفان به اعني الموضوع الذي ليس موجودا لغير اسل
والموضوع غير القابل كالكيفيه والمضافه وجميع المقولات التسع
سوى الكميه فلما كان معنى غير الانقسام انما هو معنى
السلب المحض وليس تحته معنى سوى السلب ولم يكن له مقابل
فلذلك لكل جهه من الجهات للواحد جهه من جهات الكثير
تقابلها فالمقابل للواحد بالفعل الكثير بالفعل كالاحاد والخطوط
وللواحد بالقوه كالخط الواحد • وللواحد في الموضوع الكثره
في الموضوع وهذا ان ضربان احدهما موضوعاته متكثره باعراضها
وطبيعتها واحد كاشخاص الانسان فطبيعتهم واحده وانما
يتكثرون باعراضهم والاخر موضوعاته مختلفه متكثره بذواتها

كالطعام والبياض فان موضعي هذين مختلفان بذاتيهما لان
لان موضوع احدهما النفس وموضوع الاخر الجسم وللواحد في
الحد الكثيرون في الحد كالانسان والفرس والثور والاولى تعالى
تحدودها سقراط من البياض والقنا والزرقه فانها حدود كثيرة
لاشيا مختلفه موضوعها واحد وللواحد بالذات الكثيرون الذا
كالجس والعسكر وللواحد بالعرض الكثيرون بالعرض كزيد
مثلا الحامل اعراضا كثيرة ونوعها كثير فاذ قد شرحنا حقيقيه
الواحد وعددنا اقسامه وجهاته ومقابلاتها من اقسام الكثير
وجهاتها ولخصنا ما كل واحد منها فلننظر الى النظر فيما يصح نعت
علة العلل تبارك وتعالى به من هذه الاقسام والجهات
وما لا يصح بها بعد ان نفحص هذا العله الاولى واحده من كل جهه
او كثيره من كل جهه او واحده من جهه وكثيره من جهه اخرى
واثبات ذلك ببرهان واضح معتمدين في ذلك على هدايته
ومعتضدين على بلوغه بتاييده وهو حسبنا كافيا ومعينا
فنقول لما كان موجودا فلا بد ضرورة من ان يكون اما واحدا
من كل وجه ليس بل الا كثر من احد من وجه من الوجوه واما اكثر
من واحد من كل وجه وليس بواحد وجه من الوجوه او واحدا
من وجه ما واكثر من واحد من وجه اخر وكان محالا ان يكون ما
هو موصوف بانه واحد واحدا من كل وجه ليس بكثير بوجه من

الوجوه وذلك ان قولنا واحد هو اسم ما وكل اسم فمن الاضطرار
ان يكون اما اصلاً واما مشتقاً. واعني بالاصل ما وضع دالاً
على ذات المسمى بغير توسط شي منها هو مشتق من اسمه كقولك
زيد فانه يدل على ذات زيد لانه انما وضع اسماً لها. اعني
المشتق ما كان من الاسماء دالاً على ذات المسمى بتوسط شي
فيه وهو مشتق من اسمه كقولك الكاتب فانه يدل على زيد
مثلاً بتوسط كتابته التي منها اشتق فقولنا اذاً واحد ان كان
اصلاً اعني دالاً على ذات بغير توسط شي منها فالذي يشار اليه
به معناه وانيته هو انه واحد وما معناه وانيته هو انه واحد
انما هو اصل الكثيرين. اعني الشي الذي اذا انضاف اليه مثله
وجد الكثيرون. ولا يوجد الكثيرون الا اذا انضاف اليه مثله
فانه من البين الظاهر لكل ذي عقل ان معنى الكثيرين فانهم
انما هو احاد مجتمعة فليس يخلو من ان يوجد شي غير معناه
ايضاً والوجود له هو انه واحد. فان كان قد يوجد شي غير
معناه الوجود له هو انه واحد لزمه من هذا الوجه ان يكون
كثيراً اذ كان معناه قد وجد في غيره وذلك ان الكثرة داخله
مع الغيرية والغيرية مع الكثرة لا محاله. وان كان ليس يوجد
شي معناه والوجود له هو انه واحد غيره لزم خلاف ما هو ظاهر
للعيان وهو الا يوجد كثيرون البته وذلك ان الكثيرين

انما يجتمعون من احاد اكثر من واحد فان كان ليس يوجد
من الاحاد الا واحد فقط فليس كثيرون الا ان الكثيرين موجودين
فالاحاد اذن اكثر من واحد • فليس هو واحد اذن واحدا بل هو
وغيره وليس هو اذن واحدا من كل وجه بل هو وغيره فليس هو
اذن واحدا من كل وجه ليس بكثير بوجه من الوجوه • وان كان
قولنا واحدا اسما مشتقا اعني ذا الاعلى ذات بتوسط شي فيها
هو مشتق من اسمه كقولنا كانت فقد تتضمن ضروره معنيين
احدهما الذات والاخر ما فيها وهو الوحده التي فيها التي فيها
التي بها صارت واحده • واذا كان ذلك كذلك فليس الواحد
اذن واحدا من كل وجه ليس بكثير من وجه من الوجوه وليس
بواحد من وجه من الوجوه اما اولا فلان الكثيرين انما هم كثيرون
بكثره فيهم • ومعنى الكثره معنى واحد • وهو معنى هم فيه متفقون
وثانيا فان معنى التغاير لازم للكثره وهو ايضا عام لجميعهم فهم
فيه ايضا متفقون فالواحد لازم للاتفاق كما ان الكثير لازم
للافتراق فهم من هذين الوجهين واحد • ثم بعد ذلك فانهم كلهم
مباينون لمعلوليهم وما بينهم لهم لازمه لكل واحد منهم فهم في هذه
المباينه متفقون واتفاقهم ايوجب لهم الوحدانيه • فيما اتفقوا عليه
فليسوا اذن كثيرين من كل جهه غير متحدين بوجه من الوجوه واذا
بطل من ثلثة اقسام لابد ضروره من ان يوجد واحد منها قسمان ذ...

الثالث لا محاله وهو ان يكون الذات واحده من وجه واكثر من
واحده من وجه اخر واذ قد تبين انه يجب ضروره ان يكون العله
واحده من جهة ما واكثر من واحده من جهة اخرى فلنتل ذلك
بابانه القسم من اقسام الواحد الذي يصح ان ينبعث به والجهات
التي هي بها واحد والجهات التي بها اكثر من واحده والاقسام والجهات
من اقسام وجهات الواحد والكثير التي يستحيل ان ينبعث بها ومنها
انها واحده واكثر من واحده ❁ فنقول انه من المحال ان يكون العله
جل وعز واحداً جنساً ولا واحداً نوعاً وذلك ان الاجناس والانواع •
محتاجه في وجودها وجوداً ذاتياً الى الاشخاص فهي علل وجودها
وعلة العلل لا علة لوجودها بل هي علة وجود كل موجود سواها
فيجب ان يكون العله معلومه من قبل وضعها جنساً او نوعاً والا
يكون معلومه من قبل خاصة علة العلل فتكون اذن العله معلومه ولا
معلومه معاً وهذا محال فما لزم وضعه هذا المحال فهو محال • والذي
لزم وضعه هذا المحال • هو ان العله واحد جنس او نوع فان تكن
العله اذن واحداً جنساً او نوعاً محال وهذه السبيل يلزم هذا
المحال بعينه وتمتنع العله واحد نسبة • وذلك ان النسبة عرض في
المنسوب والعرض محتاج في وجوده الى جوهر يوجد فيه والمحتاج
في وجوده الى شيء غيره معلول • فالعله اذن معلوله وهذا محال
غير ممكن ايضاً ان يكون العله واحداً كالمتصل اذ ليس يمكن ان

يكون جسمًا • فقد تبين ذلك ارسطو في المقاله الثامنه من
كتابه الموسوم بالسماع الطبيعي بيانا ظاهرًا صحيحًا يمنعنا قرب
تناوله من موضعه عن اطاله هذه المقاله به • ولا سيما خطا
ولا مكانا ولا زمانا اذ جميع هذه اعراض • ويلزم وضعها المحال
الذي لزم وضعها بشبيه من قبل انها عرض • ويستحيل ايضًا ان
يكون واحدًا غير منقسم يدل على معنيين احدهما يعني السلب وهو
الشي الذي سلب الانقسام منه لا يقتضي معنى مقابلًا للانقسام
كاللون • والطعم وبالجمله الكيفيات • وسائر الاعراض سوى الكمية
ومباديها • وهذا القول مناسب لقولنا في الصوت والطعم انه غير
مواتي ولسنا الى هذا المعنى نذهب في قولنا في الواحد غير المنقسم
والمعنى الثاني من معنيين غير المنقسم وهو الذي مع انه غير منقسم
وهو مبدا لما ينقسم من قبل انه من شانه ان يكون منه ما هو
منقسم وهو ضربان احدهما بذاته وعلى القصد الاول كالوحده والنقطه و
والثاني بالعرض على القصد الثاني والان ومبدا الحركه •
وذلك ان جميع هذه اعني الوحده والنقطه والان • ومبدا
الحركه فانها اذا تكررت يقوم عدد واما النقطه فاذا تحركت
يقوم خط • وكذلك الآن يقوم منه الزمان ومبدا الحركه
يتقوم منه الحركه • فان وضع ان العله واحد غير منقسم •
بالمعنى الاول الذي هو سلب المنقسم لم يكن للواحد معنى غير

منقسم معنى خاص وانما تحصيل المعانى الباقيه من معانى الواحد
التي عددناها وافسدنا نعت الواحد باكثرها • وبقى علينا الفحص
عن اثنين منها وليس يمكن ان يكون العله واحدا غير منقسم بالمعنى
الثاني وذلك انه لا يمكن ان يكون وحده على ما بينا • ولا نقطة
ولا الآن ولا مبدا حركه اذ كان كل واحد من هذه انما قوامه
ووجوده فيما له مبدا • وكل ذلك عرض والعرض عله لوجودها وهى
معلومه له والعرض معلول فهى معلوله لمعلول وقد بينا ان العله
الاولى لا يمكن ان يكون معلوله فغير ممكن اذن ان يكون واحد
بمعنى غير منقسم واذا قد استحالت من السته الاقسام التي يدل عليها
اسم الواحد خمسه وهي الجنس والنوع والنسبه • والمتصل وغير
المنقسم فقد وجب القسم الباقى وهو الواحد الحد • وذلك ان
الحد وان شئت فقل القول الواصف للعله الاولى واحد
فاذ قد عرفنا بان قسما من اقسام الواحد ينعت بهذا العله بهذا
القسم من اقسام الواحد من الجهات الست فنقول انه غير ممكن
ان يكون معنى الواحد انه فيها بالقوه اذ كانت كل قوه فانما هي قوه
نحو فعل ما • وكل قوه مضطره فى خروج ما فيها الى الفعل الى عله
تخرجه اليه فيلزم لذلك ان يكون العله معلومه • وهذا محال
فليس الواحد انه اذن فى العله الاولى بالقوه فواجب اذن ضروره
ان يكون فيها بالفعل • وذلك ان كل ما ليس بموجود بالقوه ولا

ولا بالفعل فهو معدوم لا وجود له البته • فكل ما هو موجود اذن
فواجب ضروره ان يكون اما بالقوه واما بالفعل فاذا لم يكن
بالقوه فهو لا محاله بالفعل • ومن البين انه واجب ضروره
بان توجد لها معنى الوحدانيه بالذات • وذلك انه اذا كان
كل موجود • فواجب ضروره بان تكون ذاته اما واحده واما اكثر
من واحده • فان توضع انها واحده فهو قولنا • وان وضع انها
اكثر من واحده • فالوحده لا محاله موجوده لها اذ الواحد في
كل كثره موجود • وذلك ان الكثره وانيتها هو احاد مجتمعه
فظاهر انها من جهه الموضوع ايضا واحده • وذلك انه قد تبين
ان الذي حصل وصح لها من اقسام الواحد الحد • ومن البين ان
الحد الواحد انما يدل على ذات واحده • وقد استحال ايضا ان تكون
واحده جنسا ونوعا او واحده نسبه • وبقي من اقسام الواحد
الفرد الواحد الحد • فهي اذن واحد في الموضوع او لا الحد
فاذ قد بينا ما معنى الواحد وكم اقسامه وما هي • وما بها يصح
نعت العله الاولى • ولم جهاته ومن ايها يصح ان يوصف العله
الاولى بها • وقد ثبت وجود الوحدانيه والكثره معا في العله وكانت
الكثره اقسام • وعددها عدد اقسام الواحد • فقد يجب ان نسلك
في الفحص عن صحه ما يصح وبطلان ما يبطل بها • السبيل التي سلكناها في

الفحص

الفحص عن أقسام الواحد وجهاته بعينها • فنقول إن الإنسان إن
تبين استحالة وجود الكثرة بمعنى الجنس والنوع والمتصل والنسبه
وغير المنقسم بالبرهان الذي بيناه به استحالة وجود هذه الأقسام
من أقسام الواحد • وذلك أن من بياننا استحالة وجود العلة واحداً
جنساً يتبين أنه يستحيل وجودها أجناساً كثيرة • إذ كان وجودها
أجناساً كثيرة موجباً وجود معنى الجنس الواحد منها • وكذلك القول
في ساير الباقية حتى يصح من أقسام الكثرة فيها نظير القسم من الواحد الذي
صح منها وهو الكثرة الحدية التي هي نظيرة الواحد الحدي الذي صح
فيها فالكثرة إذن الموجودة في العلة هي الكثرة الحدية • ولعل بعض
من ينظر فيما قلناه الآن من محبي المناقضة • وعاشقي المشاغبة
عند تأمله في ظاهر قولنا هذا عند أول ما يجبهه وروده على السمع
قبل إطالة النظر في التأمل • ويعجله منه حين يبدهه ووروده
على الذهن قبل إجالة الفكر في التناقض • يبادر إلى إمضاء القضاء
علينا فيهما مستفحشاً للفرحه • ومنتهزاً للفرصة ومستغنماً
للرخصة فيقول إنك أيها الرجل لم تحب عن القسم الذي يصح نعت
العلة به من أقسام الواحد • فيقضي بك برهانك عند نفسك إلى أنه
واحد حدي • ومعناه هو أن يكون الحد الذي يحد به العلة واحد
وفي قولك هذا الذي أثبت به الآن أوجبت أن يكون القسم الموجود
للعلة من أقسام الكثرة القسم الحدي أيضاً • وهذا هو أن يكون الحدود

التي حديها العله كثيره • فيلزمك لها ضروب من الشناعات
اولها ان تجتمع في العله الفشم من اقسام الواحد • ومقابله من اقسام
الكثره • وحقيقة المتقابلين الا يوجدا معا في موضوع واحد • واخر
منها ان تكون العله من قبل ان حدودها كثيره ذوات كثيره • وهذا خلف
لا يمكن • وايضا فلان حدها واحد تجب ان لا يكون حدود الكثيره • الا
انك قد اوجبت انه حدود كثيره • فهو حدود كثيره وليس بحدود كثيره
وهذا خلف ومن قبل انك اوجبت ان يكون حدود الكثيره فليست حدا
واحدا • الا انك قد كنت اوجبت انها حد واحد فيلزمك ان يكون
حدا واحدا • وليس بحد واحد وهذا محال • فما لزم وضعه هذا
المحال فهو لا محاله محال • فوضعك اذن ان العله واحده
حديه وكثره حديه محال • ونحن نسل هذا المشرع النشب لنفهم
ما نعينه والتوقف لعام مذهبنا فيه • ونجاوز لواحق ظاهر
العباره الى حقايق ما اليه الاشاره • فانه ان اسعفنا بمسلتنا
صارت منه مناعليه • وعادت نعمه من جهتنا اليه • فلنعلم ان
الحد • اذ هو قول ما والقول مولف وكل مولف فتالفه لا محاله من
اكثر من جزء واحد • وكل جزء من اجزايه يدل على معنى غير معنى غيره
من اجزايه • فهو لذلك تجتمع فيه لا محاله المعنيان اعني الوحده
والكثره • اما الوحده فمن قبل جملته المتفق منها الوحاده واما
الكثره فمن قبل اجزايه التي هي احاده فقد ظهر اذن صدق ما
ادت اليه براهيننا ووجوبه وزال عنا شكوكه وشبهه فاما

الجهات

الجهات التي تصح وجود الكثره للعله منها فهي هذه • احداها
جهه الفعل دون القوه • وذلك ان القوه كما بينا تحتاج في
اخراج ما فيها • وهو ما هي قوه عليه الى الفعل الى عله تخرجه اليه
فيلزم لذلك ان تكون للعله التي لا عله لها عله وهذا محال •
فيلزم من استحاله هذا وجوب نقيض ما لزم وضعه هذا المحال
وهو ان الكثره للعله بالقوه • ويلزم هذا ان تكون بالفعل والكثره
اذن بالفعل • والكثره اذن بالفعل للعله لا بالقوه • واخرى
معهما جهة الذات ايضا وذلك انه قد بينا بها بالحد لكثر
اذا الكثره لازمه للحد من قبل اجزايه • وما يدل عليها اخر الحد
ذاتيه للمحدود لا محاله • فالكثره الذاتيه اذن واجبه للعله فاما
وجوب جهه المرد • فقد تبين ذلك في كلامنا في اقسام الكثره
فاذ قد اتينا على انه اقسام الكثره التي تصح وجودها العله والجهات
التي تصح لها وجودها منها • فلنتبع ذلك بالفحص عن عدد المعاني
التي هي اكثر من واحد التي توصف بها العله الاولى • وماهياتها
بتاييد ذي القدره التامه فنقول • اذ كان كل ما يظن موجودا
لا يخلو من ان يكون اما ظاهر الجوهر والاثر معا • واذا بالاثر
هاهنا ما لا يوثره • وما بيانا تزيه الجوهر فقط • بل جميع اللواحق
التي تلحقه • واما خفي الجوهر والاثر معا • واما ان يكون خفي
الجوهر ظاهر الاثر واما خفي الاثر ظاهر الجوهر والاثر معا واما
ان يكون فيما هو خفي من الجوهر والاثر معا لا سبيل لنا الى ان نتصور
شيئا من معناه ولا من لواحقه • واكثر ما يقع في وهمنا منه

اضافه مخترعها الى الظاهرات • وهي معاربه اياها فلذلك
لا نقدر على تمثيله بشي من الموجودات وما هو ظاهر الجوهر
والاثر معا • فكالنار مثلاً فان جوهرها ظاهر للعيان • واثرها
بين للحس وما كانت هذه حاله • فلا سبيل لنا الى ان نطلب
معرفه وجود جوهره • والظاهر من اثاره لبيانها • واما الظاهر
الجوهر الخفي الاثر • فكالحريق مثلاً فان جرمه محسوس وفعله
الذي هو اسهال السود امثلا خفي قبل الامتحان والتجربه
وهذا الضرب ايضا يستدل بظاهر جوهره على خفي اثره • واما
الخفي الجوهر الظاهر الاثر فكالنفس والعقل • والباري جل
وتعالى • وكالسبب في جذب المغنيطس الحديد • فانه غير ظاهر
الذات وبين الاثر اعني الجذب للحديد • وهذا الضرب يستدل
بظاهر اثره على خفي جوهره • ولا سبيل الى تصحيح اثبات صفه له
له ولا نفيها عنه • الا من قبل اثره • فما اوجب اثره وجوده
له اثبت وما لزم ارتفاعه نفي • ومن البين الذي لا خفا به
والمعروف الذي لا مريه فيه ان الباري جل اسمه انما هو
الضرب الرابع من هذا الضروب اذ كان جوهره خفيا لا تدركه
ماهيه • واثاره في خلايقه واضحه لا تخفى • وعلاماته في براياه
لا تحد ولا تفنى • فما شهدت به اثاره لزم اثباته له • وما
رفعته افعاله استحق نفيه عنه • ومما لا يتخالج فيه شك
ان وجود خلايقه بعد لا وجودها موجب وجوده وقدرته

اما الجود فمن قبل ان كل موجود بعد عدم يقتضي لا محاله عله
تخرجه الى الوجود من العدم • وهذه العله من الاضطرار ان يكون
اما ذاته وهذا محال • وذلك انه يلزم ان يكون ذاته معدومه
وموجوده معا • اما معدومه فانه لم يوجد بعد • واما موجوده
فمن قبل انها وضعت عله لذاتها ومن الضروره ان تكون العله
ان كانت متقدمه على ايجاد معلولها • وذلك ان مما لا يمكن تصوره
فضلا عن وجوده ان يكون المعدوم سببا لوجود شي فغير ممكن
اذا ان يكون عله المخلوق ذاته • فعلته اذن غيره وهذا
الغير فواجب ضروره • اما ان يكون الموجب لوجود معلوله
ذاته فيكون فعله ذاتيا اعني صادرا عن ذاته كفعل النار الاسخان
وفعل الثلج التبريد • وفعل الشمس الاضاه • ولذلك يكون فعله
وذاته موجودين معا • لا يتقدم احدهما قرينه • ولا يبقى احدهما بعد
ارتفاع قرينه • فان النار متى توجد كذلك يوجد اسخانها ومتى توجد
اسخانها توجد ذاتها • وكذلك التبريد والثلج • والاضاه والشمس الا
ان الخلايق وجودها بعد عدم وخالقها جل اسمه موجود في حال
عدمها • والدليل على ذلك ان جميع الاشيا التي نشير اليها باسم
الخليقه • لا تخلوا من ان يكون من شانها ان يقال على اكثر من واحد
وهذه هي الكليات والامور العاميه كالاجناس والانواع • واما
الا يكون من شانها ان يقال على اكثر من واحد • وهي الاشخاص
والامور الوحيده • ومن البين ان الامور العاميه • والكليه تحتاج

ذاتها

في وجودها الى اشخاصها لتوجد فيها • وذلك ان الاشيا
الموجوده بذاتها انما هي الاشخاص فاما الامور العاميه فانما
قوامها ووجودها الوجود الذاتي في جزئياتها واشخاصها فاذ
كانت الاشخاص كزيد وعبد الله وخلد وهذا الفرس وهذا الثور
وهذا الغراب وهذه الشجره • وهذا الاصل من النبات • وهذه
الحجاره وما اشبه ذلك من الاشخاص موجوده بعد عدم • وذلك
انا اي واحد منها تاملناه • وجدناه موجودا بعد عدم • وذلك
من امره ظاهر للعيان مستغنيين عن تكلف البرهان والبيان
فمن البين ان ما يحتاج ايضا في وجوده اليها ولا قوام له دونها
موجود بعد عدم • فقد ظهر اذن ان الاشيا التي يشار اليها باسم
الخليقه كلياتها العاميه • وجزئياتها الشخصيه موجوده بعد
عدم • فاذ كان هذا هكذا فليس وجودها عن علتها وجودا ذاتيا
فوجودها اذن عن علتها وجود اختياري • وكل موجود شيا
باختياره فواجب ضروره ان يكون اختياره • اما قسرا كما يختار
المضطهد فعل ما يكرهه لقسر مضطهده اياه • على ذلك كالمجبر على
حلول ضيق المحابس • والمقهور على قتل ولده لالم عذاب يجرى
عليه بامتناعه • ومن الشنع ان تكون العله الاولى مقهوره على فعلها
وذلك انها ان كانت كذلك فقاسرها هو العله الاولى في وجود
معلولها وهو عله لها ايضا في ايجادها معلولها • فيلزم لذلك
ان تكون ذات عله وغير ذات عله • اما ذات عله فمن قبل الوضع

نها

بها مقسوره فما هو علة لايجادها فعلها • وذلك ان نسبتها
حينيذ اليه نسبة الاداة الى الفاعل بالاداة • ومن البين ان
الفاعل هو محرك الاداة في فعل المفعول بها • فهو اذن علة
تحركة الاداة وعلة لتحريكها فهو علة • واما غير ذات علة • فمن قبل
ذا انها اذا كانت علة العلل مقسوره ان يكون قاسرها موجودا
ومعدوما معا اما موجود فمن قبل الوضع • وذلك انها اذا كانت
مقسوره على ايجادها سواها فقاسرها من الضروره موجود • وغير
ممكن ان يوجد المعدوم قاسرا • واما معدوم فمن قبل انها موجوده
لما سواها بعد عدم على ما بين وهو سواها • فقد كان لا محالة
معدوما • والا لم يمكن ان يقسرها على ايجاده • فقد كان اذن
معدوما وموجودا معا • وهذا خلف مما لزم وضعه هذا المحال
محال • وذلك هو ان ايجاد العلة معلولا لانها تقسر قاسرا اياها
وهذا اذن محال • فنقيضه اذن حق وهو ان ايجادها معلولا لانها
ليس يقسر قاسرا اياها • واذا كانت موجده لمعلولا لانها باختيار من غير
قسر فقد لزم ضروره ان يكون ايجادها معلولا لانها بالجود واما
القدره فبين وجودها للعلة من قبل ان معنى القدره هو القوة على
فعل شي وترك فعله • فاذا كانت قد اوجدتها فليس يمكن ان يظن
بها انها لا قوة لها على ايجادها • فان كانت غير قادره على ترك
ايجادها • فقد يجب احد امرين • اما ان يقال انها موجوده لا
بعد عدم وهذا يلزم ان يكون موجوده بعد عدم وموجوده لا

بعد عدم وهذا محال اما موجوده بعد عدم • فلما هو ظاهر
للعيان من عدم بعضها وهي الاشخاص احيانا ووجودها بعد ذلك
وعدمها بعد الوجود • واما موجوده لا بعد عدم • فمن قبل الوضع
ان علتها الموجب لايجادها لا قوه لها على ترك ايجادها فهي
اذن موجوده بعد عدم • وغير موجوده بعد عدم وهذا محال
فالزم وضعه هذا المحال محال • وما لزم وضعه هذا المحال
هو ان العله غير قادره • فليست العله اذن غير قادره • فهي
اذن قادره من الاضطرار • ولما كان وجود الخلائق ليس هو
وجودا كيف ما اتفق • بل وجودها على غايه الاتقان والاحكام
وانا القصد والحكمه • فهما ظاهره للعيان • فان جوهر كل واحد من
اجزا كل واحد من المخلوقات وعددها ومقادرها واشكالها
ونسبتها وترتيبها ووضعها ونصبها وما يوجد لها واماكنها •
وازمانها وافعالها وانفعالاتها • وبالجمله جميع لواحقها ولوازمها
الذاتيه لها هي على افضل ما يكون من الوجوه المناسبه الى اغراضها
المقصود بها اليها على ما بين ذلك على التفصيل والتحصيل الفلاسفه
من اليونانيين والاخذون عنهم من المحدثين في كتبهم • ويغنيني
قرب تناول ذلك على من يريد معرفته عن اطاله المقاله باعادته
فيها • وهو مع ذلك مدرك بالحس • وغير ممكن ان يوجد على ما هي
عليه من هذه الحال من الاحكام والاتقان • الا من عالم بقصده
وحكيم خبير بعزمه • فاذ ذلك كذلك • فقد لزم ضروره ان يوصف

العله

العلة بالحكمة مع الجود والقدرة • اذ كانت اثارها موجودة في الخلائق
ومن الظاهر الذي لا يفهم خلافه ان معنى الجود غير معنى الحكمة
ومعنى القدرة غير معنييهما ومما لا خفا به مع ذلك ان ذوات المخلوقات
تتكامل وجودها • بهذه الثلثة الاثار من اثار الخالق جل وتعالى وتستغني
بها في وجودها على ما هي عليه عن معنى رابع سواها • فالصفات اذن
التي تشهد بوجودها للباري جل وتعالى اثاره الظاهرة في خلائقه
التي تنظر اليها في وجودها على ما هي عليه • وتستغني في ذلك بها
عن غيرها • هي هذه الثلث المذكورة • اعني الجود والحكمة والقدرة
لا اقل منها عددًا • اذ كان اي هذه حذف او جب عدمه حذف الموجود
من اثره في الخليقة وحذفه مكابرة • فحذف ما يوجبه اذن باطل
ولا اكثر منها اذ كانت الخلائق مستغنية في وجودها على ما هي عليه
عن اثر من اثار الخالق تبارك اسمه • غير ما ذكرنا • بل قد تتكامل
وجودها على هذه الافعال التي هي عليه بهذه الاثار وحدها • فقد
تبت اذن كمية عدد صفات الباري جل اسمه وعز ذكره • وانها
ثلث • وما هي وانها الجود والحكمة والقدرة • وهذا ما اردنا ان
نبين • وهنا تمام غرضنا في هذا القول • فاذ قد بلغناه • فلنختم
هذه المقالة مع حمد الله ذي الجود والحكمة والحول • ولي العدل
وواهب العقل مصلا • دا على حسن توفيقه ومعونته وتوكل عليه
واستعانة به وهو حسبي كافيًا ومعينًا • فله الشكر كاستحقاقه
واني لاعلم ان ما ابينه في هذه المقالة سا ان مواقعه من الناظرين

فيه بحسب تباين افهامهم وتفاوت اوهامهم • فيستهزي به بعضهم
ويسخر منه • وهم الحزب الذين لم يالفوا الاقاويل المنطقيه والقيا
سات اليقينيه ولم يتعودوا الا الاحتجاج بظواهر الالفاظ دون
التمييز لحقايق معانيها • ويستصغره بعضهم ويستحقره وهم المخلون
في جلايل العلوم والمولعون بفضايل الحلوم ويتقبله بعضهم ويعجب
منه • اما لحسن رايهم في مخترعه • واما لقرب متناول متضمنه عليهم
فيوثرونه لذلك على ما يبعثهم فيه • وان كان منه لفضل وما يبعثهم
عليه • وان كانت معانيه اتم واكمل • ويقضي بعضهم على جميعه بالصدق
والصحه ولا يعترضهم فيه شك ولا شبهه • اما لفضل نفاذ بصاير
اهل الفضل منهم في العلم بمواضع منها • حملني لا استفاق من اطاله المقاله
بالمبالغه في شرحها ووصلها بما دبها على تجاوز ذلك فيها الى اجمال
العباره عنها • واقتصارهم على تفصيل دقايقها بلطايف قرايحهم
وتحصيلهم حقايقها بشريف ارايهم • واما لخفا دواعي هذه الشكوك
الناجمه من هذه المواضع على المتدربين بالنظر لضعف قواهم عن تاملها
وان المتوسطي القوه في الصناعه النظريه الذين يعترضهم الفهم المشكله
بتجاوزهم بفضل قواهم على قوى المبتدين مراتبهم في النظر ويحبسهم
العجز الحايل بقصورهم عن منازل الحبر المحررين يعلقون بهذه
الملابس ويتوصلون بها الى الهمز والعناد • ويسلبون في هذه المجا
دس ويتوغلون الى اللهو والكياد • فاثبت هذا الفصل بعد ختم هذه
المقاله تنبيها لهم على ذلك ليلا يتسرعوا الى الحكم باول ما رض ظن

ساح

سامح او يتبرعوا في الحكم على الفاظهم • لا بل لكن يعذرونهم
ويشكرونهم كيلا يستوجبوا التبكيت والعذل نعيذهم عن البخت
والعذل والله ولي توفيقنا واياهم الانقياد للحق في القول
والاعتقاد والفعل بهدايته وتيسيره وهو حسبنا ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا به • تيلوا ذلك

الشك المعترض في ذلك

وحله

قال يحيى بن عدي اني لما تبينت انه لن يوجد شي من الموجودات
غير موصوف بصفة من الصفات البتة وصفا صادقا • بل كل واحد
من الموجودات لا تخلوا من ان يوجد له انه شي ما يصدق عليه بصفة
به وعرفت ما ينطرق بهذا القول من الشك • ويسرع بسببه من ظن
لزوم شناعة اياه رايت ان اذكر الشك وان احله • فاما الشك فهو
هذا انه اذا كان بحسب هذا الوضع انه ليس يوجد شي هو واحد مفرد غير
متكثر بوجه من الوجوه • فالواحد معدوم ومن البين انه اذا لم يوجد
واحد يجب ضرورة الا يوجد الكثير • وذلك ان الكثير انما يتقوم من
واحد واحد • وواحد وواحد • فيجب من ذلك الا يوجد لا واحد
ولا كثير • واذا لم يوجد واحد ولا كثير لزم ضرورة الا يوجد شي من
الموجودات البتة • وذلك ان كل موجود لا بد ضرورة من ان يكون اما
واحدا واما اكثر من واحد • وارتفاع الموجودات محال • لزم هذا

الراي فهذا الراي اذاً محال ❖ فنقول في حل هذا الشك
وتكشيف هذا التمويه • وتمييز هذا التشبيه • ان هذا الزلل
انما دخل على من ظنه من قبل توهمه انما هو موجود مع غيره ليس
هو موجوداً وهذا ظاهر المحال • وذلك ان وجود غيره معه لا •
يبطل وجوده • وذلك ان ذات كل واحد واحد من الاشيا • انما هي
ما يدل عليها حدها • او القول الواصف الخاص بها اذ كانت مما
لا يوجد له • ومن البين ان الشي الموجود معها • ان كانت الذات
بسيطة غير مركبة البتة • لا توجد في القول الواصف لها • وان هذه
الذات التي تدل عليها هذا القول فقط • الواصف لا يصح ان
يوجد معها غيرها • اذ لم تكن هي في نفسها موجوده • فيجب ضروره
اذن ان تكون موجوده على ما يدل عليه قولنا الواصف اذا وجد
معها غيرها • فهي اذن واحده مفرده في نفسها في الحال التي يوجد
معها غيرها • واذا كان الكثير انما يحتاج في قوامه الى وجود ذات الواحد
لا الى ان تكون ذات الواحد لا يوجد معها شي اخر غيرها • وذلك ان
العشره الافراس انما تحتاج في ان توجد عشره افراس الى ان توجد
ذات الفرس • التي هي في نفسها واحده • لا الى ان لا توجد مع
مع ذات الفرس شي غيرها • فانه لا يمنع وجودها مع لون وفراهه
وعظم جثه او صغرها ان يكون اذا اجتمعت مع فرسين او اكثر
ان يتقوم منها افراس كثيره • فقد تبين انه ليس يلزم من وجود
غير الواحد مع الواحد امتناع وجود الكثره • بل الازم بحسب

هذا

هذا القول وجود الكثير وذلك انه قد تضمن وجود اشيا
بعضها مع بعض وهذا هو معنى الكثير • فقد انحل بهذا الشك
عن مذهبنا • ولله ذي الحق والحكمه والحول ولي العدل
وواهب العقل الحمد شكرًا دايمًا خالصًا كما هو له اهل ۞

مقالة الشيخ يحيى بن عدي في صحة

اعتقاد النصارى في الباري عز وجل انه جوهر واحد ذو ثلث صفات

قال يحيى بن عدي ان غرضنا في هذه المقاله • ان نبين جواب
صحة ما تعتقده النصارى ان الباري جل وتعالى جوهر واحد ذو ثلث
صفات كل واحدة منها غير الاخرتين في المعنى • وان ذلك ليس بممتنع
ولا مستحيل كما يظنه المعاندون الذين هم عن الحق حايدون • با
يجادنا ذلك في الاشيا المشاهدة • والله نسترشد وبه نستعين
وهو حسبنا هاديًا ومعينًا ۞ فنقول ان من الاشيا المعاينه
انا اذا نصبنا مراتين على تقابل • وجدنا في كل واحده منهما صورة جميع
ما يقابلها • وكل واحده منهما تقابل نظيرتها • ففي كل واحدة منهما
اذن صوره نظيرتها • ومن البين ايضًا للعيان انا لسنا نجد في كل
واحده من المراتين صوره الاخرى فقط دون جميع ما فيها من الفرد صور
بل نجد في كل واحده منهما صوره نظيرتها • وجميع الصور التي قد
قبلتها • ومن البين ان صوره نظيرتها هي بعض الصور التي قد

قبلتها فيجب ضروره ان تنعطف صورة كل واحده منهما فتوجد في
ذاتها • فاذا نحن تاملنا وجدنا الصوره اي المراتين احوزتا احوال
كل واحده منها غير الحالين الاخرتين • احداها الحال التي لها في
وجودها عيناً وهي الصوره الموجوده في الحديد وغيره من الاجسام
الصقيله القابله الصوره ما يقابلها • ومن البين ان هذه الصوره
بهذه الحال سبب وجود الصوره بالحالين الباقيتين • وذلك انا
لو توهمنا ارتفاع هذه الصورة لما وجدت الصورة التي في المراه
المقابله لها واذا لم توجد هذه لم تنعطف الصوره الى المراه التي
صدرت عنها فتوجد فيها • ولبين ممتنع ان توجد الصوره التي في
الحديد ولا تقابلها مراه اخرى • ولذلك لا توجد صوره اخرى
غير التي في الحديد فلانها لا توجد في شي تقابلها • لا تنعطف
صورتها فتوجد فيها بالانعطاف وجود اخالفا وجودها في الحديد
فقد ظهر ان هذا الوجود سبب الوجودين الاخرين • اذ كان برفعها
نتوهم ارتفاعه ولا برفعانه نتوهم ارتفاعها • ومتى وجدا او احدا
ايهما كان • وجب ضروره وجوده وهذا الوجود مماثل لوجود الاب
اذ هو عله الابن والروح وهما معلولاه • فاما الحال الاخرى فهي وجود
هذه الصوره بعينها في المراه المقابله لها وهي في ذلك مماثله لوصف
الروح منبعثا خارجا عن الاب • وحال اخرى وهي الحاصله بالا
نعطاف في المراه التي عنها صدرت • وهي مماثله لصفه الابن اذ له
المماثله للاب من جهتين • احداهما في الصوره والاخرى وجوده
في ذات الاب وغير خارج عنه • فقد تبين ان هذه الصوره اذ هي

ذاتي وجهها صوتهم

صوره

صورة واحدة غير متكثرة بما هي صورة • وقد تكثرت بهيوه
الثلث الصفات • واختلفت صفاتها بها فصارت ثلثة موضوعا
معنى كل واحد منها غير معنى الاخرين • فانه ليس احد له عقل يماري
ان الصورة التي شاهد في الحديد لااختلاف بينها وبين الصورة
المشاهدة في المراة المقابلة لها هي • والصورة المنعطفة عن المراة
المقابلة صورة واحدة بعينها ولا يشك ايضا في ان معنى كل
واحدة من الاحوال الثلث غير معنى الاخرتين • وذلك معنى
انها موجودة في الحديد غير معنى انها منعطفة من المقابلة الى
ذاتها • ومعنى انها منبعثة الى المقابلة الصادرة عنها حتى
حصلت فيها غير معنى الاخرتين • فقد ظهر اذن انه قد وجدت
الصورة الواحدة بعينها ثلثة احوال تتكثر اذا اقترنت بها الصفات
الثلث • فيكون الصورة في الحديد غير الصورة التي حصلت في
المراة المقابلة للمراة التي هي صورتها وغير الصورة التي حصلت
في المراة التي هي صورتها • لا بما هي صورة بل بما هي في الحديد
وفي المراة المقابلة ومنعطفة الى المراة التي هي صورة لها
فقد تبين ووضح انها من حيث هي صورة واحدة • وانها اذا
اقترنت بها الاحوال • وان شئت فقل الصفات صارت ثلثة
اشيا تتوحد من حيث هي صورة وتتكثر بصفاتها • وهذا المثال
وان كان لانه محسوس • اوضح من التمثيل بالعقل والعاقل
والمعقول واقرب الى فهم الذين لا يكادون يعرفون غير
المحسوسات فان التمثيل بالعقل والعاقل والمعقول •

اشبه منه واولى • فنحن لذلك نذكره ونقول • اذ كان كلما
يعقل بالعقل • وكان العقل بعض الاشيا المعقوله • فمن البين ان
العقل انما يعقل بالعقل • ومن البين ان العقل ذات من الذوات
الموجوده • وان معنى انه عقل لا يتضمن معنى انه عاقل • ولا
انه معقول • وان معنى انه معقول غير معنى انه عقل وغير
معقول وان معنى انه معقول • فظاهر لكل مسلّم العقل انه اذا
كان هو الذي يعقل ذاته من قبل انه يعقل ذاته تحصل له معنى
العاقل ومن قبل انه هو الذي تعقله ذاته يكون معقولا
لذاته فقد حصل له ثلث صفات مختلفات • اعني انه عقل
وانه عاقل وانه معقول وهو ذات واحده • وذلك ان الذي
هو عقل هو بعينه الذي هو عاقل ومعقول • فمن حيث اسم
العقل انما يسمى به ذاته مجرده من غير ان ينضاف اليها شي اخر
هو علة النعتين الاخرين اللذين يستحق ان يوصف بهما الذات
بواحد واحد منهما • اذا انضاف الى الذات المجرده معناه فتوصف
من حيث هي متصوره لذاتها بانها عاقله • ومن حيث هي متصوره
بانها معقوله • فظاهر اذن ان معنى العقل مجردا هو علة النعتين
الاخرين اعني معنى العاقل ومعنى المعقول • اذ كان متى تصور
ارتفاعه ارتفع مع ارتفاعه المعنيان الاخران • اذا وجد واحد
من المعنيين • وجد معناه لا محاله • فهو لذلك مماثل للاب
اذ كان الاب علة الابن والروح • ولان معنى العاقل موجود

ق

عاقل

للعقل

للعقل غير خارج عنه • فلذلك ذاته غير مباينة له • ولا خارجة عنه
وهو مماثل للابن • اذ طبيعة الابن وطبيعة الاب واحدة • ومن
قبل انه معقول هو مماثل للروح • اذ الروح خارج عن الاب منبعث منه
كما ان المعقول من حيث هو معقول هو خارج عن العاقل ووارد اليه
فقد تبين ووضح مماثلة العقل والمعقول والعاقل • للاب والابن والروح
من حيث ان جوهر العقل ذات العاقل • وذات المعقول اذ كان للمعقول
هو العقل ذات واحدة • ولا تتكثر من حيث هي ذات • وانما توصف
بثلث صفات كل صفة منها غير الاخرتين • فتكثر تلك الذات بصفا
تها الثلث • لا من حيث هي ذات • وان ذلك مماثل بما تعتقده النصارى
في الباري جل وتعالى من انه جوهر واحد غير متكثر بوجه من الوجوه
من حيث هو جوهر وانه ذو ثلث صفات • وان شيت فقل
خواص اذا انضم ذلك الجوهر اليها صار المجتمع منه ومن واحدة واحدة
منها مخالفا من قبل صفته • وخاصة غيره اذا انضم الى واحدة الواحد
واحدة من الباقيتين من قبل الخواص • لا من قبل الجوهر • فقد وفينا
بما ضمناه وتبين ما ذكرناه بمعونة الله وحسن تسديده ولله الحمد دايما •

مقالة الشيخ يحيى بن عدي في تمثيل

النصارى الابن بالعاقل دون المعقول والروح
بالمعقول دون العاقل وحل الشك في ذلك

قال يحيى بن عدي • ان قال قايل هبلم ساغ لكم ان تقولوا ان

الاب علة للابن والروح لان منزلته عندهما منزله ذات العقل
مجرده من معنى العاقل والمعقول والذات المجرده علة لما قوامه
منها • ومن معنى اخر ينضاف اليها • فاذا ليت شعري حجتكم في
خصكم الابن تمثيله بالعاقل دون المعقول • والروح بالمعقول
دون العاقل مع اعترافكم بانهما معا في الجوهر والطبيعه والعزه
والمجد • لا فضل لاحدهما على صاحبه في ذلك • الجواب
ان الذي شهد عندنا بان المماثل للابن هو العاقل دون المعقول
هو ما ورد به الانجيل • من ان الابن هو المتانس دون الاب
والروح • فوجب بذلك ان المماثل للابن انما هو العاقل دون
المعقول وذلك ان الانسان يمكن فيه ان يصير عاقلا للذات
المجرده • فيتشابه بذلك الابن الذي مثلناه بالعاقل الذات
المجرده • وهذا معنى اتحاد الانسان بالاله الابن فاما المعقول
فانه ممتنع في الانسان ان يصيره • وذلك ان الانسان ممتنع
ان يجعل ذاتها الاهيه مجرده • فلذلك لا يمكن ان يصيرها
فيتحد بها • ولذلك ممتنع فيه ان يصير الذات المجرده • فلذلك
غير ممكن ان يتحد بها • فلذلك خصصنا الابن بتمثيلنا اياه
بالعاقل دون المعقول • والروح بالمعقول دون العاقل

جواب الشيخ يحيى بن عدي عن مسايل

سال عنها سايل في الاقانيم الثلثه الاله الواحد

قال

قال يحيى بن عدي اما الجواب بما افتتح به سواله • وهو قوله
هل نزعم ان بين اقانيم الثالوث فصلا • ام لا فصل بينها
فانا نقول ان بينها فصلا من جهه اخرى وليس ذلك متناقضا
ولا منافيا • لانه من جهتين مختلفتين ومصداق ذلك انه قد
يوجد اشيا بينها فصول من جهه • ولا فصول بينها من جهه
اخرى كالانسان والفرس مثلا • فانهم لا فصل بينهما من حيث هما
حيوان • وبينهما فصل الناطق وغير الناطق فاما حكمه بلزوم
من قال لا فصل بينهما ان تكون الاقانيم واحدا • فحكم جاير وذلك
انه ليس كل شيين ليس بينهما فصل يلزم ان يكونا واحدا • فقد
توجد اشيا هي بذواتها منفصله كالجوهر والكميه والكيفيه
وبالجمله المقولات العشر فان كل واحد منها منفصله عن الاخرى
بذاتها لا بفصل بينها • فاما قوله ان الفصل ذو غيريه فهو خطا
فاحش لانه ان كان كل فصل ذا غيريه والغيريه غير الفصل
وذلك ان ما له شي ما هو غير ذلك الشي الذي هو له • واذا كانت
الغيريه غير الفصل • فبينهما بحسب حكمه فصل • وهذا الفصل
ايضا بحسب قوله ذو غيريه فيلزمه من ذلك مثل ما لزم ما قبله
الى لا نهايه • وجود اشيا لا نهايه لها بالفعل معا محال • وقوله
ان الغيريه لا تخلوا ان تكون اما جوهريه واما عرضيه • فنقول
ناقص وذلك انه قد توجد غيريات تتغاير بها اشيا ما هي
جوهريه عرضيه • اذا اضيفت الى اشيا مختلفه كجمع البصر
وتفريقه فانهما غيريتان تتغاير بهما الالوان والاجسام • وهما

فنقول

جوهريتان الالوان • وعرضيتان الاجسام • واما قوله
انه ان زعم انه جوهري لزمه ان يكون الاقانيم مختلفه
في النوع • وغير متساويه في الطبيعه • فليس هو حتما وبيان
ذلك انه قد يوجد اشيا تختلف بفصول جوهريه متساويه في
الطبيعه كالانسان والفرس فانهما يختلفان بفصول جوهريه
كالناطق وهما جميعا طبيعه واحده هي الحيوان • والحيوان
واحد من انواع الجوهر على وجه • وقوله لانه ليس الاشيا المنفصله
بالفصول الجوهريه جوهرا واحدا ايضا كذب اذا اطلق هذه
الاطلاق • وذلك ان الانسان والفرس وجميع المركبات من
ماده وصوره هي في انها جوهر مركب جوهر واحد من ثلثه
اصناف الجوهر • واما الزامه خروج القايلين بما ذكرنا عن النصرانيه
فليس بلازم • اذ قد تبين فساد الاصول التي توهم انها موجبه
لذلك ثم قال فان ذكر ان الفصل الذي بين الاقانيم عرضي
لا جوهري لزمه ان يكون معدوده مدركا • وهو يريد مدركا
ببعض الحواس او بكلها • فهو قول محكم منتقض قولا باطلا من
غير مراه تبين له بل اخرجه اخراج الاوايل التي لا اختلاف فيها المقر بصحتها
وهذا فعل من لا يميز بين الاوايل في العقول • وبين غيرها من
الاحكام فاما ان هذه القضيه اذا اخرجت على هذا الاطلاق باطله
فتبين مما نجده في الامور • فان الباري جل وتعالى منفصل عن
جميع خلايقه بانه خالق كل واحد منها ومنشيه ورازقه ومميته
وهذه فصول ليست جوهريه له تبارك اسمه وبيان ذلك انها

انما

انما الحقته لعدان لم تكن لاحقة له • ومن البين انه عز وجل
ليس بمدرك بالحواس البتة • لا ببعضها ولا بها كلها • ولذلك قوله
وكل ما احاطت به الحواس فهو جسم هو قول باطل كاذب وذلك ان
الحواس تحيط بالالوان والاصوات والطعوم والروايح والحرارة
والبرودة وغيرها من الكيفيات المحسوسة • وليس من هذه شي هو وهذا
جسم • ثم قال كل جسم فهو محتاج الى زمان ومكان وهذا ايضا باطل
وذاك انه لو كان كل جسم محتاجا الى مكان للزم • وجود اجسام لا نهاية
لعددها بالفعل معا • وذلك انه اذا كان المكان انما هو السطح الداخل من
الجسم الحاوي المحيط بالجسم المتمكن • ومن البين ان السطح هو نهاية الجسم
فلذلك يحتاج المتمكن الى جسم يكون سطحه الداخل الذي هو المكان مكانا
له • ولان هذا الجسم الثاني ايضا اذ هو جسم يحتاج الى مكان هو سطح جسم
اخر ثالث • ولذلك حال الجسم الثالث • ويجري ذلك الى ما لا نهاية
له وهذا محال وكل ما لزم وضعه محال فهو محال فالقول اذن بان
كل جسم محتاج الى مكان محال • ثم قال وما كان كذلك فهو محرام من
الاهوت مسايل للخلايق • وهذا العربي قول حق الا انه غير نافع
له في عرضه صدقه وحده مع فساد ما تبين فساده من اقاويله وهذا
اخر السوال الاول • واخر الجواب عنه • واما سواله الثاني • فانه
افتتحه بان قال ان من اتفاق النصارى والمقرين به • يريد المقر به
عندهم ان معبودهم ثلثة اقانيم جوهر واحد • وهذا العربي عبارة
النصارى عن اعتقادهم • الا انه ليس كل من لفظ بها يعرف ما يعنيه
اهل العلم بها • ثم قال وان الاقانيم متساوية في كل احوالها وهذا

القول كذب • فانه ليس من اعتقاد النصاري ان الاب مساو
للابن فيما يعنوا به باسم الابن • ولا ان واحد من الاقانيم
فيما اشار اليه باسمه الخاص به يساوي الاقنوم الباقيين
وانما تتساوي في معني الجوهر الواحد العام لجميعها • وفي الازليه
وما يجري مجري ذلك فاما في الذات الخاصيه لكل واحد
منها فليس يقول ذلك النصاري • ثم قال وزعموا ان للاب
حياه وهو روح القدس وكلمه وهو الابن • ولنسل هل للروح
والكلمه روح وكلمه ايضا • فان اوجب ذلك صارت الاقانيم
اكثر من ثلثه • وان جحده ولم يوجبه خرجت الاقانيم عن التكافي
في الوجود والاستوا في الاحوال لكون احدها ذا كلمه وروح
وعدم الاخرين لذلك • فالجواب عن ذلك ان الذي نرومه
ونفصح بهذا القول • هو ان يلزم النصاري ما يعتقدونه
ولا يمتنعون من اعطايه • وهو ان الاقانيم ليست متساويه
من جميع الجهات • ولا متشابهه في كل حال • وذلك ان من
اعتقادهم ان معني الاب ليس هو معني الابن ولا معني الروح
ولذلك في الباقيين فلم تكن به حاجة الي تكلفه • ثم قال
وان زعم ان سبيل الاب كسبيل الشمس المضيه بضياه
المسخنه بحراره • وسبيل الابن سبيل شعاع الشمس وسبيل
الروح سبيل حرارتها مثل الان الشعاع والحراره في
الشمس • فان كان الابن والروح عندهم كذلك فقد خرجا من حد

قوة

المتنوعة وصار اقنومين للاب لا اقنومين مثله اعراض فيه
والجواب عن هذا الفصل لمن قال هذا القول • انما هو مثال يمثل
به بعض متكلمي النصارى • ليقرب به ما يقولونه • من انه يوجد في
الموجودات الظاهرة ما هو واحد من جهة واكثر من واحد من جهة
اخرى • وليكثر به الحكم الكلي الذي يظنه المخالفون ويحكمون
فيه بانه لا يمكن ان يكون شي واحدا وكثيرا بوجه من الوجوه وليس
يلزم من اتى امثل بمثال لشي من الاشيا ممثلا له من وجه ما ان يطالب
بان يكون مثاله مشابها للممثل به في جميع الوجوه • وذلك انه غير ممكن
ان يوجد شيان لا اختلاف بينهما البته • وذلك ان الكثرة يتبعها
لا محالة الاختلاف كما يتبع الاختلاف الكثرة • واما قوله انها اعراض فيه
فليس ذلك ايضا بلازم • وذلك انه ليس كل ما يوجد لشي فهو عرض فيه
ثم قال والاسم ايضا غير المسمى لان الاسم دال على الحد الذي يفصل
الجواهر بعضها من بعض • فالجواب عن قوله ان الاسم غير المسمى ان هذا ما
لا نعرف له مدخلا في عقد دين النصرانية • ولا لهم بحث عن الاسم هل
هو المسمى او ليس هو المسمى • فبكثرة القول يدعي وجهل بما له مدخل في ما
ينفع في الغرض • وما لا مدخل له فيه • واما قوله بان الاسم دال على
الحد الذي يفصل الجواهر بعضها من بعض فلم ذلك • وذلك ان الاسما
انما هي موضوعة اسما للذوات الاشيا المسماه لا للاقاويل الداله
عليها وقوله لا دال على ماهية الجواهر فان كان يعني الحد القول
الدال على ذات المحدود فهو كاذب في قوله انه دال على ماهيته
وان كان يريد الحد معنى اخر • فقد كان يجب عليه ان يشرح ما الذي
يعنيه • ثم قال واذا كان هذا هكذا فاسم الاب واسم الابن واسم الروح

يدل على معان مختلفه غير متفقه ومحدودين متباينين بالتسميه
وكيف يجوز مع هذا قول النصارى ان الاقانيم متفقه غير
مختلفه • ان يكون ما يقتبسونه في ذلك من امر الشمس • فالجواب
عن هذا انا قد قلنا ان النصارى لا تقول ولا تعتقد ان الاقانيم
متفقه من كل وجه غير مختلفه بوجه من الوجوه • بل هي عندهم متفقه
في وجه ومختلفه من وجه • وان تمثيل من مثل بالشمس منهم ليس يلزمهم
لهم ان يكون مثالهم متشابها لما مثلوه به من كل الوجوه • وهذا اخر
المسله الثانيه • وقد بينا بطلان ما رام السايل عنها وعن المسله
التي قبلها • من الزام اعتقاد النصارى محالا • ولله ذي الجود والحكمه
والحول ولي العدل وواهب العقل الحمد والشكر دايما ابدا ❁

مقاله الشيخ يحيى بن عدي في تبيين

الوجه الذي عليه يصح القول في الباري جل وتعالى انه جوهر
واحد ذو ثلث خواص ؞ تسميها النصارى اقانيم

قال يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا • ان غرضنا في هذه المقاله تبيين
الوجه الذي عليه يصح ما يعتقده النصارى من وحدانية جوهر الباري
تقدست اسماوه وثلاثية اقانيمه • ونسقط بذ عنهم ما يظن مخالفهم
انه يلزمهم من القول بانه عز وجل ثلثه جواهر لقولهم ان كل واحد
من الاقانيم موصوف بانه اله واحد لا جواهر كثيره ولا الهه كثيره •
ونبين مع ذلك ان ما يظنه جهال النصارى في الاقانيم الثلثه انها
ذوات ثلث موضوعات مخالف كل واحد منها صاحبه في نفسه • لا بما
اختص به احدها من الابوه • والاخر من البنوه • والاخر من الانبعاث

فقط

فقط خطاو كفر • يلزمهم به ان يكون الباري جل اسمه ثلثة جواهر
وثلثه الهه • وهذا ما لا يقوله علما النصارى وذوو الفهم
عندهم • وانما حمله وظن النصارى لعتقد من يعسر عليه فهم
المعقولات المجرده من الهيولى لالفه المحسوسات وحسابه انه لا
حقيقه الا لها • ولما ماثلها وشاكلها • فنقول ان المخالفين
للنصارى لما سمعوا النصارى يقولون مجمعين • ان الباري تعالى
جوهر واحد ثلثه اقانيم • وان كل واحد من الاقانيم جوهر وكل واحد
منها اله • ظنوا انه يلزمهم من ذلك ان النصارى يناقض بعض
قولهم بعضاً • ودخلت عليهم الشبهه في هذا الظن • من قبل ان
الواحد في ظنهم لا يمكن ان تتنافى صفاته • والثلثه منافيه
في معناها معنى الواحد اذ كانت كثيره • والواحد ليس بكثير والواحد
مبدا للثلثه ولكل عدد • والثلثه ليست مبدا لذاتها • ولا لكل
عدد • والثلثه منقسمه • والواحد غير منقسم • والواحد اذا
ارتفع ارتفعت الثلثه لا محاله • والثلثه اذا ارتفعت لم يجب
ضروره ان يرتفع جميع الاعداد • والواحد بالقوه جميع الاعداد
والثلثه ليست كذلك • فاذ قد تبين ان هاتين الصفتين
اعني الثلثه والواحد متنافيتان • وكانت النصارى تصفهما
كلاهما موصوفاً واحداً في حال واحده • وجب عندهم ضروره ان
يكون قولهم متناقضاً واعتقادهم فيه متدحضاً وليس ذلك بواجب
لانهم يقولون ان الاب اله • والابن اله • والروح اله • وان الاب
غير الابن والروح • والابن غير كل واحد من الاب والروح • والروح

غير الاب والابن • يتوهم انه يلزم النصارى ان يقولوا
ثلثة الهة كل واحد منها غير صاحبه • وانما دخلت عليهم
الشبهة في هذا ايضا • من قبل انهم ظنوا ان كل واحد صفتين
يوصف بهما موصوف واحد يلزم ان يكون كل واحد منهما موصوفه
بالاخرى • وهذا ليس بحق لازم • فنقول انه ليس بواجب ان يكون
الباري عز وجل ثلثة جواهر • وان كان ثلثة اقانيم كل اقنوم منها
موصوف بانه جوهر • فبين مما انا قايله وهو انه من البين الذي
لا مرية فيه ان انسانا واحدا لزيد مثلا اذا اتفق له ان يكون له ابنا
كعمرو • فوصفناه بذلك كان ما وصفناه اياه صدقا • وان اتفق ان
يكون طوله اربعة اذرع فوصفناه بذلك صدقنا • وان اتفق له
ان يكون له طبيبا فوصفناه بذلك صدقنا ايضا • ومن البين ان
معنى انه ابو عمرو • غير معنى ان طوله اربعة اذرع • وغير معنى انه
طبيب وظاهر ايضا انا ان قلنا ان الذي طوله اربعة اذرع
انسان صدقنا • ولذلك ان قلنا ان الطبيب انسان صدقنا فليس
يجب لذلك ان يكون زيد • ثلثة اناسي لانه هو انسان واحد لا يتكثر
من حيث هو انسان • لذلك لا يجب في الباري تعالى ان يكون ثلثة
جواهر • وان كان موصوفا ثلثة معاني كل واحد غير صاحبه ووصف
كل معنى منهم انه جوهر لن يكون ثلثة جواهر • وبهذه السبيل
بعينها يتبين انه لا يلزم ان يكون ثلثة الهه • وان قيل انه ثلثة اقانيم
كل واحد منها موصوف بانه الاه • وذلك ان هذه الثلثة اقانيم لم تخالف

احدها

28

احدهما الاخر في معنى الجوهر • ولا بمعنى الالاه اذ هي في ذلك متفقه
متوحده اختلفت بالابوه والبنوه والانبعاث التي بواحد واحد
منها اختص واحد واحد من الاقانيم • وانما معنى الجوهر الذي هو موجود
فيها كلها ومعنى الالاه الذي يوصف بجميعها • فواحد بعينه
لا اختلاف فيه البته • وبما قلنا يظهر غلط من يظن من النصارى انهم
يقولون في الشي الواحد انه ثلثه من حيث هو واحد • وذلك انهم
لن يعتقدوا ان البارى تقدست اسماوه بما هو به جوهر وبما
هو به الاه • وبالجمله انه بالمعنى الذي هو به واحد هو به ثلثه ولا
من حيث هو واحد هو ثلثه • وانما يعتقدون انه واحد في الجوهر والا
لهيه • وثلثه بالخواص المنعوته اذ اختص بها الجوهر وهي الاقانيم •
فهذا في تبيين غلط المخالفين للنصارى في ظنونهم التي ذكرناها كاف
واما خطا جهال النصارى المقصرين عن فهم المعقولات المعتليه
عن الهيولى الذين يحسبون ان مجراها ومجرى المحسوسات مجرا واحد
في قولهم ان الموضوع الذي يقبل خاصه البنوه فيختص بها • فهو غير الموضوع
الذي يقبل خاصه الانبعاث فيختص بها • وان كل واحد من هذه
الموضوعات يخالف صاحبه • لا بالابوه فقط • ولا بالبنوه فقط ولا
بالانبعاث فقط • بل هو مخالف للموضعين الاخرين بخلاف غير
كل واحد من هذه • فهو تبين من ثلثه فصول • يقبله كل انسان صحيح
العقل • وهو الادايل في العقول • والاخر يلزم النصارى خاصه
قبوله والاقرار به وهو ما جا في بعض الكتب العتيقه وهي التوراه
وكتب الانبيا عليهم السلم • وكتب الحديثه وهي الانجيل وكتاب الحواريين

وهو الابركسيس ورسايل الحواريين وكتاب السليح بولس وما
قاله الايمه من العلما • لوبا بوسيبيوس غرغوريوس وبسيليوس
الكبير ويوانس فم الذهب ومن جري مجراهم ممن تقبله الفرق
الثلث • والثالث فيما هم مجمعون عليه • فنقول ان الاوايل
في العقول ان كل موجود لا يخلوا من ان يكون جوهرًا او عرضًا
وان كل شيين مختلفين لا يخلوا اختلافهما من ان يكون ذاتيًا
او عرضيًا • وان كل شيين مختلفين اختلافًا ذاتيًا اما ان لا
يوافق احدهما صاحبه في شي من ذاته • واما ان يوافقه في شي
من ذاته • وان كل ما يوافق شيًا اخر في شي من ذاته • ويخالفه
في شي من ذاته • فواجب ضروره ان يكون بينهم فصل ذاتي به
ينفصل منه • وان كل جوهر خالف جوهرًا اخر بفصل ذاتي له فواجب
ضروره ان يكون جوهر كل واحد منهما الخاص به غير جوهر الاخر
الخاص به • ويلزم لذلك ان يصدق الحكم عليهما انهما جوهران
يصدق عليهما انهما ليسا جوهرًا واحدًا • ومما يجتمع عليه جميع الفرق
الثلث من النصارى حاظرهم • وغايرهم اتباعًا منهم لما تضمنته
الكتب المنزله العتيقه والحديثه • واقاويل الايمه المسميين ومن
جرى مجراهم • من ان الباري تعالى وتقدست اسماوه جوهر واحد
وانه ليس بجواهر كثيره بوجه من الوجوه • وانه ثلثه اقانيم معنى كل
قنوم منها من حيث هو قنوم غير معنى القنومين الاخرين • وانه

لافرق

لافرق بين الاب والابن والروح الا بالابوه والبنوه والانبعاث
واذ قد قدمنا هذه الاشيا ومعناها • فنسل من يقول ان الموضوعات
ثلثه مخالف بعضها بعضاً • هل تخلو هذه الموضوعات من ان يكون كلها
جواهر او كلها اعراضاً • او بعضها جواهر وبعضها اعراض فان قال
انها تخلو من هذه كان به الحكم الواجب بقوله • اذ هو اول في العقل
وهو لنا يل ان كل موجود لا يخلو من ان يكون جوهراً او عرضاً • وان
قال انها لا تخلو من احد هذه الاقسام • قلنا ان كانت كلها جواهر
وكل واحد منها مخالف لصاحبه • فلن تخلو المخالفة لهما من ان تكون
اما ذاتيه واما عرضية من اجل القضيه الواجب بقولها اذ هي اول في
العقل • وهي القايله ان كل شيين مختلفين لن تخلو اختلافهما
من ان يكون ذاتياً او عرضياً • فان كانت مخالفته عرضيه ولذلك ليست
ذاتيه لن تخلو ذلك الشي الذي تختلف به من ان يكون الابوه او البنوه
او الانبعاث او شياً غير هذه • فان قال انها الابوه والبنوه والانبعاث
فقط لا شي غيرها • وهذا موافق من اجماع النصارى ولا خلاف بيننا
وبينه • وان قال ان الشي الذي تختلف به هذه الموضوعات هو غير
الابوه والبنوه والانبعاث • خرج عن اجتماع النصارى القايل انه
لا فرق بين الاقانيم الا بالابوه والبنوه والانبعاث • وان قال ان
الخلاف بين الجواهر الموضوعات خلاف ذاتي • فليس تخلو ان يوافق
احدها واحداً من الباقين في شي من ذاته • او لا يوافقه في شي من
ذاته • وجب الضروره ان تكون الاقانيم الثلثه تخالف بعضها بعضاً

لابا لابوه والبنوه والانبعاث فقط • بل موضوعاتها ايضا • وهذا
مخالف لاجماع النصارى القايل ان الاقانيم لا تخالف بعضها
بعضا الا بالابوه والبنوه والانبعاث ويتبين فساده ايضا فانه يلزم
ان يكون جوهر كل واحد من الموضوعات غير موافق لجوهر الاخرين
في شي ح وصحه انها كلها جواهر • وذلك يوجب ان تتفق في معنى
الجوهر وهي متفقه وليست متفقه وهذا محال فان قال ان واحدا
واحدا من الموضوعات يوافق واحدا واحدا من الباقيين فصلا ذاتيا
له • فيلزم لذلك ان يكون جوهر كل واحد منها الخاص به غير جوهر
الاخر الخاص به • ووجب بذلك ان يصدق الحكم عليها انها ثلثه
جواهر • وان يصدق عليها انها ليست جوهرا واحدا • وهذا مخالف
لاجماع النصارى فان قال ان الموضوعات كلها اعراض • قلنا
انه لا تخلو هذه الاعراض الثلثه من ان يكون اختلافها اختلافا
جزيا اعني ان تتفق في بعض ذواتها وتختلف في بعضها وباي
هذين يلزمه الخروج من النصرانيه • اذ كان من اجماع النصارى ان
الاقانيم لا تخالف بعضها بعضا الا بالابوه والبنوه والانبعاث
وبالجمله بهذا المعنى اي بهذا الاجماع من النصارى اعني اجماعهم
على الاقانيم لا تخالف بعضها بعضا الا بالابوه والبنوه والانبعاث
فقط يتبين ان جميع من يقول ان الاقانيم لا تخالف بعضها بعضا
الا بالابوه والبنوه والانبعاث فقط يتبين ان جميع من يقول ان

الاقانيم لاتخالف بعضها بعضاً بالموضوعات من الابوه والبنوه
خارج من النصرانيه • وايضاً فان الاعراض لايمكن ان توجد الا في
جوهر واحد واما في جواهر اكثر من واحد • فان كانت موجوده في
في جوهر واحد عاد القول الى ان الجوهر الواحد ليس بكثير وهذا
قولنا وهو حق يقين وبه تقول النصارى اعني ان الجوهر واحد
غير متكثر الا ان النصارى المحققين الذي نحن حملتهم لايقولون ان
الاقانيم موضوعات ثلثه هي اعراض • فان كانت الثلثه الاعراض
التي يضعونها موضوعات للخواص التي بها تتشخص الاقانيم
موجوده في جواهر اكثر من واحد لزمهم ان يقولوا ان الباري تعالى عن
الحادهم اكثر من جوهر واحد • وهذا مما لا قال به جميع النصارى
وان قالوا ان بعض الموضوعات جواهر وبعضها اعراض لزمهم ان
يكون الاب والابن والروح تخالف بعضها بعضاً لا بالابوه والبنوه
والانبعاث فقط كما النصارى مجمعون عليه • بل بموضوعاتها ايضا
وهذا خروج من اجماع النصارى • فقد تبين ما قصدنا بيانه من غلط
المخالفين للنصارى فيما ظنوه لازماً للنصارى من تناقض اعتقادهم
في وحدانيه جوهر الباري جل اسمه • وثلاثية اقانيمه والقول بثلثه
جواهر وثلثه الهه • ووضح خطا من ظن من النصارى ان الجوهر
المخصوص بالابوه غير الجوهر المختص بالبنوه • والجوهر المختص بالانبعاث
وفي ذلك وفا بما ضمناه • والله يوفقنا لدرك الحق والقول به
ويعيننا على اظهاره ويسددنا في الذب عنه وهو حسبي وعليه
توكلي

جواب الشيخ يحيى بن عدي عن مسئلة

جرت بين يدي علي بن عيسى بن الجراح في التثليث والتوحيد

قال يحيى بن عدي اخبرني بعض اخواني اطال الله بقاهم
اجمعين • ان الوزير ابا الحسن علي بن عيسى بن الجراح رضي
الله عنه وارضاه واكرم مآبه ومثواه استحضر ابا مسلم محمد بن
بحر الاصبهاني رحمه الله ليوافقه على ما كان يتولاه من الاعمال
ويجري بينهما خطاب اختلفا فيما يجب فيه من الحكم • واتفقا على
ان يرجعا فيه الى من يوثق ببصيرته باحكام الديوان من كتاب
الحضره • فذكر الوزير ابو الحسن نضر الله وجهه رجلا من وجوه
كتاب النصارى • فقال ابو مسلم لا ارضى به • لانه لا يحسن
الحساب • فقال الوزير منكرا عليه اتقول في فلان انه لا يحسن
الحساب قال نعم • لان الواحد عنده ثلثه • والثلثه واحد • فا
ستضحكه بذلك • وانما عنى ابو مسلم بذلك وصف النصارى الباري
عز وجل بانه جوهر واحد موصوف بثلثه صفات هي التي يسمونها
اقانيم • ولو امعن ابو مسلم النظر في ذلك • ووقف لخط الحقيقه
فيه • لظهر له انه على ما يعتقده ويقوله • اولى بان يوصف لذلك
بانه لا يحسن الحساب من النصارى • والدليل على ذلك ما انا قايله منذ
الان فاقول كل لفظه • اما ان تكون يشار بها الى معنى من المعاني
واما ان تكون لا يشار بها الى معنى • وكل لفظتين يشار بكل واحده

منهما

منهما الى معنى فلابد ضرورة من ان تكون المعنى الذي يشار اليه • با
حدهما هو المعنى الذي يشار اليه باخرهما ليس هو المعنى الذي يشار
اليه بالاخرى • ومن البين ان الفاظ الجواد والحكيم والقادر هي الفاظ
يشار بكل واحدة منهن الى معنى • ومن الاوايل في كل عقل صحيح ان
المعنى الذي يشار اليه بلفظة جواد غير المعنى الذي يشار اليه بلفظة
حكيم وغير المعنى الذي يشار اليه بلفظة قادر • ولذلك المعنى بلفظة
قادر • ونحن بها الذي ظن بنا اننا لا نحسن الحساب • لانا لا نقول ان شيا
بعينه يصح ان يوصف بانه شي واحد ويصح ان يوصف بانه اشيا
ثلثه • مقرون بان الباري جل وعز موصوف بانه جواد وبانه حكيم
وبانه قادر • وخصمنا يقول ان الموصوف بهذه المعاني الثلثه هو
هو هذه المعاني • وانه وايها واحد من كل وجه • فيلزمه لا محالة ان يكون
الذي هو واحد من كل وجه هو هو بعينه • هذه الثلثه معاني من كل وجه •
ومن البين لمن لم يخرج عن عقله ان من يقول بان الباري الذي هو واحد من كل
وجه هو بعينه معاني ثلثه اولى بان لا يحسن الحساب ممن يقول بان شيا
بعينه هو واحد من وجه وثلثه من وجه اخر • فانا نحن انما نقول ان
الباري جل ثناوه موصوف واحد بثلاثة صفات • فعدد الثلثه يوصف به
في قولنا الصفات والواحد يوصف به الموصوف • فنحن اذن احق بان لا
يلزمنا ان نقول ان الواحد هو هو من كل وجه ثلثه • وذلك ما اردنا ان نبين
والشكر لله وهب العقل دايما ابدا

مقالة الشيخ يحيى ابن عدي

في وجوب التانس

قال يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا ان غرضنا في هذه
المقالة تبيين ما تعتقده النصارى في تانس الله الكلمة • ومعنى التانس
المصير انسانا • فنقول في ذلك مسترشدين بالله ومستعينين بتا
ييده وتوفيقه • ان من الاوايل في العقول ان افضل الجايدين هو
الجايد بافضل الذوات • ومنها ايضا القضية القايلة ان الباري عز
وجل افضل الجايدين • وينتج عن هاتين المقدمتين ان الباري تقدست
اسماوه جايد بافضل الذوات • فاذا اضيف الى هذه النتيجة قضية
اولى في العقول • هي ان ذات الباري تبارك اسمه افضل الذوات
ونظمت المقدمتان فكري ذات الباري عز وجل افضل الذوات
وافضل الذوات يجود بها الباري • انتج من ذلك ان ذات الباري
يجود بها الباري • فقد تبين وجوب جود الباري جل ثناوه بذاته
عن مقدمات اوايل في العقول • فان عارض معارض بياناتنا
هذه بما نظنه مماثلا لها • فقال انه لو كانت هذه البيانات صحيحة
لوجب ان تكون البيانات المماثلة لها كلها صحيحة لا يلزم شيا
منها محال • وها نحن نجد بيانات مماثلة لها لازم عليه اشيا
يلزم منها محال • مثال ذلك قول القايل • ان افضل الفاعلين
هو الفاعل لافضل الذوات • والباري جل وتعالى افضل الفاعلين

فالباري

فالباري اذن فاعل افضل الذوات • فاذا اضيف الي هذه النتيجه
النقيضة المقابله ان الباري افضل الذوات وجب ان يكون الباري ذات
فاعلا لذاته وهذا محال وذلك انه يلزم هذا ان تكون ذاته من
حيث هو فاعل اذ كان لا يمكن ان يكون فاعل وهو معدوم • ويلزم
مع ذلك ان يكون معدوما من حيث ان ذاته مفعوله • اذ ليس يمكن
ان شيئا يفعل ما ليس بمعدوم • فقد لزم من هذه البيانات المماثله
للبيانات التي لزم منها ان الباري جايد بذاته محال • هو ان
يكون الباري موجودا ومعدوما معا وهذا محال • ويتبين بذلك
فسادها وظهر بفسادها فساد جميع البيانات المماثله لها • فقد
تبين فساد البيانات التي لزم منها ان الباري يجود بذاته
فنقول ان الخدعه انما دخلت في هذه المعارضه • من ان يفعل الشي
ذاته ممتنع • فاما اعطا الشي شيئا اخر ذاته • فليس بممتنع وذلك
ظاهر للعيان • فانا نجد اشيا كثيره تمنح اشيا اخر ذواتها • مثال
ذلك ان النار قد توجد في الحديد وتتحد به • فيصير الحديد
باتحاده بالنار مستنيرا • يفعل ما تفعله النار من الاسخان والا حراق
وكذلك جميع الاشيا المقابله للمرايا تعطي المرايا صورها
فتصور بها • فيري المستدبرون للاشيا المقابله المستقبلين
للمرايا صورها كلها وما يحدث فيها من حركه وسكون • وغير
ذلك من الحوادث التي من شان المراه تخشها • وبالجمله
الكيفيات الاربع اعني الحراره • والبروده • والرطوبه • واليبوسه •

تعطي الاجسام ذواتها باتحادها بها ووجودها لها حتى تصدر
عن الاجسام المولفه معها افعالها • فقد تبين ان اعطا الشي
ذاته ليس ممتنعا كامتناع فعل الشي ذاته • وقد تكشفت الشبهة
في هذه المعارضة في موضوعنا خاصه • بان تبين وجود امكان
تصوره بالصوره الانسانيه واتحاده بها • فنقول انه من المعلوم
انا عالمون بالباري جل وتعالى عاقلون له • فاذا كان العلم بكل
معلوم والعقل لكل معقول • هو تصور عقل العالم لصوره المعلوم
فيلزم بما قلناه ان تكون عقولنا عند علمنا بالباري جل اسمه متصوره
لصورته • ولان الباري جل اسمه ليس بذي هيولى فتكون صورته
جزا من ذاته • يجب ضروره ان تكون صورته هي ذاته فلذلك
تكون ذاته في عقولنا • ولان العقل بالفعل والمعقول بالعقل
شي واحد في الموضع • كما بين ذلك ارسطو وبينا نحن في مقالتنا الموضوع
في الموجودات الثلثه • وسنذكره في هذه المقاله ايضا • يجب ان
تكون عقولنا عندما تعقل الباري جل وتعالى متحده به • فقد
تبين بهذا الضرب الثاني ايضا ان وجود الباري تقدست اسماوه
بذاته ليس ممتنعا • فاما ان العقل اذا تصور لصورة المعقول
تصير والمعقول شيا واحدا • فيتبين من انا اذا علمنا ما
الانسان مثلا وما يدل عليه حده • وهو قولنا حيوان ناطق
مايت • بعد ان لم نكن علمنا ذلك • فواجب ضروره ان تكون قد
حدث لنا شي ما لم يكن قبل ان نعلم ذلك • وهذا من البيان

والظهور

والظهور يستغني عن ان يلتمس بيانه او تتكلف ايضاحا له •
ويجب ضرورة ان يكون الحادث اما موافقا للانسان الموجود المركب
من هيولى وصورة من كل وجه فيلزم من ذلك محال • هو ان يكون المركب
بهيولاه وجثته في ذواتنا • وذلك ان الحادث موجود في ذواتنا وهذا
ظاهر الشناعة • واما مخالفا للانسان المركب من هيولى وصورة من
كل وجه وهذا على ضربين • اما ان يكون مباينا للانسان وموافقا
لما هو غير الانسان وهذا ايضا محال • لان الحادث حينئذ اولى
بان يكون علما بغير الانسان منه بان يكون علما بالانسان اذ قد
وضع انه موافق لغير الانسان ومباين للانسان • وهذا محال لانه
مخالف للموجود وهو انا انما نكون علما بماهية الانسان لا بماهية
غير الانسان • واما ان يكون مباينا للانسان المركب ومباينا
لما هو غير الانسان ايضا وهذا ايضا محال • من قبل انه اذا كانت
نسبته الى غير الانسان واحدة بعينها وهي نسبة المباينة • فليس
بان يكون علما بالانسان اولى منه بان يكون علما بغير الانسان • فيلزم
ذلك احد امرين شنيعين وهما اما ان نعلم من قول القايل حيوان ناطق
مايت غير الانسان مع الانسان • وهذا مخالف للموجود وذلك انا
نعلم من هذا القول الانسان وحده دون غيره واما الا نعلم ماهية
الانسان وغير الانسان وهذا ايضا مخالف للموجود لانا نعلم ماهية
الانسان اذا علمنا ما يدل عليه حده • واما ان يكون الحادث موافقا
للانسان المركب من هيولى وصورة بمعنى مخالفا له بمعنى اخر واذ قد استحال
القسمان الاولان ولم يبق في القسمة قسم رابع غير هذه الثلثة فقد حصل

الوجوب والصحه والصدق لهذا القسم • وهو ان يكون الحادث
موافقا للانسان المركب من هيولى وصوره • وهو الانسان
الطبيعي من وجه ومخالفا له من وجه اخر • وهذا المعنى الذي
يوافق فيه الحادث الانسان المركب الطبيعي هو اما هيولى المركب
وهذا محال • وذلك ان هيولى الانسان المركب يشترك فيها
الانسان الذي شاركه في هيولاه في الموافقه في الحادث فليس
الحادث بان يكون علما بالانسان اولى منه • بان يكون علما
بما هو مشترك بالانسان في هيولاه وهذا محال لانه من البين
ان الحادث انما هو علم بالانسان دون غيره واما صوره المركب وهذا
هو الحق ومن المتفقين يتكثران من حيث انهما بالها شي واحد فيما
اتفقا فيه • اذ كانت الكثره لازمه الاختلاف كما ان الوحده لازمه
للاتفاق واذا سلكت هذه السبيل بعينها في كل واحده من الذوات
الطبيعيه غير الانسان ادت الى المعرفه بها انما هي حصول صورها صورها
ومعانيها في النفس مجرده من هيولاها • وهذا هو ما قلناه ان اسم
المطابقه يدل عليه • وقد تبين وجودها • فان صوره المعلوم دون
هيولاه • قد تبين ان يحصل في نفس العالم اذا صار معلوما وينبغي
ان يعلم ان العلم بالمعلومات مختلف بحسب اختلاف ذوات المعلومات
في البساطه والتركيب • وذلك ان المعلوم وان كان مركبا من هيولى
وصوره • كان معنى العلم به حصول احد جزويه وهو صورته
في نفس العالم دون الجزء الاخر وهو هيولاه فان كان بسيطا
وكذلك صوره محضه • فمعنى العلم به هو تصور العقل لها مصيره

اياها

اياها فيكون العقل والمعقول حينئذ واحدا بعينه في الموضوع
فاذ قد تبين هذا فقد اتضح به امكان اتحاد الانسان الطبيعي
بتوسط عقل وهو صورته بذات الباري جل وتعالى • وان ذلك
ليس ممتنعا ولا محالا • وانه مخالف بذلك لفعل الباري تقدست
اسماوه ذاته اذ كان ذلك ممتنعا • وقد ظهر بذلك ان الكيانات
الذي ظنه الخصم محالا ليا تنا مخالف له غير مماثل • واذ قد وضح
ان ماهية العلم انما هي حصول المعلوم في ذات العالم • وكان قد تبين
في مقالتنا في التوحيد ان الباري عز وجل عالم بخلايقه • فهو اذن
متصور لصورها • ومن خلايقه الانسان تعالى جده اذن متصور لصورته
ولان الانسان قد يعقل باريه جل وتعالى • وعقله اياه انما هو
اتحاد عقله بصورته فواجب اذن ان يكون الانسان ذا عقل
باريه جل ثناوه ومتحدا بباريه عز وجل بتوسط عقله • وهذا ما
اردنا ان نبين • فان قال قايل فاذا كان معنى الاتحاد هو الذي
وصفه • وهو عقل الانسان لباريه تبارك وتعالى وكان قد عقل
الباري جل اسمه الانبيا عليهم السلم كلهم والصديقون فلم خصصتم
المسيح بالاتحاد بالباري • دونهم والا فلم انهم لهم في الاتحاد
فليعلم ان جميع من تقدم المسيح من الانبيا عليهم السلم وغيرهم لم يكن
فيهم من خص منذ اول احوال تكونه وابتدا وجوده بالافعال الالهيه
والمعجزات الباهره لهم • مما منهم من حبل به من غير جماع ولا من توليد

من رحم من غير مني ولا من تثبت عنده امه بحر ولا دهنا
سواه • ولا من صرف سعيه وتصرفه كله الى ذكر الله عز وجل في ساير
الاوقات وانا الليل وتصوره في جميع احواله حتى انه لم يخلط
مع ذلك شيا من الفكر في امور الدنيا ولا غير الافعال الالهية والدنو الى
الله تقدست اسماوه • ولا بلغ في ذلك اخر مبلغه • ولم يكن مخصصا
بالوصف والاتحاد التام وبالواجب كان ذلك لم يكن كذلك وذلك
انه اذا كان الاتحاد انما هو ان يصير المتحدان شيا واحدا • والشي الواحد
لا يمكن ما دام واحدا ان يفارق بعضه بعضا فمن فارق اذن بعضه
بعضا وقتا ما • فليس هو وما فارقه واحدا فاذا لم يكونا واحدا •
فليسا متحدين فلذلك وجب ان يكون الاتحاد الحقيقي بالباري
تعالى انما هو للمسيح وحده • فقد بلغنا غرضنا في هذه المقالة وتبينت
صحة ما قصدنا تبيين صحته وحللنا الشكوك التي ظن المعاندون
لزومها لراينا في ذلك • والله موفقنا ومرشدنا ومسددنا ذي
الجود والحكمة والحول والعدل وواهب العقل الحمد والشكر دايما

حل حجة من اراد ان يلزم ان اتحاد

الكلمة بالانسان في حال موته غير ممكن

قال يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا ان المعاندين للحق والمضادين
للقول الصادق النافرين عن غيرها القوة • وان كان شرذمتنا نفيسا
الناجين لما خالفوه وان كان سخيفا خسيسا يدابون في التغلغل
الى تشبيه الضلال بالرشاد • ويتعبون في التوصل الى تاييد المحال

بالسداد

بالسداد طاعة الهوى المودي واضاعة للحجى المنجي • فمن ذلك ان بعض
مخالفي اعتقاد النصارى لما حمله لدده ارتياد ما يتعلق به في افساد
مذهبهم واستفراغ جهده في اعداد ما يتسلق منه الى تكذيب اعتقادهم •
فافنى في ذلك مدة من عمره وشغل فيه خيرا من فكره • حتى خيل له فرط
جهله انه قد وجد برهانا ماثورا لنقضه • ومثل له ضعف عقله انه قد
اورد بيانا معجزا دحضه • فقال ان النصارى يعتقدون ان الاله
الكلمة اتحد بانسان ومن البين ان حد الانسان هو القول • حيوان
ناطق مائت • واذا كان معنى الحيوان ماخوذا في حد الانسان • فواجب
ضرورة ان يكون كل انسان حيوانا • فما ليس هو حيوانا فليس هو انسانا
ومما لا ينكره ذو عقل وان قيل ان الانسان الذي اتحدت به الكلمة
بعد موته • لم يكن حيوانا وذلك انه من البهت ان يقال في جثة
الميت انها حيوان • اذ حد الحيوان القول جسم ذو نفس حساس متحرك
بارادة • ومن البين ان جثة الميت ليست ذات نفس ولا ذات
حس ولا ذات حركة بارادة • فان لم تكن حيوانا فليست انسانا واذ
ليست انسانا • فالذي اتحدت به الكلمة انسان • وجب ضرورة ان
تكون الكلمة بعد موت المسيح ليست متحدة بانسان • والقياس للمسيح
لذلك مولف من مقدمتين صادقتين تاليف الشكل الثاني احدهما
ان الذي اتحدت به الكلمة هو انسان • وجثة المسيح ليست انسانا
فجثة المسيح اذا ليست الذي اتحدت به الكلمة • وايضا الكلمة انسان

والمسيح في وقت موته غير موجود • ولا شي مما هو غير موجود الكلمه
متحده • فانسان المسيح بعد موته ليست الكلمه متحده به • والنصاري
مجمعون على ان الكلمه في حال موت المسيح بعد موته متحده بجثته لم
تفارقه في صلب ولا في موت ولا في قبر • وهذا مناف لما قدمنا لزومه
واجتماع المتنافيين محال فاعتقاد النصاري اذًا محال • هذا التلبيس
ينكشف • وهذا المدلس يتزيف بما نحن قايلوه ان يقول النصاري ان
الكلمه متحده بانسان لا يوجب ان تكون الكلمه غير متحده بالاجزا التي منها
قوام الانسان اعني النفس والبدن على ما قد بنا هذا المعاند عليه قوله
بل هو موجب لا محاله اتحادها بالنفس والبدن جميعًا معًا • وذلك
ان الانسان اذ هو مركب من نفس وبدن • فهو لا محاله جملتها الكاينه
من اجتماعهما • وهما جزءا هذه الجمله • ومن البين ان جميع الصفات
اللازمه لجملة ما من قبل وجودها لاجزايها لا من قبل صورها الخاصه
بها دون اجزايها • انما تصح وصف الجمله بها من حيث هي جمله بوجودها
في كل واحد من اجزايها • فاما ان اخلت تلك الصفه بجز من اجزايها
فانما توصف تلك الجمله بها لا من حيث هي تلك الجمله • بل من قبل وجودها
في ذلك الجزء من اجزايها • اذ وصفنا المكان الذي يشغله جسم
ما ان فيه ذلك الجسم هو وصف حقيقي • اذ كان ذلك الجسم موجودًا
في جملة ذلك المكان لا يخل بجزء من اجزايه • فهو وصف لجمله هذا
المكان من حيث هي جمله • وبذات الجمله فاما وصفنا جملة العالم
ان ذلك الجسم موجود فيه فليس ذلك وصفًا للعالم من حيث هو

جمله

جمله بل انما يوصف بانه موجود فيه من قبل وجوده في جزء من اجزايه
ولا ينبغي ان يغلطك اطلاق اللغه على الزنجي انه اسود . وان كان
السواد معدوما من اسنانه . ومنعها ان يوصف بعدم السواد وان كان
السواد معدوما من بعض اجزايه فتظن ان ذلك معتبر لما قلناه
وذلك ان كلامنا ليس هو في الاسما واطلاق اللغه اياها على ما تطلقه
وضعها من اطلاقها على ما تمنعه من الموجودات . بل انما قصدنا تحقيق
الوجود او لا وجود . ولذلك نحكم ما وجد في شي انه موجود فيه وان
عدمناه منه حكم بعدمه منه ونصفه بواحد واحد من هذين بالحال .
التي هو عليها عند الموصوف به من الاجمال والتجزي . وان نظرنا في
ذلك اطلاق اللغه ولا منعها . واذ قد حذرنا من الغلط باستعمال
اللغه . فلنعد الى اتصال كلامنا في غرضنا من حيث فارقه فنقول
ما قد تبين ان وصف الجمل من حيث هي جمل انما يصح بالصفات الموجود
في كل واحد من اجزايها . وكان الانسان مولفا من نفس وبدن وهما
جزاه اللذان منهما قوامه . وجب بما بيناه ان يوصف باتحاد الكلمه
به . ونوصف الكلمه بالاتحاد به بما هو انسان انما يصح اذا كان
اتحاد الكلمه بكل واحد من جزويه وهما النفس والبدن فاما لو
كان الاتحاد بالنفس دون البدن . او بالبدن دون النفس
لما كان الاتحاد بالانسان بما هو انسان ولذلك يكون وصف
الكلمه بالاتحاد بالانسان بما هو انسان كذبا . ولذلك يكون وصف
الانسان بانه متحد بالكلمه من حيث هو انسان كذبا . فاذ قد تبين ذلك
وكانت النصارى تصف الكلمه بانها متحده بانسان فالواجب ان

يكون وصفهم لها بمعنى انها متحدة بنفس الانسان وبدنه لا بنفسه
دون بدنه ولا ببدنه دون نفسه واذ لما كان الاتحاد بكل واحد
من النفس والبدن • فليس يجب ضرورة ان تخلى الكلمة عن اتحادها
بالنفس والبدن عند الموت • وهو بدل النفس استعماله الحواس
على غير المجرى الطبيعي كما اذا تركت النفس استعمال جملة البدن
كما تحرك جملته بالمشي لا يجب ضرورة ان تترك استعمال شي من اجزايه
وذلك انه لا مانع يمنع من ان تحرك واحدا واحدا من اعضايه
فيما يصلح تحريكها اياه فيه • كما تحرك اليد في غسل الوجه دون
ساير الاعضا • والرجل دون ساير الاعضا في المشي • وتستعمل ايضا
كل واحد من الاعضا في الاغتذا والنما وتتركها استعماله في المشي وكما
تستعمل عضوا من الاعضا في الحس وان تركت استعماله في الحركه
فتتصرف في الاجزا مجتمعة ومفردة • وان كانت لا تستعمل الجملة
عند افرادها الاجزا بالاستعمال ومن البين ان منزلة الكلمة
المتحدة بالانسان عند الانسان منزلة النفس عند البدن ومنزلة
الانسان المتحد بالكلمة منزلة البدن عند النفس • ومنزلة الكلمة والا
نسان المتحدين منزلة الانسان المتحد البدن والنفس احدهما بالاخر
فكما لم يجب ضرورة اذا تركت النفس استعمال جملة البدن استعمالا
ما ان تكون تاركة استعمال واحد واحد من اجزايه • كذلك لا يجب
ضرورة ان تكون الكلمة اذا تركت استعمال جملة الانسان في بعض
ما كانت تستعمله فيه ان تكون غير مستعملة نفسه وبدنه
مفردين فيما تقتصر استعمالها فيه • وقد تبين ايضا انه ليس

من

من الاضطرار اذ كان شي لاحقا لجمله شي ما في حال اتحاد بعض اجزا
يها من بعض بما نشاهد عيانا من سطوع نور الشمس على جملة سطح
جسم ما في حال اتصال بعض اجزايه ببعض واستنيريه جمله
ذلك السطح • فان فصلت بعض اجزايه من بعض نجد ذلك النور
ايضا لاحقا لكل واحد من تلك الاجزا • ليس بدون ما كان لاحقا
له قبل الانفصال فقد ظهر بما قلناه انه ليس ما ظنه المعاند من
وجوب عدم الاتحاد بين الكلمة والانسان عند موت الانسان
بنزول استعمال نفسه بعض اجزايه حتما • ولا لازما ضروره وظهر
بظهور ذلك ان ما اتى به من القول على انه برهان كذب وبهتان
ولله نعين الحق وناصره ومهين الباطل وموثره الحمد لله دايما

اقضايه

جواب الشيخ يحيى بن عدي عن مسيلة

سال عنها مخالفوا النصارى في نقضهم وصافهم المسيح من جهة الناسوت
قال يحيى بن عدي اوصل الى صديقنا ابو زكريا يحيى بن يونس
مساله هذه حكايتها ❀ ذكر الفلاسفه وخاصه ارسطو ان الله لا
يجوز ان يقال انه حكيم ولا عالم او قادر • فتصير هذه صفات مضافه
اليه • بل يقال غير عاجز وغير جاهل وغير مايت • فمن ادنى نهايه
بحث الفلاسفه الى هذا من وصفه كيف يجوز ان يحويه بطن مريم
وتلده ويكبر ويستخف به اليهود • ويلبس اكليل شوك وقميص احمر
ويطرف الاطراق هو مطاطيه روسهم للسجود له كما ذكر الانجيل ويصلب

وتنميه اياه ثم يموت ويدفن • وكيف يكون الموت والتدبير لمن لا
يموت ولا تحويه الاشيا • ولم يفعل الحكيم بنفسه هذا كله
هل ذلك لدفع ضرر او اجتذاب نفع او لذة فان قيل ان الحكمة
الصلاح فتؤدي ذلك الى فساد التدبير العالم عما اتوه في امرهم
واتبعهم من تلوهم ممن يرى رايهم **الجواب** قال يحيى بن
عدي فنقول في جوابها بمعونة الله وحسن توفيقه اما ما حكى
في فاتحة هذه المسئلة من راي الفلاسفة • وظن بارسطو انه يرى
ان الباري عز وجل ليس بعالم فباطل لا حقيقة له • وذلك ان
ارسطو يسمي الباري عز وجل عقلا • ويصرح بانه يعقل ذاته
فيلزم من قوله انه يعقل ذاته ان يكون عاقلا لجميع المعقولات
ايضا • وسوا قلت يعقل ذاته او قلت يعلم ذاته • وذلك انه اذا
كان يعلم ذاته من اوصاف ذاته انه علة كل معلول • وكانت العلة
بما هي علة مضافة الى الاشيا التي هي علتها • والمضافات من حيث
هي مضافات لا سبيل الى علم واحد منها الا مع علم ما هي مضافة اليه
يلزم من الاضطرار ان يكون عالما بمعلولاته كلها • فقد تبين بهذا
بطلان ظن من يظن بارسطو انه يرى ان الباري جل ثناوه
غير عالم • واما بطلان ظن من ظن به انه يرى ان الله تعالى غير
قادر • فيتبين من رايه في الاشيا الكاينة الفاسدة انها توجد بعد
عدم • وتفسد بعد وجود فيمتنع لذلك ان يكون شي منها قديما غير

مكون

محدث • واذا كان الباري تبارك اسمه علة لوجودها وحدوثها
وكان كل فاعل شيا لا يخلو من ان يفعله بطبعه • او ان يفعله
بقدرته • والذي يفعله بطبعه ليس يمكن ان يتقدم وجوده وجود
مفعوله كما لا يمكن ان يتقدم علو الشمس على افق ما استضاه جو ذلك
الافق • ومثل هذا الفاعل يجب ضرورة ان يوجد مفعوله معا
ويلزم الا يسبق وجود احدهما صاحبه • والاشيا الكاينه بعد
عدم لا يمكن ان تكون مساويه لقدم الباري تقدست اسماوه •
وازليته فيجب اذن ان يكون فعله اياها ليس على هذا الضرب من
الفعل واذا بطل هذا وجب ضروره نقيضه • وهو ان يكون انما
فعل الباري جل ثناوه الاشيا الكاينه بعد عدم بطبعه • بل فعلها وهو
قادر على ترك فعلها • وذلك انه لو لم يكن قادرا على ترك فعلها لكان
زمنه مفعولاته ولم يتقدمها • الا ان تقدمه اياها ظاهر بين • فاذن
قدرته ظاهرة بينه • فهذا يبين ان ارسطو ونظراه المبرزين في
الفلسفه لا يرون ان الباري جل اسمه غير عالم ولا غير قادر • ومع ذلك
ايضا فان النصارى لم ياخذوا دينهم عن الفلاسفه صحيح عليهم رايهم
المخالفه لمذهبهم • وايضا فلو سلم ان الباري غير عالم ولا قادر لما
كان ذلك الموجب • لان تحويه الاماكن ولا تلحقه الالام • ولا تناله
حوادث الانفعالات • كما انه ليس كونه عالما قادرا موجبا لحصر
الاماكن اياه ولزوم الالام وحوادث الانفعالات له • فهذا ما عند
من حال ما تضمنته هذه المسله من الحكايه عن الفلاسفه فاما ظن
هذا السايل ان النصارى يعتقدون ان الباري تعالى عما يقوله
الملحدون حواه بطن امراه وولد وكبر واكل وشرب واستحفت

به اليهود • والبس اكليل شوك وقميصاً احمر • وصلب وقتل
ومات وقبر فظن باطل لان النصارى لا تعتقد واحد منها
قط ذلك وانما اصل من ظن ذلك بهم من نحا الغيهم من قبل اطلاق
النصارى لفظة الاه على المسيح • وتسميتهم اياه الاهاً واطلاقهم
تلك الاوصاف التي عددها السايل على المسيح • وذلك ان النصارى
تسمي المسيح الاهاً • وتقول ايضاً ان الاله عند ما تشير بهذه اللفظة
الى المسيح حل في بطن امه وولدته وربي ونمي وبالجملة لحقته جميع الاوصاف
التي عددها السايل • وانما وهم المخالفين للنصارى فنقضوا عليهم
بهذا الظن الكاذب من قبل ان هذه اللفظة اعني لفظة الاه اسم
مشترك يشار به عند النصارى الى ستة معان • لانه عندهم العموم
يشار به الى كل معظم مكرم • فمنه قال داود النبي عليه السلم الله الاهه
الرب يتكلم • وحكي في التوراه ان الله عز وجل قال لموسى ها انا قد
جعلتك الاهاً لفرعون • ويشار بلفظة الاله عندهم الى البارى تبارك
وتعالى • وهو جوهر الاب والابن والروح القدس • ويشار بهذه اللفظة
ايضاً الى كل واحد من الاقانيم الثلثه على انفراده • فيسمى الاب الاهاً
والابن الاهاً • والروح الاهاً • ويوقعون ايضاً لفظة اله على المسيح وهو
جوهر متقوم من جوهرين الاه وانسان • فانهم يسمون المسيح الاهاً ويعلون
في الاشاره اليه باسم الاله على اسم الانسان • وخصوا اسم الاله بذلك
لان العادات قد جرت بتسمية المسميات بافضل ما فيها وافضل
الجوهرين اللذين تقوم منهما المسيح هو الجوهر الالهي • فلذلك صاروا

الي

39

الى تغليب هذا الاسم عليه • فاذا ارادوا الاشاره الى المسيح سموه الاهًا
فالمشار اليه بلفظة الاه • اذن بهذا الوجه هو المسيح • ولان المسيح متقوم
من جوهرين احدهما انسي وهذا الجوهر مما تليق لطبيعته جميع الاشخاص
الانسيه وطبيعة البشر ليست ممتنعه ان تحضرها بطون النسا وان
تلدها النسوان وان تنمى وتتربى وتاكل وتشرب وتلبس ما تلبسه وتحتمل
الاستخفاف والامتهان والصلب والموت والدفن وبالجمله جميع التاثيرات
البدنيه لم تمتنع ان تلحق الاله الذي هو المسيح من حيث هو انسان جميع تلك
الاشيا التي عددها السايل ولا يكون ذلك محالًا ولا شنعًا اذ ليس بمحال
ولا شنع ان يلحق ذلك الطبيعه الانسيه • فان قال قايل فاذ كان المسيح
ليس هو متقومًا من الطبيعه الانسيه فقط • بل منها ومن الجوهر الالهي كيف
استجزتم ان تصفوه بالجمله من قبل الطبيعه الانسيه فقط فليعلم
ان عادات اللغات قد جرت ان تصف الكل بما يوجد فيه من قبل بعض
اجزايه • وذلك ان اللغات قد اطلقت ان يقول الانسان اني ذات
زيدًا • وان كان انما راى بعض وجهه مثلًا لا كله • وان يقال انا في العراق
من قبل اني في مدينه من مدنه ويقول انا في الدار من قبل اني في بيت
من بيوتها • ويقول انا في البيت من قبل اني في جزءٍ منه • ولذلك قد
اطلقت اللغه ان يقال في المسبوت والنايم انه قد تحرك اذا تحرك
بعض اعضايه وان صغر فلذلك استجازت النصارى ان يطلق على
المسيح الاوصاف اللاحقه للطبيعه الانسيه منفرده من الجوهر
الالهي فاما ما اجرى هذا السايل اليه من التهويل على النصارى •

والقصد لتقبيح اعتقادهم والتشنيع عليهم بايهامه انهم
يرون الجوهر الالهي لحقته النقايص التي عددها وحطه طرفه •
عما يشهد • من عظم الحلم وتمام الجود واعتلا الجوهر واعلامه ذلك
سفهه وقصور نظره • فهو فيه مثل قضيب الياقوت بالرصاص
لم يزر بالياقوت بانتقاص • لكنه اظهر ضعف عقله واشهر فرط جهله
اما اولا فلانه وهم في ظنه ان النصاري مع اعتقادهم ان الجوهر الالهي
غير جسيم يجوزان يعتقدوا ان الالام والانفعالات الجسميه تلحقه
كالحصر في الاماكن والولاده والنما والاكل والشرب • واللباس
والصلب والضرب والقتل والموت والقبر • وبالجمله جميع ما اشبه
هذه مما عددها السايل وهذان الاعتقادان لا يمكن ان
يجتمعا معا في واحد من الناس البته • ثم من بعد ذلك فلا بانه
ذلك جهله • فان عظم حكم الحليم انما يكون بحيث عظم الذنوب
التي يحكم عنها • ومع ذلك فانه بقوله لم يفعل الحكيم بنفسه
هذا كله • هل ذلك لدفع ضررا واجتلاب نفعا ولذلك قد اقتضى
ان نجيبه فنقول له انك لن تخلوا ايها السايل هداك الله من
يكون ممن يعتقد ان للعالم خالقا خلقه بعد عدم • ويقر مع ذلك
بارساله انبياه ورسله عليهم السلم الى عباده ليبصروهم سبل الحق
ويرشدوهم الى الهدى ويحضوهم الى التقوى • وعارفا بما قد
ثبت في كتب الله من قصصهم واخبارهم مع من ارسلوا اليهم
وما نالهم من مكيدتهم من عظيم المكاره من توبيخ وتكذيب وتعذيب •

جهله

واشتهر

واستهزائهم من ضرب وقتل والقا في مستعر النيران وتعريض لضواري
السباع مما لا يشك معتقدوا نبوتهم ومصدقوهم من الامم ان
مرسلهم عز وجل كرهه فيهم وسخطه على فاعليه بهم وحمله عنهم وامهاله
اياهم وان ذلك منه لا يوجب تسفيهه ولا تشكك في حكمته ولا يدل
على انبهاره واستضامتهم اياه • ولا يوهم ضعفه عن تخليص اوليايه
ولا تخيل عجزه عن تعجل الانتقام من اعدايهم الظالمين لهم • بل يصرف
ذلك اجمع عند المومن به منهم الى انه منه عز وجل حكمة وحسن نظر
واستقامة تدبير • والى ان الغرض فيه دفع مضار عن عباده واجتلاب
منافع لهم ولا يتخالجهم شك في انه لا يلزمه بذلك امتهان ولا استضعاف
ولا استخفاف • وان كانت هذه الاحوال اذا جرت على البشر لا يكاد
تصرف الى الضعف والعجز والقصور • وذلك لما قد ثبت من حكمته
وعظم قدرته وجوده وحسن نظره • فالى هذا الوجه بعينه ينصرف
ما فعله الاله المسيح من افعاله التي عددها السايل قاصدا تقبيحها •
واذا افعاله هذه متشابهة لفعل الباري الحكيم العزيز الجواد الحليم
فيلزم هذا السايل لذلك احد امرين • اما ان يستقبح افعال الباري
تعالى عما يقوله الجاهلون ان استقبح افعال المسيح لمماثلته • واما ان
يستحسن افعال المسيح ان استحسن افعال الباري وان كان هذا
السايل ممن لا يقر بالخالق جل وعز • فليس يستحق ان يكلم في هذا المعنى
على هذا الوجه • بل ان يثبت عليه وجود الخالق وارساله الرسل •
وحقيقة ما تضمنته الكتب المنزله التي من اثبتها صحة كتاب
الانجيل لتعريه من الاسباب التي يتهم بانها اسباب لقبول الباطل
واقرب الطرق الى ذلك واحصرها ما نحن قايلوه • وهو انا نجد

كتاب الانجيل منقولا معترفاً بصدق مورديه • وجميع ما ذكروه
فيه عن امم لا يحصي عددهم الا الله • ولا يسوغ تجويز التواطو
عليها ولا يتوهم اجتماعها على افتعال افك وباطل لتباعد ديارهم
وتباين ارايهم واختلاف لغاتهم • ونجد مع ذلك مسطوراً فيه
ذكر تسلط مورديه على اظهار المعجزات وفعل الايات التي لا يتعذر
على الاتيان بمثلها البشر • من ابرا الاسقام واحيا الاموات
وانقياد الحياة والموت والجمادات لاوامرهم وما اشبه هذه
مما يمتنع على طباع المخلوقين فعله • ولذلك لا امتناع لانصراف الظن
الى ان القايلين عجزوا عن مطالبة الداعي لهم لفعل ما تضمنه
الكتاب منها • فلزم ضرورة ان يكونوا قد طالبوهم بفعلها امتحانا
لهم واستكشافا لدعواهم واستثباتا لدعوتهم • فانهم لو كانوا
كاذبين فيما حكوه لما جاز ان يظهر الله عز وتعالى على ايديهم الايات
التي تضمنها الكتاب الذي يدعون الى تصديقه ليتبين كذبه بكذبهم
واذا تبين كذبهم لا يصح ان يتم تصديق من صدقهم • فاذا كان ذلك كذلك
وكانوا قد صدقوا • فواجب ضرورة ان يكون تصديقهم انما تم بايات
ظهرت ومعجزات بهرت • فلذلك يلزم ان يرتفع الشك في صدق
ما اتوا به من كتاب الانجيل • فاذ وجب ذلك وقد تضمن الانجيل في
مواضع كثيرة من اقاويل المسيح • واقاويل كتبة الانجيل المقوله بايحا
الله اياها انه الاه متانس لم نصدقه • ووجب الايمان بما
يتضمنه واذ وجب الايمان بان المسيح الاه ومن صفات الاله
تبارك وتعالى لا يفعل شيا باطلا • ومن صفات الاله جل ثناوه حسن

نغزه

نظره لعباده باجتلاب النوافع لهم • ودفع المضار عنهم • علم ان افعال
المسيح جل وتعالى جارية هذا المجرى • فاما ما احتج به السايل هذه
المسله من قوله "فان قيل ان الحكمة الصلاح • فقد ادى ذلك الى فساد
اكثر العالم بما اتوه في امرهم واتبعهم من يتلوهم ممن راى رايهم فهي دعوى
باطله لا حقيقة لها • احلاها ايضا قابليها من مرامر اباته لها واقتضيها
اقتضاب لاحكام البينة بنفسها التي تجب قبولها • وهذا فعل من
لا يميز بين ما يسوغ اقتضابه من غير بيان • ولا يمكن الخصوم دفعه
لظهوره الا مكابرين ومباهتين • وبين ما يخالفونه فيه ويسهل
عليهم اجهار كربه • وذلك انا لا نخبر ما دعا اليه الانجيل والاتون به
سببا لفساد احد من المومنين به • ولا الجاحدين له • اما المومنون
به فقد بينا اصابتهم ورشدهم في تصديقهم • واما الجاحدون
له فليس هو الداعي الى ان يجحدوه ويعاندوه • فقد تبين فساد هذا
القول وهو اخرها تضمنته هذه المسله • وقد اتضحت الحال فيها
والله موفقنا على اصدار الجواب ومسددنا لاظهار الصواب المسبح دايما

مقالة الشيخ يحيى بن عدي في غلط

من يقول ان المسيح واحد بالعرض

قال يحيى بن عدي قد اجمعنا ومخالفونا على صدق وصف المسيح
بانه واحد • ومن البين لكل ذي عقل صحيح انه لا يصح ان يوصف
شي بانه واحد وصفا صادقا الا اذا كانت ذاته واحدة بالحقيقة
فالمسيح اذ يصح ان يوصف بانه واحد وصفا صادقا فذاته واحدة •

بالحقيقه لابد ضروره من ان يكون اما جوهرًا واما عرضًا • فذات
المسيح اذن لابد ضروره اما جوهر واما عرض • فان اعترف بان
ذات المسيح التي هي واحده بالحقيقه جوهر • فذلك حق وهو قولنا
ويبطل ذلك ان يصح القول بان المسيح جوهران • اذ الجوهر
الواحد لا يصح ان يكون جوهرين من الوجه الذي هو به واحد
ان ادعى ان الذات الواحده بالحقيقه عرض وهي المشار اليها
باسم المسيح • لزم ان يكون المسيح عرضًا • وعلى هذا الحكم القول
هو ان عرضًا ما هو المسيح اذ الموجبه تنعكس • فاذا اضيف الى
هذه المقدمه قولهم بان المسيح هو اله وانسان لزمهم ان
يقولوا ان عرضًا ما هو الاه وانسان • ومن قطع الكلفات
يقال ان عرضًا ما الاه • ومن المحال ان يكون عرضًا ما انسانًا
ويلزمهم ايضًا عكس هذه القضيه • وهو ان الاهًا ما هو عرض
وهذا كفر عظيم • وان انسانًا ما عرض وهذا محال قبيح وهذان
المحالان لزما وضع الذات الواحده التي اليها يشار باسم
المسيح عرضًا • فهذا اذا محال ونقيضه وهو ان الذات الواحده
التي اليها يشار باسم المسيح ليست عرضًا • وكل موجود ليس هو
عرضًا • فهو لا محاله جوهر • فالذات اذن هي الواحده التي اليها
يشار باسم المسيح • انما يصح فان توصف بانه واحد بالعرض من
قبل اتفاق الجوهرين انهما واحد في ذلك العرض كما يقال في
العسكر انه عسكر واحد وفي العشره بانها عدد واحد وفي الجمله

انها جمله واحده وسایر ما اشبه ذلك فانه بين ان الناس والخيل
والبغال وغيرهما مما هو في العسكر جواهر كثيره وطبايع مختلفه
ولذلك العشره ليست وحده واحده وكذلك الجمله ايضا ليست
جزءا واحدا فكما يصح في هذه الاشيا الكثيره ان يقال فيها انها
واحده بالعرض فنقول في تكشف هذا التلبيس وتزييف هذا
التدليس ان مدخل هذه الضلاله هو من الظن انه انما يشار باسم
العسكر الى الناس والخيل والحمير والبغال التي في العسكر وليس
هذا حقا بل انما يشار باسم العسكر اما الى المعنى الحادث عند اجتماع
هذه الاجسام وغيرها تحت رياسة رييس واحد وتدبير مدبر
واحد والمحل الواحد الذي يجتمع فيه وانما يصح ان يسمى به الاجسام
المجتمعه اذ كان ذلك محالا ظاهرا اذ لا يصح بوجه من الوجوه ان
يكون تلك الاجسام المختلفه واحدا فان ظن ظان ان القول
في العسكر والعشره والسواد الموجود في القار والغراب والفحمه
وبالجمله جميع الاعراض الموجوده في موضوعات مختلفه يصح ان يقال
في موضوعاتها المختلفه انها واحده في ذلك العرض فان ذلك يجري
مجرا القول بان الانسان والفرس والثور وغيرها من انواع الحيوان
كانه قد يصح فيها ان يقال انها واحد في الحيوان فان هذا الظن
بين بطلانه من قبل الفرق العظيم الذي بين حال وجود الحيوان
في انواعه وبين وجود الاعراض في المعروضات فانه بين ان
الموضوعات الاعراض لا يصح في شي منها ان يوصف اذا سيل عنه ما

هو لشي من الاعراض التي فيه • واما الحيوان فانه يصح اذا سيل
عن كل واحد من موضوعاته ما هو ان يوصف بانه حيوان فلذلك
يصح ان يقال انها هو بما هي حيوان وهي بما هي حيوان شي واحد
وكذلك القول في الناطق والمايت وبالجمله في جميع الاجناس •
والفصول عند انواعها • وجميع الانواع الاخيره عند اشخاصها
فلذلك صح في هذه ان يوجد ويوصف انواع الاجناس والفصول
انها واحده من جهة اجناسها وفصولها • وان يوصف اشخاص
الانواع الاخيره بانها واحده في انواعها • ولم يصح ذلك في الاعراض
عند معروضاتها فقد تبين من ذلك فساد قول من يقول ان المعروضات
الكثيره قد يصح ان يقال انها واحده من قبل انها فيها في عرض يوجد
لها هو واحد بعينه • وذلك ما اردنا ان نبين ولله التسبيح دايما
ابدا • ويقال لهم قد قال بولس ان المسيح ابن الله واحد وعلى
هذا وهو ان هذا الواحد هو المسيح • وقد وضعوا ان هذا الواحد
عرض • فيلزم من هذا ان يكون عرضا ويلزم هذا عكسه وهو ان يكون
هذا العرض مسيحا • والمسيح عندهم الاه وانسان • والعرض على
ما يلزمهم هو الاه وانسان • وهذا الكفر شنيع جدا ومحال قبيح جدا

اجوبة الشيخ يحيى بن عدي عن

ثلث مسايل ساله عنها صديقه ابو علي سعيد بن داود يشح
في ذي القعده سنه ثمانية وخمسين وثلثمايه نسخة المسله الاولى
الباري جل وعز يعلم الجزئيات او لا يعلمها • فان كان يعلمها فكيف

يكون

يكون علمه بها • وما الفرق بين علمه بها وبين علمه بالكليات • وايضا
فان كان العالم والمعلوم يصير واحدًا بالموضوع • فعلى هذه الجهة كيف
يكون علم الباري بالانسان والحمار وما اشبه هذه الامور قال يحيى
بن عدي اما الجواب عن هل يعلم الباري جل وعز الجزويات او لا يعلمها
فهو انه يعلمها • والدليل على انه حكيم ما هو ظاهر للعيان من ايات حكمته
في خلايقه • فانه ان يصنع كل واحد واحد منها وجد جوهره واجزاوه في
جواهرها ومقداره ومقدارها وشكله وشكل كل واحد واحد منها •
ووضعه واتصاله بما يتصل به منها موافقًا ملايمًا للغرض المقصود به
اليه • وقد بين جالينوس ذلك في الانسان في كتابه في منافع الاعضا
بيانًا يغنينا عن اطالة هذا الكلام بذكره سهولة تناوله على من يريد معرفته
واذا كان قد ثبت ان الباري تقدست اسماوه حكيم ومعنى الحكيم هو
العالم بجميع ما يوصف بانه حكيم فيه • واذا كان حكيمًا عالمًا بالانسان
ذي الاعضا الشاهد بذلك في اعضا واحدٍ واحدٍ من الناس الجزيين
خاصه دون الانسان الكلي • اذ كان الانسان الكلي ليس بذي اعضا
فتشهد اعضاوه بان الباري جل ثناوه حكيم • فقد تبين بان الباري
جل وتعالى عالم بالجزويات والكليات ايضًا • واذا كانت الكليات هي
امّا حدود جزوياتها • ومن البين انه يجب ان يكون العالم بماهيات
الجزويات عالمًا بالكليات • اذ هي ماهيات حدودها • فاما السوال عن كيف
يكون علمه بها فالجواب عنه انه بان تحصل صورها وهي ما يدل عليه
حدودها او الاقاويل الواصفة لها في ذات العالم بها كما قد بينا
ذلك في مقالتنا التي بينا فيها كيفية وجود العلم • وهو كوجود صور

ما يقابل المرايا • فاما السوال عن الفرق بين علم الباري عز ذكره
بالجزئيات وبين علمه بالكليات فالجواب عنه ان الفرق بين العلمين
هو الفرق بين المعلومين بعينه • اذ كان العلم بالشي المعلوم ليس
هو شيا غير حصول صورته في ذات العالم كما قد قلنا • واما القول
انه ان كان العالم والمعلوم يصيرا واحدا بالموضوع • فعلى هذه الجهة
كيف علم الباري بالانسان والحمار وما اشبه هذه • فالجواب عنه
ان بذلك يكون معلوما اذا علم ما نحنبه • لقولنا ان العالم والمعلوم
مرادا صارا بالفعل • فهما في الموضوع شي واحد بعينه وذلك يعلم
مما نحن قايلون • وقد قلنا ها هنا ما قد بيناه في موضع اخر قد
ذكرناه • ان العلم هو حصول صورة المعلوم في ذات العالم • وانما
نعني بصورة المعلوم ما يدل عليه القول الواصف لماهيته وماهية
كل واحد من الاشيا هي ذاته وما به هو ما هو • ومن البين لكل عاقل
بالفعل ان الشي الذي به يصير العالم عالما بالفعل ليس هو شيا
اخر غير صورة المعلوم التي هي ذات المعلوم • فاذن ذات المعلوم
التي بها هو ما هو • وصورة العالم التي هو بها عالم هي ذات واحدة
بعينها • ولا ينبغي ان يتوهم انه يلزم من القول بان العالم والمعلوم
يصيران واحدا في الموضوع • ان الانسان مثلا اذا علم حمارا او
فرسا • او ثورا • يصير حمارا • او ثورا او فرسا • اذ قد بينا ان ما نعنيه
بهذا القول هو ان يصير به المعلوم معلوما بالفعل هو هو بعينه
ما يصير به العالم عالما بالفعل • وقد بينا المعاني التي تسل عنها

في

في الفعل الاول • ولله الحمد على معونته وحسن توفيقه

المسلة الثانيه ما الذي نفهم من اتحاد الكلمه تعالى بالانسان اذ كان الاتحاد هو دون شيين او اشيا كثيره واحدا والاشيا التي بينها هذا التباين لا يمكن ان تصير واحدا • فان الخط الذي هو من الكميه لا يصير • والحراره التي هي من الكيفيه واحدا • وعلى اي وجه نقول ان الكلمه حل فينا هل هو كحلول الاعراض في الجواهر او على اي وجه • فان المخالفين ليس يكادون ان يرضوا بما نقوله في اتحاد النفس بالجسد او في حلول النفس في الجسد • وايضا كيف نعقل حلولا واتحاد النفس بالجسم

قال الشيخ ابي زكريا يحيى بن عدي

قال ما الجواب عن ما الذي نفهم من اتحاد الكلمه تعالى بالانسان فهو انه ينبغي ان نفهم انه يكون من شيين شي واحد • والكون من شيين شي واحد يكون على وجوه • فمنها الكون من جوهر وعرض شي واحد هو جوهر معروض • مثال ذلك الكون من جسم وهو جوهر ومن البرد وهو كيفيه جسم بارد • وكذلك يكون من سطح وهو كميه ومن سواد وهو كيفيه سطح اسود • وكذلك يكون من الخشب وهو جوهر • ومن الشكل كشكل الباب • وهو كيفيه شي واحد وهو الباب • ومنها الكون من جوهرين او اكثر من جوهرين شي واحد باتصال وترتيب بعينه • كما يكون من الراس والعنق والصدر واليدين والرجلين • وبالجمله من اعضا البدن بدن واحد • ومنها ما يكون من اجسام اكثر من واحد بالالتصاق من غير ترتيب معه

شي واحد • كما يكون من اجر ولبن حايط واحد ومنها ما يكون جوهرين
احدهما بمعنى المادة • والاخر بمعنى الصورة جوهر واحد مركب منهما
كما يكون من بدن الحيوان • وهو بمعنى الصورة الهيولى ومن نفس
الحيوان وهي بمعنى الصورة حيوان وهو جوهر واحد مركب من النفس
والبدن • ومنها ما يكون من جسمين مختلطين اختلاطا • لا يمكن ان يوجد من
المختلط شي الا وفيه من كل واحد من المختلطين جسم هو خليط واحد ومنها
ما يكون من جسمين سايلين كالما والشراب اذا امتزجا مزاجا واحدا هو ممتزج
منهما كليهما • واما تمثيلنا اتحاد الكلمة بالانسان بالكون من النفس
والبدن حيوان واحد فانما ذلك من قبل انهما جوهران • احدهما جسم
هيولى والاخر جوهر غير هيولى • كان منهما جوهر واحد هو الحيوان كما
ان المسيح جوهر واحد تقوم من جوهرين • احدهما ذو نفس هيولاني وهو
الانسان والاخر جوهر غير هيولاني هو الكلمة جل وتعالى واما القول
اذ كان الاتحاد هو كون شيين او اشيا كثيرة واحدا فانما ينبغي ان
نفهم منه في المسيح معنى القول بانه الكون من شيين او اشيا كثيرة شي
واحد • فاما القول الذي قلنا الاشيا التي بينها هذا التباين واخره •
التي هي من الكيفية واحدا • فجوابنا عنه انه قد بينا بالامثلة التي بينا
بها انه قد تكون من شيين من مقولتين متباينين كالجوهر والكيفية
شي واحد • وكالسطح وهو كمية والسواد وهو كيفية شي احد • وهو
سطح اسود • ووضح بطلان هذا الظن وصح ايضا اكثر من انه من البين
لكل ذي عقل بالفعل عالم بمعنى الاضداد انه لا شي اشد تباينا

من

من احد الضدين من الاخر • ونحن نخبر عيانا ان جميع الموجودات من
الاستقصات انما تركبت من الاضداد • وهي الحار والبارد
والرطب واليابس وكيف يصدق القول بان شيين هما من مقوله
واحده • وهي مقوله الجوهر اشد تباينا من الاضداد • وكيف يصدق
القول بان المتباينين لا يمكن ان يكون منها بالاتحاد شي واحد معها
قد وصفناه وظهوره للعيان • واما القول وعلى اي وجه نقول ان الكلمه
حل فينا • هل هو كحلول الاعراض في الجواهر • او على اي وجه فجوابنا
عنه • ان النون والالف اللتين في لفظة فينا انما هو كنايه عن
البشر • ومعنى الحلول هو بمعنى الوجود • فسوا قيل حل فينا او وجد
فينا • ووجوده فينا هو كوجود النفس في البدن فذلك بمعنى
الصوره في الماده • وقيل ذلك فيه لانه اشبه الاتحادات باتحاد
جوهري المسيح احدهما بالاخر واما القول بان المخالفين يسو
يكادون ان يرضوا بما نقوله من اتحاد النفس بالجسد وفي حلول
النفس بالجسد • فجوابي للمخالفين في قولي شعر انعمت فحص
المعاني عن حقايقها • فلم يبين لك اذ لم تحسن النظرا • فالشمس
تخفى على من ليس ذا بصر • وليس تخفى على من اعطي البصرا • وانما يعجز
من يعجز من المخالفين عن تصور معنى اتحاد النفس بالبدن لعدم
قوتهم على لحظ المعقولات • والنقم النظر في المحسوسات وطلبهم
مشابهة المعقولات اياها • فاما القول وايضا كيف نعقل حلوله
او اتحاد النفس بالجسم فجوابنا عنه • اما ان في ابدان الحيوانات

انفسا فهو بين لكل ذي عقل صحيح بالعقل • اذ كانت النفس
هي المعنى الذي به يوجد البدن حيا • ومن البين ان البدن الواحد
يوجد حيا حسا وحسا غير حي • فبذلك دلاله واضحه ان
سبب حياته ليس هو ذاته • واذ لم يكن ذاته فهو شي غيرها
اذ وجد فيه وهو حي • واذا فارقه لم يوجد حيا • فاما كون وجود
هذا المعنى المسمى نفسا • لبدن الحيوان فانما نقدر على فهمه من
الان ونعود نصور المعقولات فاما ذلك فلا سبيل اليه

المسلة الثالثة

ما تقول للمخالفين • اذا التمسوا منا البرهان على ان الاقانيم ثلثه
لا اقل ولا اكثر • وهل نقول في الباري سبحانه انه حي وعلى
اي وجه نقول ذلك • ولم لا كان في انه عالم قادر وجواد وحكيم
فاذا وصفنا الذات كل واحده من هذه الاوصاف صار الجوهر الموصوف
بكل واحد من هذه كل واحد منها اقنوما • فيجي من ذلك اقانيم كثيره
فان اسقطنا من هذه الصفات واحده او اثنين او اكثر فعلى
اي سبيل نسقطها وما الحجه في ذلك لتسلم لنا ثلثه اقانيم
بغير زياده ولا نقصان قال يحيى بن عدي • اما الجواب عن
هذه المسله فهو انا قد بينا في جوابنا عن المسله الاولى في ان
الباري بحده عالم بجميع الموجودات جزئياتها وكلياتها وكل عالم بشي
فيما علمه من احد وجهين اما بالحس واما بالعقل • وغير ممكن ان يكون
عالما بالحس اذ كان الحس انما هو للاجسام • والباري جل اسمه لا يمكن
ان يكون جسما • كما قد بين ارسطاطاليس الفيلسوف في المقاله الثامنه منه

من

من السماع الطبيعي ما يستغني بسهولة النظر فيه من قوله عن اطالة
الكلام به هاهنا فاذا لم يكن جسماً فغير ممكن ان يكون محساً • واذا
كان غير محس فليس يمكن ان يكون عالماً من جهة الحس • فقد تبين ان يكون
عالماً بعقل ومن قبل انما نعني بالباري العلة الاولى لجميع الموجودات
سواها التي لا علة لها • ولان كل عالم من جهة العقل لا يخلوا من ان
يكون عالماً بعقل فيه لا بذاته • كالانسان الذي انما يعقل بذاته لا
يعقل فيه غير ذاته • وتبين انه لو كان انما يعقل ما يعقله بعقل
موجود فيه • لوجب ان يكون معلولاً • وان يكون ذا علة وهذا محال
اذ كان يلزم هذا الوضع ان يكون ذا علة من قبل انه انما يعقل ما يعقله
لعلة العقل الذي فيه • وانما غير ذي علة • من قبل ان حقيقة
هي انه علة لا علة لها بل هو علة وجود جميع الموجودات سواه
وهذا محال • اذن ان يكون انما يعقل ما يعقله بعقل فيه • فقد تبين ان
ان يكون انما يعقل ما يعقله بذاته • فيلزم من ذلك ان يكون ذاته
عقلاً • وذلك ان كل معقول انما يعقله العقل او ما فيه عقل فاذا
قد تبين ان الباري جل وعز • هو عقل والعقل هو الذي يعقل
كل معقول • وكان الباري جل ثناوه معقولاً من المعقولات
فيلزم من ذلك ان يكون عاقلاً لذاته • ويلزم ذلك ضرورة ان
يكون معقولاً لذاته • فقد تبين من هذا ان الباري جل اسمه
هذه الثلثة المعاني الواجبة له من جوهره الواحد الذي هو العقل
اعني العقل والعاقل والمعقول لا اكثر من ذلك ولا اقل
وهذه الصفات الثلاث • وان شيت فقل الخواص الثلث

هي التي تشير اليها بلفظة الاقانيم • فقد تبين انها ثلث • لا
يمكن ان يزاد عليها ولا ينقص منها • فاما الصفات الاخر
التي يوصف بها الباري عز وجل كالحي معنى القادر والحكيم
والجواد والقدير والكريم والغفور والرحيم • وما جرا مجراها
فليس منها شي تقتضيه ذاته كتقاضي ذات العقل معنى العاقل
ومعنى المعقول • فان ماهية العقل وحقيقته هل انه جوهر
عاقل لجميع الموجودات • فمن البين ان هذا الوصف يقتضي ان يعقل
ذاته • ويعقل ذاته في الاضطرار • اذ كان احد الموجودات
التي يعقلها العقل • فاما الصفات الباقيات غير العقل
والمعقول • فلذلك لم يوصف بانها اقانيم • فهذا هو الجواب
عن المسله الثالثه • وهي اخر المسايل • ولله التسبح دايما ابدا
وقد قيل لنا انت اتظن هذه المقدمه ان ما لا نهايه
له لا يكون بالفعل معا في الزمان كاذبه • قال اما في الاجسام
فليست كاذبه • بل هي صادقه • واما في ما ليس بجسم فما صحت هذه
المقدمه • ولعلها ايضا كاذبه • فان مما يوهم ذلك ما لا يجد
مرفعه من علم الله عز وجل بالاشيا السالفه والاتيه بانها غير
متناهيه • وهو يعلمها باسرها معا • وليس لنا بعلمها شي بعد
شي • قال فاني اعجب ممن يقول انه تبارك وتعالى لا يعلم
الجزيات • بل يعلم الكليات ولا ادري ما الذي يقولونه
اذا سيلوا عن علم الله جل ثناوه مثلا • وهل ما يعلمه من ذلك
طبيعة الكسوف • وانه يكون فقط ام يعلم الكسوفات التي كانت

في

في الزمان الماضي والاتيه واحدًا واحدًا • والوقت الذي كان
وتكون فيه • فانه ان كان انما يعلم طبيعة الكسوف فقط • لزم
من ذلك ان يكون علم ذوي علم المنجمين وعلمه ايضًا بطبيعة
الكسوف لا يتم الا بان يعلم الاشيا من الكسوف • وانه حركات
تنتهي بالكواكب في وقت من الاوقات الى موضع يوجب حال الكسوف
فاذا كان هذا هكذا فهو يعلم ان تلك الاحوال تعود مع تقادم المدد
التي يعود فيها فيصير بها اما عالمًا بالجزيات التي وقع العلم بها
فان سلم ايضًا على طريق المسامحة انه لا يعلم الجزيات • وها هنا
اشيا كليه هي انواع غير متناهيه • وهو يعلمها باسرها معًا بالفعل
مثل انواع الاشكال • التي يعلم كل واحد منها وعوارضه وخواصه
وساير احواله • وانواع الاعداد ايضًا وهما جميعًا اعني متناهيين
فقد جاز ان يوجد شي بالفعل غير متناهي العدد • فهذا اخر ما قاله
ثابت في هذا المعنى

رد يحيى ابن عدي على ابي اسحق يوسف الكندي وضعه

قال ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي • فاما القول
في الرد على النصارى وابطال تثليثهم على اصل المنطق •
والفلسفه • وتمثل هذا القول من الاختصار • وان ذلك موجود
على النصارى وغيرهم ممن يجاوز التوحيد • وذلك انهم يقولون
لكن انها الفيلسوف نصف الباري عز وجل بانه اله • وبانه واحد
وبانه جوهر • واعني بقول جوهر انه ليس هو في موضوع وذلك
انه لم يكن ليس في موضوع • فواجب ان يكون في موضوع وذلك

ان احد النقيضين واجب ضرورة ان يصدق في كل موصوف
فباي هذين قلت فمعناه غير معنى انه اله • وغير معنى انه
واحد وكل واحد من هذه المعاني لم يزل • وذلك انه لم يصر
الاهًا بعد ان لم يكن الاهًا • ولم يصر واحدًا ان لم يكن واحدًا
ولا صار لا في موضع بعد ان لم يكن كذلك • او لم يصر في موضع بعد
ان لم يكن كذلك • فهذه الثلثة المعاني • اذا لم يكن يزل مستحقًا
ان يوصف بها فهو اذن بحسب قولك متركب منها • وكل متركب
فبحسب قولك معلول وكل معلول ليس بازلي • فمعبودك غير ازلي وهو
على قولك ازلي • وهذا من اشنع المحال • فهذا موازي لقولك ومماثل
لبرهانك فاختر احد امرين • اما ان تثبت على تصحيح قولك فيلزمك
القول بمماثله الذي لزمك الشناعة التي ذكرناها • واما ان هربت
من لزومها اياك فاعرف بفساد ما ظننته برهانها • وان كنت تريد
المتركب الحادث عن التركيب • فهذا الذي معلول وحادث وغير ازلي
وفصتك حينئذًا تصدق في مثله غير ان النصارى لا يوافقونك على ان
الاب والابن والروح القدس حادثه عن تركيب الجوهر والخواص اذ كانوا
انما يقولون ان الجوهر موصوف بكل واحدة من هذه الصفات الثلث
وانها ازليه غير حادثة له بعد ان لم تكن • وقد بينا ان مثل ذلك لزمك
في وصفك الباري جل وتعالى بانه اله وانه واحد وانه لا في موضع
او انه في موضع • واذا كان الامر على هذا فقد اتضح فساد حجتك
وبطلان ذلك كله بتوفيق الله وحسن تسديده •

وهذا

وهذا حين نرى فساد دعوى النصارى على اصل المنطق بالمعاني المطهرة
ذلك لمن قرا الكتاب الموسوم بايساغوجي وهو كتاب المدخل فنقول
ان هذه الثلثه ان كانت اجناسا لم تزل • والجنس جنس لانواع والنوع نوع
اشخاص ولم تزل اذا لم تزل ثلثة اجناس انواع اشخاص والجنس موجود
في طبيعة الاشخاص مع اعراض فما لم يزل مركبا وكل مركب معلول وكل
معلول لم يزل • فاذا لم يزل ليس لم يزل وهذا من اشنع المحال • قال
يحيى بن عدي ليس تقول النصارى ان كل واحد من الاب والابن والروح
القدس جنس فيلزمهم اذا ما رام الزامهم اياه من هذا • قال الكندي
فان كانت الثلثه انواعا كلها لم تزل والنوع جزا • وكلي الاشخاص والجنس
موجود في طبيعة النوع مع فصول • والنوع موجود في طبيعة الاشخاص
مع اعراض وجب التكثر والتركيب وان تكونا ازليه لا ازليه كما بينا
في الباب الاول فهذا محال • قال يحيى بن عدي وليس تقول النصارى
ايضا ان الاب والابن والروح ثلثة انواع • فيلزمهم ما رام ان يلزمهم اياه
ولا لو قالوا ذلك ايضا لزمهم ما ذكره • اذ كانت قضيته الكبرى وهي
القايله ان كل معلول ليس لم يزل كاذبه وذلك انه ليس كل معلول فانما
يكون معلولا لعله فاعله له بعد ان لم يكن • وذلك ان العلل اربع
فمنها علة عنصريه وعلة صوريه وعلة تماميه وعلة فاعله • والعنصريه
تنقسم قسمين فمنها هيولاني وهو الذي من شانه ان يقبل صور الابدان
لم تزل قبلها • والمركبات من هذا القسم من العنصر ومن الصور التي تقبلها
حادث بعد ان لم يكن • وقسم هو موضوع غير هيولاني وذلك انه لا
يقبل غير الصوره الموجوده فيه • وكذلك العله التي تسمى فاعله تنقسم قسمين

احدهما محدث للصور التي تكون بعد ان لم تكن فالاخر هو علة
الوجود لا المحدوث • وهذا القسم الثاني معلولاته معه ولا
تتقدم معلولاته في الوجود وعلى هذا الضرب تقول النصارى ان الاب
علة للابن والروح وانهما معلولاه • ولا ينبغي ان يسكن ما سبق
الى الظن على الظاهر للنظر • فيظن انه غير ممكن ان يكون علة
ومعلولاها معا • فيتوهم ان ما قلناه من ان الاب هو علة الابن
والروح معا لا يتقدمهما فيقدمه زمانه كذب • وذلك ان تصفحت العلل
والمعلولات وجدت عللا كثيرة لا تتقدم معلولاتها • لانها من هذا
الضرب من المتقدمة • فمنها طلوع الشمس على الارض وهو علة لاستضاءة
الهواء • وهما معا في الزمان • ومنها اصطكاك الاجرام الصلبة
وهو علة للصوت في الوجود معا في الزمان • ومنها دخول المصباح
البيت المظلم • واستضاءته معا • وغير ذلك مما اشبهه فاذ قد
ظهر بطلان القضية الكبرى من قضايا قياسه • لم يلزم نتيجته التي
التي نتجها القايلة انه يجب ان يكون الاب والابن والروح ليس
بازلية • فاذا بطلت هذه الشناعة التي رام ان يلزمها النصارى
قال الكندي • وان كانت الثلثة فصولا لم تزل والفصول
فصول الانواع تحت جنس • والفصول والاجناس موجودة في
طبيعة الشخص • مع اعراض وجب من هذا ما وجب في الباب الاول
انها اكثر من ثلثة ازلية وهذا محال ✤ قال يحيى بن عدي وهذه
الحجة ايضا مبناها على القضية التي قد بينا فسادها • وهي التي
عليها بني حجتيه الاولتين • وقد تبين فسادها في افساده لتينك

الحجتين

المحتجين وعسانا بذلك عن اكتشاف تبيين فساد هذه ولله الشكر • قال
الكندي • فان كانت الثلثه اعراضاً عاميه لم تزل • والاعراض العاميه
تعم انواعاً • والانواع تحت الاجناس • وجب من هذا ما وجب في الباب
الاول الذي قبله انها اكثر من ثلثه ازليه لا ازليه وهذا محال • قال يحيى
بن عدي ليس تقول النصاري ان الثلثه اعراض عاميه فيلزمهم ما الزمهم اياه • ثم قال الكندي • فان كانت الثلثه اعراضاً خاصيه لم تزل فهي
خواص والخواص انما تكون للانواع والانواع مركبه من اجناس وفصول فيجب
من هذا ما وجب في الباب الذي قبله من انها اكثر من ثلثه ازليه لا ازليه
وهذا من اشنع المحال • قال يحيى بن عدي ولا تقول النصارى ايضاً انها
اعراض خاصيه فانهم وان كانوا يطلقون عليها اسم الخواص فليس
يقولون ذلك انها اعراض بل كل واحد منها عندهم جوهر • ثم قال
الكندي وان كانت الثلثه اجناس او بعضها فصول او بعضها اجناس
وبعضها انواع او اشراط • هذا الخمس الالفاظ المذكوره في كتاب المدخل
بنذا المدعاه عندهم • انهم لم تزل وجب الكثره والتركيب ووجب
انها ازليه وعرض المحال عند ما قدمنا • قال يحيى بن عدي ولا هذا
يلزم النصارى • اذ كانوا لا يقولون ما وصفه • ثم قال الكندي
وان كانت الثلثه اقانيم بالحقيقه اي ان كانت اشخاصاً لم تزل
والاشخاص تحت نوع وهي محتمله اعراضاً • والنوع مركب من جنس وفصول
وجب من ذلك ايضاً انها اكثر من ثلثه ازليه وهذا محال • قال
يحيى بن عدي وليس تقول النصارى ايضاً انها اشخاص بالمعنى الذي
ذهب اليه الكندي • وانما يقولون انها اقانيم ثلثه • وهم يعنون
بذلك ان معنى كل واحد واحد منها غير معنى الاخر لا انه متقوم من

المحال • ثم قال الكندي فهذا من الاشيا التي تبطل بها قول النصاري
من ان الثلثه لم تزل وان كان بطلان ذلك يظهر من وجوه كثيره
وانما قصدت لذلك من كتاب المدخل لانه الذي يرتاض به الاحداث
ويتداوله المتعلمون ليترتب ذلك في فهم من له ادني نظر وايسر معتبر ولان
هذا الكتاب ايضا الذي منه استعملنا الترتيب • لا يكاد يخلو منه
متناول اكثرهم فلعل ذلك يزيد في تنبيههم ويعين على ايقاظهم
من رقدتهم • قال يحيي بن عدي قد تبين بفساد حجتك التي قدمت
ان حالك كانت تشبه حال الراقدين اولي • فان اقاويلك باضغاث الاحلام
احري والله يغفر لنا ولك • ثم قال الكندي واما قولهم ان ثلثه واحد
وواحد ثلثه فهذا ظاهر الخطا • وذلك ان ما نقول انه هو واحدا انما
نقول واحد ثلثه وجوه كما قيل في كتاب طوبيقا وهو الخامس اما ان
يقال هو هو واحد بالعدد كما يقال للواحد هو هو واحد وكما يقال هو هو
واحد بالنوع كما يقال لخالد وزيد واحد بما عمهما من نوعهما الذي هو
انسان • واما ان يقال هو هو واحد بالجنس كما يقال الحمار والانسان
واحد بما عمهما من جنسهما الذي هو الحي • فان كانوا ارادوا بقولهم
ثلثه هي واحد • فالواحد هو ثلثه بالعدد والثلثه هي عدد مركب من احاد
ثلثه • والواحد جزء للثلثه فهو اذن جزء لذاته • والثلثه اضعاف
لذاته • وقد نعلم انه جزء لذاته • فهذا قول قبيح الاحاله ظاهر
الامتناع • وان كانت الثلثه واحدا يعنون بالثلثه اشخاص ويعنون
بالواحد نوعا لها • وقد نعلم ان النوع مركب من جنس وفصول •

والجنس

والجنس والفصل يقالان على اكثر من نوع • والنوع يقال على عدة اشخاص
وجب التركيب في الاقانيم الثلثه • والجوهر العام لها ويكون
اكثر من ثلثه ازليه كما قد قدمنا وجب المحال وان كانوا عنوا بالثلثه
انواعا والواحد جنسا • وجب في ذلك مثل الذي وجب اولا من التركيب
والتكثير وانها ازليه لا ازليه وهذا من اشنع المحال • قال يحيى بن عدي
ليس تقول النصارى ان الواحد ثلثه والثلثه واحد من هذه الوجوه الثلثه
التي عددت وهذه القسمة التي قسمتها للواحد ناقصه • وذلك انك قد
ذكرت الواحد الذي هو واحد بالنسبه كما يقال ان نسبة المعين الى الانهار
المستمده منه • ونسبة الروح الذي في القلب الى الروح في الراس
واحده بعينها • ونسبة الاثنين الى الاربعه • ونسبة العشرين الى
الاربعين واحده بعينها • وتركت ايضا قسمة الواحد بالعدد الى اقسامه
الثلثه التي ينقسم اليها • وذلك انه يقال واحد بالعدد • اما كالمتصل
كما يقال جسم واحد بالعدد وسطح واحد بالعدد • وخط واحد بالعدد
وما اشبه ذلك • ويقال ايضا واحد بالعدد لما لا ينقسم كالنقطه
والواحده الان من الزمان ومبدا الحركه • ويقال ايضا واحد للاشيا
التي القول الدال على ماهيتها واحد كالسيوله والخمور • والحمار والعير
والجمل والبعير • والنصارى انما يقولون ان الباري جل وتعالى واحد
بهذا الضرب الاخير من ضروب الواحد بالعدد • وهو الذي القول
الدال عليه على ماهيته واحد • وتقول انه ثلثه من حيث هو
جواد • حكيم • قادر • ففيه معنى الجواد • ومعنى الحكيم • ومعنى القادر
وكل واحد من هذه المعاني هو غير معنى صاحبه • والقول الدال

على ماهيته مولف من هذه المعاني الثلثه • فيقال جوهر
جواد حكيم قادر • وايضا فانك تركت ان تقسم الواحد والكثير
على ضرب اخر من القسمه • اما غفلة اذ كنت لم تعرفه • واما
تغافلا ان كنت قد عرفته وتجاوزت ذكره فان الواحد والكثير
قد ينقسمان ايضا على وجه اخر • فانه قد يكون الواحد واحدا
في الموضوع وكثيرا في الحدود اي يصدق عليه حدود كثيره عددها
بعدد المعاني التي توجد فيه • التي هي حدود لها مثل ما يصدق في
زيد مثلا وهو موضوع واحد • حد الحيوان • وحد الناطق • وحد
المايت بهذا الضرب تقول النصارى ان الباري تبارك اسمه واحد
وقد يكون الواحد واحدا في الحد • كثيرا في الموضوع كالانسان
ايضا • فان حده من حيث هو انسان حد واحد وموضوعاته
التي توصف بها كثيره • كزيد وعبد الله وخلد • فان كل واحد
من هذه الموضوع توصفه بالانسان • فاذا كانت النصارى لا
تقول بان الواحد ثلثه على واحد من الثلثه وجوه التي ظننت
ان الواحد والكثير انما يقال عليها بانه لا وجه لها غيرها • وقد
بينا ان ها هنا وجوها غير التي ذكرتها • ويقال الواحد والكثير
عليها ايضا • فبحسب ما تقول النصارى ذلك بطل عناوك
وفسد قولك وضاع تعبك • وتبين حمقك ونقصك والله
يسامحك ولا يواخذك • ولست ادري كيف ذهب عليك ايها
الفيلسوف انك اذا قصرت الواحد على الوجوه الثلثه التي

عددتها

عددتها انه يلزمك في قولك ان الباري تعالى عما تقوله الجحود
واحد مثل ما الزمته النصارى • وان فساد القول • فالواحد
على احد الثلثة وجوه التي زعمت ان الواحد انما يقال على واحد منها
فقط يعود فساداً لقولك به • اترى ليت شعري ظننت انه انما
يفسد اذا قالت به النصارى ويصح اذا قلت انت به فيكون متصرفاً
في الصحة والفساد بحسب شهوتك فيصح اذا شيت ويفسد
اذا اخترت • او ظننت انه امر لا يعطي نفسك فيه وتحكمك به
حدثنا ايها الحكيم او ليس اذا كان الواحد عندك انما يقال على الثلثة
الانحا التي عددتها فقط • فقد يلزمك ان تقول اذا وصفت
الباري عز وجل انه واحد ان يقول • اما انه واحد جنس او
واحد نوع او واحد بالعدد والقول • فباي واحد من هذه قيل
نفسك كما قد توهمت • فيلزمك بذلك ان تقول ان القول بان
الباري تبارك اسمه واحد فاسد • والقول عندك بانه ليس بواحد
فاسد • فقد فسد عندك النقيضان وهذا من اشنع المحال
ويقول لك ايضاً خصمنا • او ليس واجباً ضرورة ان يكون كل موجود
اما واحداً واما اكثر من واحد • والقول بالواحد على توهمك فاسد
فالباري تعالى جده ليس بواحد • بحسب وضعك • فيلزمك ضرورة
اما ان يكون اكثر من واحد • ان كان موجوداً • واما الا يكون
موجوداً ان لم يكن اكثر الكثر من واحد • وهذا من اشنع المحال

تمت المقاله والحمد لله دايما

رسايل حبيب بن خدمه المعروف بابي رايطه

التكريتي اليعقوبي الرساله الاوله في الثالوث المقدس

الهمنا الله واياك الصواب وايدنا بتاييده المتعلي على كل
تاييد • وجعلنا واياك ممن يلتمس حقه ونوره • وينقاد بضيا
سرجه العلميه • ويتبع مصابيحه النيره المرشده لمن استنار بها
الي ادراك حقايق الامور • مواظبين عليها متمسكين بفرايضه
لازمين لشرايعه متقربين لسننه اخذين بكلامه فرحين بدينه
رافضين لمن خالفه مجتنبين لما اسخطه • جاحدين الكفر
والطاغوت مصدقين بالله • وبما جا من عنده فانه ولي
كل نعمه • ومنتهى كل رغبه • اما بعد فانك سالت ان اكتب
اليك كتابا اوضح لك فيه ما اشكل عليك من اقاويل الامم
وادعايهم الصواب لما في ايديهم • ولاسيما قول اهل اليمن
ووصفهم فضل دينهم وشرفه • واعلايه علي ساير الاديان
وان اشرح لك مع ذلك اقرار اهل الحق وحجتهم وما اتوا به
من الحكمه والبرهان • واني ذلك بهيه المسايل والمجاوبه
فلقد سالت من ذلك امرا فيه بعض العسر والصعوبه لا يعين
عليه الا الله له الحمد دايما • وذلك لخلال انا ات علي ذكرها
ان شا الله • فاول ذلك ان من كان في مثل حالي ممن قد غلب
عليه العي وتزور الكلام • وقله الاستعمال له • والحضور لاهله

فلا

فلا شي اولى به من الكف عما لا طاقة له به ولا نهوض • ثم من وقر
لحته من الهون والكلف في امر معاشه الدنيا ما لا سبيل
معه الى اشخاص رويه وارسال شراط دهنه في البغيه لمحترس
بجهده من الخطا والغلط • واما الثالثة التي هي تفسح الشهوة وترع
عن التكلف بشي من هذه الامور الواضعة الزمام والرباط على شفى
جرف لسفه سفيههم • وشغب اهل الجهل منهم • وتطاولهم
وافتخارهم واعجابهم بما ادتوا من القدرة والسلطان فلا يامن
مخالطهم ان يورطوه فيما لا خلاص له منه ولا منجا الا بعون الله
وعصمته • فترا النبس على دهني وانتشرت اركان حيلي وتهت
المذهب وتحيرت وحرت موامرة نفسي التقدم على ذلك والتخوف مما
ذكرت او اهمله • فذلك اشد واعظم لتخوفي لتهيبي ما يلزمني من
العيب والشنعة • ولاني ضعيف وخفت الكلام مخافة على نفسي
في العاجل وكتمت الحق ولم اعلنه جهري ولزمتني الحجة في تضيعي
ذلك وقلت تعزي لما ذكره سيدنا المسيح جل ثناوه في وصيته
شيعته في كتابه وتقويته اياهم حيث قال لا تهابوا من كان على
قتل الجسد قادرا فانهم لم يقدروا على قتل النفس • بل هابوا
واحذروا من كان على اهلاك النفس والجسد في نار جهنم قادرا
حيث لا خمود لنارها • ولا انصرام لعذابها • وقوله في الانجيل ايضا
من سالك فاعطه • والطالب منك لا تمنعه وهذه واشباهها
مما لم اذكر في هذا الكتاب • ولتوكلي والجاي نفسي الى الذي قال

لا تفهموا اما الذي تقولون فقد تعطون عند الحاجة ما اساه
سطيعون • وطنت نفسي علي قضى حاجتك والاجتهاد في اعلانه
وايضاح لما ادعى على الفريقين من امر دينهما ليكون علما لكل ذي
حق بحقه وبالمبطل باطله • واول ذلك من ها هنا • قال اهل اليمن
ان الحجة في ايدينا والبرهان في قولنا • لانكم وافقتمونا وشهدتم
علي ما في ايدينا بانه حق • من حيث لم تنكروا علينا وصفنا ان الله
واحد لم يزل ولا يزال حي عالم بصير سميع لا شريك له في جوهريته
ولا في ملكه • وهو الاول والاخر خالق ما يري وما لا يري غني
كامل ذاته لا يصفه الواصفون متعلي عن النقص والعجز غير موصوف
بالتبعيض ولا بالتجزي • مالك قوي فاعل لما يريد • لا يري ولا
يحس ولا يدرك ولا يحد • وسع كل شي علما • فالدليل الواضح ان
قولنا هو الحق وديننا هو الصواب • ومن اتبع غيره فهو من الخاسرين
باقراركم وتصديقكم لقولنا فيما وصفنا الله به من حق صفته • فاما
ادعاركم و وصفكم الله مع توحده بالتثليث وليس ذلك مما يليها لانا به
جاحدون وله منكرون • فيا ليتهم عند ذلك ايها القوم لما دعانا
الي محاورتكم • وهيج ما هيج في مناظرتكم فيما بيننا وبينكم • رجاء ان تنصفونا
في الكلام وتسلموا ما منه مناصلة الاخوة المشتركين في بضاعة
توارثوها عن ابيهم • وكلهم فيها مشتركون ليس لبعضهم فيها شي
دون بعض • فنحن وانتم في الكلام سوا فان رايتم ان لا تسرعوا

في

في قضا ما الزمونا به حتى تنظروا فيما يرد منا من الجواب فيما سالتمونا
لكي تكون فضيلتكم علينا بعلم ومعرفه فافعلوا واما ادعاوكم ان الحجه
في ايديكم والصواب في الحق في مقالتكم • من حيث شهدنا لكم بان الله
واحد مع سائر صفاته • فلذلك تجب على اهل الحق الا يردوا صوابا
ولا يجحدوه في يدي من كان • بل يقبلوه اشد القبول مع جميل الثنا
وحسن القول على اهله • فان ذلك مما يزينهم ويشهد لهم بانهم
ملتمسون للصواب بجهدهم ومتحرزون الحق بقدر الطاقه • واما
امتناعكم مما يلزمكم من القول او يقوم به عليكم الحجه ان الله
يوصف مع وحدانيته بالتثليث من حيث انكرتم ذلك وجحدتموه
فان الامر يلقى على غير ما وصفتم • لان ليس الذي يبطل حجه
قوم امتناع خصمايهم عن قبولها • بل تجب علينا ان نفحص عن
ذلك فحصا شافيا براي اصيل لا يميل به هوى عن قصد السبيل
فان يكن ما ذكرناه من امر التثليث حقا • فليقبل وان الفي على غير
ذلك ووجد باطلا فالرباح اولى به • ولا قسر على احد في قبوله
مع انا وان كنا وافقناكم في مقالتكم بان الله واحد فما ابعد ما
بين القولين فيما تظنوا وتصف • والشاهد على ما ذكرت مخالفه
صفتكم لوحدانيته صفتنا اياه لو قد سالناكم عن ذلك واجبتمونا
علي كم نحو توصف الواحد واحد • فاذا ابيتمونا ذلك علمنا انكم
صادقون • فيما ادعيتم من انا شهدنا لكم على ما وصفتم • وان

الفيتم غير عالمين على كم تحويوصف الواحد واحد فادعاركم بانا
شهدنا لكم ذلك مدخوض • فهل تقولون ان الواحد تيال الاعلى
ثلثه اوجه • اما في الجنس • واما في النوع واما في العدد ما الحال بن عمه
ذو اللب منكم • لانا انما نناجي ذوي العقول والآراء منكم الراسخين
في العلم الداخلين للامور • لا المستحسنين الذين اذا اوردت عليهم
مسله غامضه بلطف عجزوا عن الاجابه فيها ولم يكن لهم من جواب
غير سبحان الله نعم سبحان الله حتى تنصرم الدنيا وما دامت الاخره
فمن يعجز عن مثل هذا الجواب • فلنرجع الى ما ذكرنا ما رايكم • الجيبون انتم
واكون من السامعين • او تقلدوني ذلك واحكيه عنكم فاني موطد
نفسي على الانصاف لما كان من الجواب • وان احكي عنكم بصدق ان قلدت
ذلك فاختاروا لانفسكم من ترووه انه لكم • ولا امتري انكم تابون
تقليدي ذلك لان من كان يخالفكم في الملة • كان كلامه لديكم غير
مقبول فاذا ابيتم ذلك فقد لزمكم الجواب • فعلى اي وجه تصفون
ان الله واحد من هذه الوجوه التي ذكرناها في موضع ذلك في الجنس فصار
واحدا عاما لانواع شتى مختلفه • لا تجوزون في صفة الله • وان قلتم
واحدا في العدد كان ذلك نقضا لكلامكم ان ليس كمثله شي •
لاني لا اشك ان كل واحد منكم لو سيل عن نفسه كم هو لم يعتقد ان
يقول انه واحد فرد كيف تقبل عقولكم هذه الصفه التي لا تفصل
الهكم من ساير خلقه • وكيف زعمتم انه ليس كمثله شي ولا تصفه
الواصفون • واي صفه اعظم من هذه او تشابه مع وصفكم

اباه

اياه بالعدد تصفونه ام بالتبعيض والنقصان • اما تعلمون ان الواحد
الفرد في العدد بعض العدد • لان كمال العدد ما عم جميع انواع العدد
فالواحد بعض العدد • وهذا نقض الكلام انه كامل غير غير متجزي • فان
قلتم انه واحد في النوع • فالنوع ذوات شتى لا واحد فرد وان كان في الجوهر
واحدا • وجب علينا ان نسلكم هل لها النصفه الواحد في النوع عندكم
صفة الواحد في العدد • وانما تعنون واحدا في النوع واحدا في العدد
فان قلتم انه قد تخالف هذه تلك • قلنا لحد الواحد في النوع عند اهل
الحكمة • اسم يعم عددا شتى • وحد الواحد في العدد عندهم ما لم يعم غير
نفسه • أ تعترفون انتم ان الله واحد في الجوهر بغير اشخاص شتى • ام
انما تصفونه شخصا واحدا • فان كان معنى قولكم بانه واحد في النوع
واحد في العدد • ولم تعرفوا الواحد في النوع ما هو وكيف هو ورجعتم
الى كلامكم الاول بانه واحد في العدد • فهذه صفة المخلوقين كما
وصفنا في موضع ذلك • فان قلتم فهل تعترفون الا تصفون الله
واحدا في العدد بعض وليس بكامل • قيل لكم قد نصفه واحدا كاملا
في الجوهر لا في العدد • لانه في العدد اي في الاقانيم ثلثة • فقد كملت
صفته في الوجهين جميعا • اما وصفنا اياه واحدا في الجوهر • فلا
علايه عن جميع خلقه وبريته محسوسة كانت ام معقولة لم يشبهه
شي ولم يختلط به غيره • بسيط غير كثيف • روحاني غير جسماني
بات على كل بريه بجوهره من غير امتزاج ولا اختلاط • وفي العدد
فلانه عام جميع انواع العدد • لان العدد لا يعدو ان يكون نوعا عدد

نوعين زوجاً وفرداً • فقد دخل هذان النوعان في هذه الثلثة
اقانيم • فباي انحاء وصفناه لم يزل لصفته اكمال شياً •
لتعلموا وصفنا الله واحداً ليس على ما وصفتموه • وهذا في بدء كلامنا
هكذا • واما ما وصفتم من ان الله حي عالم سميع بصير وظننتم انا
وافقناكم في ذلك • وشهدنا لكم بالصدق فلتنتظر جميعاً في هذه
الصفات من حي وبصير وعالم • هي اسما مفرده مرسله ام اسما
مضافه تدل على اضافة شي الى شي • وقد يجب علينا ان ننظر ما
الاسما المضافه • وما المرسله المفرده • فالمرسله كقول القايل ارض
وسما • ونار • وكلما كان مما قيل شبيهاً بما لا يضاف الى غيره • واما
الاسما المضافه المنسوبه الى غيرها فكالعالم والعلم والبصير
والمبصر • والحكيم والحكمة • وما اشبه ذلك • فالعالم عالم بعلم
والعلم علم عالم • والحكيم حكيم بحكمه • والحكمه حكمة حكيم • وهذا القول
فيما كان كثيراً لما وصفنا لكيلا يخرج بنا اتساع الكلام الى الكثره
فيضطر السامعون الى ملله واستثقاله • فاذ بينا ما الاسما
المفرده وما المضافه المنسوبه الى غيرها • وجب ان نسالكم
عن الموصوف بهذه الصفات اللازمه • هل هي لجوهره في
ازليته • ام انما اكتسبها اكتساباً واستوجب الوصف بها
من بعد كما استوجب ان يوصف له خلق وبريه حيث
خلق وبري وسايرما لم اذكره من الاسما • سمى بها صفات

ووصف

ووصف وحكي بهما لافتعاله لهما • فان قلتم فيما وصفتموه به
من حي وعالم وحكيم انه انما اشتقت له اشتقاقا واستوجبها
كما استوجب جميع ما سمي به من اجل فعله لها • فاذ قد توصف انه
قد كان ولا خلق له ولا بريه • حتى اتى على ذلك بالفعل هكذا فليجز
اذا ان تقال قد كان الله • ولا حياه له ولا علم ولا حكمه • حتى صارت
الحياه والعلم والحكمه لديه موجوده • وهذا محال من الكلام • ان
يكون الله سبحانه خلوا طرفة عين من حياة وعلم • وان قلتم الامر
على غير ما ظننتم ووصفتم لنا ما الزمكم من الشنعه • بانه قد يوصف
بان لله خليقه وبريه • بل ان تفارق شيا منها بالفعال قلنا
انما هما وجهان اما ان يكون الله جل وعلا وحده لم يزل وما سواه
محدثا • واما ان يزعموا ان البريه ازليه ايضا غير محدثه فلا احسبكم
الا تمتنعين على من وصف الخلق بشي من ذلك • فاذا لا محاله قد نقال
ان الله له الحمد قد كان من قبل ان يكون شي من الخلايق موجدا • فكيف
جاز ان توصف لله خليقه وبريه • ولم تخلق ولم يبرى بعد • حتى
اتى الوقت الذي فيه شا ان تخلق ما خلق • الا ان تقولوا من اجل
انه قادر ان تخلق اذا اراد • فقد وجب ان توصف له خليقه
قبل ان تخلق • فنقول ان كان من اجل انه قادر على ان تخلق اذا
اراد يوصف له خلق لم يزل • فليوصف اذا انه لم يزل قد اقام
القيامه واحيا الموتى • وبعث من في القبور • وقد ادخل الجنه
جميع الابرار • وخلد جهنم من كان لذلك مستوجبا • مع اني لا اظن

ان احدا من اهل العقل يقبل هذه الصفه • فان رجعتم الى الحق
والصواب وتركتم المراي فيما لا تنتفعون به وقلتم ان هاتين الصفتين
لمختلفتان صفه طباعيه لم يزل موصوفا بها لا نهمه به • وصفه اكتسبها
له اكتسابا وهي صفة فعله • رجعنا الى مسلتنا الاولى نسلكم اذا
رايتم هذه الاسما التي تسمي بها • هل هي داله على اسما مفرده
وقد فسرنا الاسما المفرده في صدر هذا الكتاب حيث وصفنا
ان المفرده هي كقول القايل • ارض وسما • وانسان • او فرس • وما
اشبه ذلك • واما الماسوره المنسوبه المضافه الى غيرها
كحي وعالم وحكيم • فان كان الله لم يزل حيا عالما • فالحياه
والعلم اذا ازليه • وان كان الامر على ما وصفنا فلا محاله من ان
تكون هذه المنسوبه اليه • الحياه اعني والعلم • اما غيره كما ينسب
التركيب الى التركيب واما منه فمنه ايضا على وجهين اما فعل
فعل منه • فقد نفيتا عنه هذه الصفه • ولزمها من الشنعه ما
لزمها في موضع ذكرها • واما ما تكون من جوهره • وان كانت ايضا
من جوهره • فذلك على وجهين • اما كامله من كامل • واما ناقص
من كامل • فاما الانتقاص فلا يجوز في صفة الله لانه متعالي عن ذلك
فاذا لا محاله انها كامله من كامل فاذ كان هذا هكذا • فلا بد
من ان توصف • اما مفترقه متباينه لا اتصال لها • واما متصله
ماسوره لا تباين لها • واما ماسوره مفترقه جميعا معا • فان
قالوا انها مفترقه غير متصله • فقد وصفوا ان الله محدود لانه
لا سبيل ان يكون شي واحد بعضه مفارق مباين لبعض الا وهو خارج

من غير جوهره • فيقد تجزّ بين بعضه وبين بعضه • وهذا نقض
لما وصفوا في صدر هذا الكتاب ان الله غير محدود ومدروك
من الذي تحره • وان قالوا انها ما سوره متصله غير متباينه
كان هذا القول ايضاً مما يدعوا الى نقض قولهم انها كامله من
كامل لان هذه صفة ابعاض واجزا لا صفه كامل • فاذ هدمت
هاتان الصفتان اعني التفرق وحده • والاتصال وحده
فالاشكال الصواب في الصفه الثالثه بانها متصله متفرقه
جميعاً معاً • فعند هذا القول يثبون الى الاخذ علينا بالطريق
ويسلونا كيف يكون امر واحد متصلاً متفرقاً • اما تعقلون
ما تصفون • فنجيبهم عن ذلك • بل انا نعقل ما نصف • فلو
كان وصفنا اياه بالاتصال والافتراق جميعاً بها فيها • اي في
الوجه الذي نصفه به متصلاً ما سوراً • به ايضا نصفه متبايناً
متفرقاً كان لعمري تلبساً علينا في عقولنا • فاما اذ وجد الامر
خلاف ما ظننتم • والفي على غير ما توهمته قلوبكم • فانا نقذف
بالقطن ونضرب بالسياط من الصوف المنفوش فالواصل
الينا من امرضتكم مثل الذي يصل من الرمح الساكنة الهادية
الى العالي من الصنوبر • لانا انما وصفناه بالاتصال في الجوهر
وتباين في الاشخاص اي الاقانيم فان انكروا هذه الصفه
لاستباههما عليهم • وقالوا ان هذه صفة شي مختلف
لان من كان جوهره غير اقانيمه • واقانيمه غير جوهره لم يكن

في الصفه • ولكن مخلفه غير ملاوم • يقال لهم افهل
وصفنا جوهره غير اقانيمه كما وصفتم • فان قالوا بلا وقد
وصفتم ذلك حيث زعمتم ان وجه اتفاقه غير وجه افتراقه ووجه
افتراقه غير وجه اتفاقه • يقال لهم ان الامر على غير ما تذهبون اليه
انما وصفنا انه متفق متسق في الجوهر • مفارق في الاقانيم وجوهره
هو اقانيمه • واقانيمه هم جوهره بمنزله اضوا ثلثه في بيت واحد • فلا
يظنن منا احد انا عنينا سرجا ثلثه • بل عنينا اضواها • فان كان
الله تبارك عن كل قياس • متعاليا • فالاضوا ثلثه • وواحد هي
بعينها اما ثلثه • فلان كل واحد منها قايم بعينه ثابت بذاته
وان كان ليس بينه وبين غيره من الاضوا حاجز في المكان • واما
واحد فلاتفاقها جميعا في الضويه • ودليل ذلك انها واحد وثلثه • كان
كل واحد منها غير الاخر في قوام ذاته • لانه لو اخرج بعض تلك السرج
من البيت خرج ضوه معه • من غير ان يبقى منه شي • فان قالوا فهل يمكن
ان تكون اضوا ثلثه من غير مصابيح ثلثه • وهكذا تصفون الاقانيم
الثلثه ان لها معنا كمعنى الاضوا الخارجه من المصابيح • يقال لهم
ان حد القياس عند اهل الراي ما اشبه • في بعض الوجوه • فكان
الغالب عليه الاختلاف • فلو ان القياس اشبه المقاس به في كل
الخابه • ولم تخالفه في شي منها كان اذا هو الامر الملتمس له قياسا
قايما • فانما نشتق من القياس ما احتيج اليه لا ما استغني عنه فلو
ان الله سبحانه اي الاقانيم نورا وضوا محسوسا • لكان يجري
كل واحد منها محتاجا الى علته • تخرج منها كحاجة الاضوا المحسوسه

التي

التي هي محتاجة الى المحادث • فاما اختصار وصفنا الاضواء معتليه
عن الحواس والعقل جميعا لم نضطر الى ان نصف لكل واحد منها عليه
بل احدها علة الاثنين بلا بري ولا زمان • والاثنان مضافان الى الواحد
اضافه جوهريه طباعيه • وهما كاملان من كامل كحوي وهابيل الذين
هما من ادم كاملين من كامل • وهما مضافان الي ادم اضافه جوهريه
وهما في الانسانيه واحد • ثلثه في الاقانيم • فجوهر اللاهوت ثلثة اقانيم
وثلثة اقانيم جوهر اللاهوت جوهر • لان مخالفة الجوهر الاقنوم الواحد
لمخالفة شي عام لبعض خواصه لانه خالفه بكثرة ضمه لا بالجوهر •
فالانسان العام اي الناس اجمعون لم خالف موسى لهرون • اي
الاشخاص لا بضم الكثره • واما في الجوهر فواحد لان لموسى وحده
ولهرون وحده جميع ما للناس اجمعين غير الضم الكثره • فلو ان من
اراد ان يحد الانسان العام لحق حده • لم يحد ان يحده بانه حي منطيق
مايت • ولو اراد ان يحد موسى وهرون فحدهما ايضا لم يعد ما حد به
الانسان العام • لانه حي منطيق مايت • وان قالوا فاذ صارت هذه
الاقانيم الثلثة لم يكم في الجوهر • فليوصف كل واحد منها بصفة خاصه
الاخري والدا او مولودا او خارجا حتى لا يخالف بعضها بعضا
نقال لهم لعمري • لو لم يكن لكل واحد منها قنوم كامل مباين للاخر
بخاصيه • لكان يصير كل واحد منها كما وصفتم • فاما اذ قد صار
كل واحد منها قنوما كاملا معتقلا بخاصته التي بها يخالف الاخر
لم يلزم كل واحد منها بصفة الاخر في الخاصيه • بل كل واحد منها
يعرف بخاصيته • الاب بابوته • والابن ببنوته • والروح بخروجه

من الاب • وليس اختلاف خواصها بالذي يصير جوهرها مختلفا كادم
وهابيل وحوي اللذين هم جوهر واحد • لا اختلاف فيه • لان كلا
الانسان • وليس صفة خاصة احدهما صفة خاصة الاخر لان ادم
والد لا ولد • وهابيل ولد لا والد • وحوا خارجة من ادم لا والد
ولا ولد • لزم كل واحد منهم خاصته التي بها تمايز الاخر من غير ان
يكون الجوهر مختلف كما ذكرنا • وادم وهابيل وحوي بشر الاب والابن
وروح القدس بقدر ما يمكن لمحسوس البصر ان يكون بشرا لما ليس
بمحسوس ولا مبصر فان قالوا فاذا كانت الاقانيم الثلثة الموصوفة
منكم الاها على ما ذكرتم من امر ادم وهابيل وحوي فما الحايل
بينكم وبين ان تصفوها الهة ثلثة • كما قد يوصف ادم وهابيل
وحوي اناسا ثلثة • قيل لهم انه انما جاز ان يوصف ادم وها
بيل وحوي اناسا ثلثة لحال ما يوجد بينهم من الاختلاف ما لا
سبيل ان يوجد مثله في هذه الثلثة اقانيم البته فان قالوا وما
ذلك الاختلاف يباين ادم وهابيل وحوي بعضهم بعضا
من غير ان يوجد في هذه الاقانيم الموصوفة منكم الاها مثله • فا
نبيونا به لنعرفه • قيل لهم انا منبيوكم اذا سالتمونا ذلك • فاول
اختلافهم • ان منهم اولا واخرا • لبعضهم اقدم من بعض في الكون
لانهم مكونون في ازمنة مختلفة واحايين متقدمة ومتاخرة
ثم انهم محتاجون الى اماكن متباينة شاملة لذرع اجسادهم
وقد يختلفون في القوة والهمة • لانهم ليسوا سوا في القوة والهمة

فقد

تفرد زاد و في الاختلاف فضلاً على ما ذكرنا مخالفة كل واحد منهم
نفسه • حتى لا يكاد يوجد طرفة عين ولا لمحة بصر لنفسه
مسالماً فلهذا واشباهه وصف ادم وزوجته وابنه انساناً
اناساً ثلثه • فاما المتفق في جميع اموره المتسق في جميع حالاته
من القبلية والبعدية • بل كل اول واحد وقبل وبعد اعلى خاصة
المكانية وحانيته ولطف جوهره • من لا اختلاف في قوته
ولا تشتت في مشيته ولا في افعاله • جوهر واحد يجب ان يكون
في اي حالة هكذا ان يوصف بالاله الثلثه • فلو ان حال ادم
وزوجته وابنه كانت متفقة في جميع امورها لم يختلفوا في وجه
من الوجوه جاز القول فيهم انهم انسان واحد لكن علة تسميتهم
اناساً ثلثه • الذي لحقهم من الاختلاف كما ذكرنا فان قالوا كيف
كيف تجوزان تصفوا الله بهذه الصفة من الاتصال والافتراق
جميعاً • فهل يكون الاتصال الا وقد يسبقه افتراق والافتراق
الا وقد تقدمه اتصال • قيل لهم انكم لو لطفتم النظر فيما قد ورد
عليكم من وصفنا الله من اتصال وافتراق جميعاً معاً اعظم
ذلك وكبر له تعجبكم • فانكم قد تجدون في بعض صفات الجسوم
وغيرها ان انتم الطفتم النظر وناصحتم انفسكم شبيهاً
بما وصفنا الله به • وان كان عن القياس والاشباه متعالياً
فالواجب على من كان لنفسه مناصحاً ولها محتاطاً وعليها
شفيقاً الا يرفع حقاً ورد عليه لبعضه سبقت الى قلبه
من عزا النفس • ولجهله به بل يعمل رويته ويجيد فكرته •

وجهد نفسه فيما في التماسه وقبوله والاعتصام به • فاعسالكم
ان تقولوا في النفس والعقل والنطق • امتصله هي ام مفترقه
ام لها كلا الصفتين اعني اتصالا وافتراقا • فهل كانت النفس
قط مباينه للعقل والنطق • او مقبض حين لها ثم اتصلت من بعد
او الليس لما اتصالها وتباينها جميعه • مع اول انشائها لم يتقدم
احدها الاخر فان الحق على ما وصفنا من امر اتصال النفس بعقلها
ونطقها وافتراقها ممن عسى ان يتدبر ذلك غير ممتنع له • ولا كاف
للطفه • وجب علينا ان نتبعه بقياس منشرح واضح • اخبرونا
عن الشمس وضوها وحرارتها امتصله هي بعضها ببعض ام متباينه
غير متصله • ام لها كلا الصفتين جميعا اتصالا اعني وافتراقا
فهل تقدم اتصالها افتراقها • او افتراقها اتصالها • ام لها كلا
الحالين جميعا في اصل تكوينها كما وصفنا • وماذا تقولون في الخمس
الحواس الجسدانيه • امتصله هي مستوره في الجسد بعضها ببعض
ام مفترقه متباينه لا اسر لها • ام لها الامران جميعا • ولا ريب
في مسالتكم ايانا • على ما استناد من بيان بحثنا وضيا برهاننا
فهل تقدم اتصال الحواس في الجسد افتراق • او افتراق سبق
اتصال • فاذ كانت النفس والجسد والحواس وهي مخلوقه مربيه
متصله مفارقه جميعا معا من غير ان يسبق اتصالها افتراق
وافتراقها اتصال • فقد ثبت وصفنا بان الله سبحانه اقانيم
ثلثه مستوره لانها في جوهرها ومتباينه لحال قوام ذات كل

واحد

واحد منها من غير ان يتقدم اتصالها افتراق • وافتراقهما اتصال
فان قالوا ومن اين اشبه ما قستم من امر النفس وعقلها ونطقها
والشمس وضوها وحرارتها والحواس واختلافها صفتكم الاقانيم
الثلثه • انما هي اجزاء وابعاض الذي هي له • افهكذا تصفون الاهكم
بانه من اجزا وابعاض غير ملايم بعضها بعض • فهذا اذا واحد مركب
من اجزا مختلفه كاختلاف اجزا النفس والشمس والحواس وكل واحد منها
مخالف للاخر في جميع الحايه • قيل لهم انا لم نضرب لكم مثلا من الشمس
والنفس والحواس قياسا • ونحن نريد نقايس بتجزيه اجزايها انما اخذناها
قياسا لحال اتصالها وافتراقها جميعا معا • لم يتقدم احدها الاخر
وقد قلنا في القياس قبل هذا الموضع في هذا الكتاب انه ما اشبه
في بعض وجوهه • وكان الاختلاف غالبا عليه • فاما انهما كاملان
من كامل • الابن اعني وروح القدس من الاب • فقد انبنا على تفسير
ذلك • عند وصفنا ادم وهابيل وحوى • واوضحنا القول فيهم
بان حوى وهابيل من ادم كاملان من كامل • اقانيم ثلثه جوهر واحد
لان الله له الحمد خلقهم على سر عدد الاقانيم اقانيمه وتوحيد جوهره
فان قالوا اما الذي دعاكم الى ان تصفون الله سبحانه اقانيم ثلثه
دون عشره او عشرين او اقل من ذلك او اكثر • قيل لهم انا لم
نصفه ثلثه اقانيم دون جوهر واحد • فهو الثلثة اقانيم جوهر
واحد في جميع الحايه • ما لا سبيل الى ان يوجد لذلك نظير ولا مثل
فاما قولكم ما الذي دعاكم الى ان تصفوه اقانيم ثلثه بلا زياده
ولا نقصان • فانا مخبروكم ان الذي دعانا الى ان نصفه

بهذه الصفه وجود الاقانيم انفسها • لانها لم تزل ثلثه جوهرًا
واحدًا • كما ذكرنا ان الله ذو علم وروح وعلم الله وروحه دايمان
قايمان لم تزلا • لانه لا يجوز في صفة الله له الحمد ان يكون موصوفًا
في ازليته بلا علم ولا روح • او ليس هذا الكلام محالًا • بعينه ان
سيل عما هو عليه انما يقال لهم لم صار هذا هكذا لما له ابتدي او
مبتدي ليجاب لعله هكذا وكذا • فاما من لا ابتدي له ولا صانع
فلن يجوز فيه لم صار لانه ازلي لم يزل ولا يزال • وما عسيكم ان
تجيبوا لو سالكم بعض الجحاد عن الواحد الفرد الذي تعبدون لم
صار لديكم واحدًا فردًا دون اثنين او ثلثه او اكثر من ذلك
وما الذي دعاكم الى ان تصفوه بهذه الصفه • وهل لذلك عندكم
علة او سبب تعرفونا جوابكم اياه في الواحد الفرد • لنحتذي
حذوكم في الجواب فيما سالتمونا عن الثلثه • فما اجبتم عن الواحد
الفرد • فليكن لنا جوابًا في الثلثه • فما اجبتم مع انا قد نستدل
ان الله جل ثناوه واحد وثلثه فضلًا عما اخبرت به الكتب باتفاق
العامه مع اختلاف اديانها على ان الله ليس كمثله شي فالواجب
على العامه النظر فيما وصف الله به في كل مله • فاي مله وجدت
تصف الله بصفة ليس كمثله شي • وهي المغايره له العارفه به
واي مله الفيت تصفه بالتشبيه والتمثيل فهي الضاله عنه
الجاهله به • فكل من كان موحدًا ما خلا النصارى • لم يعد ان الصفه
واحدًا فردًا معدودًا • فما قولكم في انسان واحد وملك واحد

البين كل واحد منهما فردا • فاي تشبيه اعظم مما وصفتم • فاما النصارى
فنفت عنه كل تشبيه ومثل • لوصفهم اياه اقانيم ثلثة جوهر
واحد ولو ان جوهر الله سبحانه كان عددا فردا كان احط جوهر
من جوهر الخلق الذي هو من اثنين • الهيولي اي الاله والنوع اي
الصورة • ولو انه كان اثنين لكان به شبيه وله نظير • فاذ وجدناه
ثلثة اقانيم جوهر واحد • فقد اعتلت صفته عن كل تشبيه ومثل
لانه لا سبيل الى ان يوجد في الخلق جوهر واحد اقانيم ثلثة هو
بعينه في جميع ذواته وهذه صفة الله الحقيقة بلا زيادة • ولا
نقصان فقد كملت صفته في كل الوجهين • اما في العدد فلانها
في كل الحا موصوفة به ذواتها واما في الثلثة • فلان الانفراد قوام ذات
كل واحد منها ولكمال انواع العدد • لان انواع العدد نوعان • زوجا
واحدا وفردا واحدا • وهما موجودان في هذه الثلثة فاكثر من
الثلثة تكرار في العدد • واقل منها نقصان منه مما لا يقبله ذو
الراي في صفة الله • وهي متفقة متميزة مختلفة • اما متفقة
ففي ماهيتها ووجودها • ومتميزة لميزة قوام ذات كل واحد منها
كما ذكرنا قبل هذا الموضع • ومختلفة لاختلاف خاصة كل واحد منها
من غير ان يكون جوهرها مختلفا لاختلاف خواصها لان الخواص
داله على صفات اضافة قنوم الى قنوم لا على ذوات المضافة
كاختلاف خواص ادم وحوى وهابيل من غير ان يكون جوهرها
مختلفا لاختلاف خواصها • فادم والد لا ولد وهابيل

ولم يلد ولا والد وحوى بخارجه لا والدة ولا ولد خواص مختلفة • لا
قائم متميزة جوهر متفق وقد يجب علينا ان نتبع القول في
القياس بان الله ليس عدد واحد فرد بشهادات من الكتب تسقط
لمن خالفنا وتشديدا ليقين من شايعنا • وان كان مخالفونا لها
مكذبين فما ادعوا من تحريفنا اياها بالزيادة فيها والنقصان منها
قال نبي الله موسى عن الله عند خلقة ادم لنصنع انسانا بصورتنا
وكشبهنا • ولم يقل اصنع بصورتي وشبهي • وقال في موضع اخر
في كتابه • لا يحمل ان يكون ادم وحده • فلنجعل له مثله معينا له • ولم
يقل اجعل • وفي موضع اخر من كتابه قال ان ادم قد صار كواحد منا
لو نحاله نزلك ولم يقل مثلي • وفي موضع اخر قال تعالوا ننزل
ونفرق الالسن ولم يقل انزل • وان دانيال النبي اخبر بان الله قال
لبختنصر لك نقول يا بختنصر ولم يقل اقول • وقد ذكرتم ان كتابكم
مكتوبا ايضا شبه ما ذكرنا من قول موسى ودانيال • حكاية عن الله
من قولنا وخلقنا وامرنا واوحينا • واهلكنا ودمرنا مع نظاير
لهذه كثيرة • ايشك احد يعقل ان هذا القول قول شي لا قول
واحد فرد وان قالوا ان العرب قد اجازت هذا القول قيل
لهم انه لو كانت العرب وحدها هي التي تعبر عنه كان لهم
في ذلك تعلق • فاما اذ سبق العرب في هذا القول العبرانيون
فاليونانيون والسريانيون • وغيرهم من الالسن لم يكن لما
وضعوا من اجازة العرب ذلك حجة مع انه • ومن اين جازت

العرب

العرب هذا القول • فان قالوا بلى قد اجازته من حيث يقول
رجل واحد امرنا وارسلنا • وقلنا ولقينا وما اشبه هذا
قيل لهم ان ذلك صحيح جايز في المولف من اشيا مختلفه والمركب
من اعضاء غير متشابهه • لانه واحد كثير اجزاوه • فاول الاجزا
من الانسان النفس والجسد • وان الجسد ايضا مبني من اركان
شتى واعضام كثيره فلذلك جاز ان ينطق على ما وصفتم فاما
الواحد البسيط المتفق في كل الجهات الذي لا • له اجزا فكيف
جاز له ان ينطق بما وصفتم من قلنا وامرنا واوجبنا اذ هو عدد
واحد كما زعمتم • فان قالوا ان ذلك تعظيم لله واجلال له وتعظيم
ان يقول ارسلنا وامرنا واوجبنا • قيل لهم لعمري ان لو لم
ينل ذلك من ليس مستحقا للتعظيم لجاز قولكم فاما اذ كان يتفوه
به من كان حقيرا وضيعا • لم يثبت قولكم ان ذلك تعظيم له لتعلموا
ان الله واحد ثلثه • من حيث نطق بكلى اللفظتين من امرت
وامرنا وخلقت وخلقنا • واوجبت واوجبنا • فامرت
واوجبت وخلقت دليل دليل على انه جوهر واحد • وامرنا وا
وجبنا وخلقنا دليل على اقانيم ثلثه • وبيان ذلك من قول
موسى النبي انه اخبر في التوبه عن ابراهيم خليل الله قال ان
الله ترايا لابراهيم • وهو عند باب خيمته في موضع كذا وكذا فلما
اسحر النهار جلس ابرهيم على باب خبايه • فرفع عينيه وابصر رجالا
ثلثه قياما فوقه • فقام مستقبلا لهم • وسجد لهم وقال رب
ان كنت راحما الى بعين الرحمه • فلا تجاوزن عبدك افلا تروب

ان الرب عاين ابراهيم ثلثه عددها حيث قال رجال ثلثه
فسماهم ربًا واحدًا • فتضرع اليه وسأله ان ينزل عنده • فعدد
الثلثه سر الاقانيم الثلثه • وتسميته اياهم ربًا لا رباب سر الجوهر
واحد ففي ثلثه يكون واحد كما وصفنا ثم ان موسي اخبر ايضا وقال
اسمع يا اسرايل الهك رب واحد معني ذلك ان الله موصوف بالثلثه
اقانيم هو رب واحد وان داوود قال في كتابه بكلمة الله خلقت
السموات • وبروح فيه كل قواتها • فقد افصح داوود بالثلثه
اقانيم حيث قال الله وكلمته وروحه • فهل زدنا في وصفنا على ما
وصف داوود • ثم انه وصف في موضع اخر من كتابه تحقيقًا بان
كلمة الله اله حق حيث قال لكلمة الله اسبح • افكان داوود ممن
يسبح لغير الله • ثم انه قال • قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اضع
اعداك تحت موطي قدميك • يعني بذلك قول الاب للابن من بعد
تجسده • ثم انه قال في موضع اخر • ارسل كلمته فشفاهم وخلصهم
من الموت • لتعلموا ان الكلمه المرسله ذات كامله من ذات كامله ثم ان
اشعيا المحمود في الانبيا قال في نبوته منذ بدات لم انطق خفيه
ومنذ كنت فثم انا والان ارسلني الرب الاله وروحه فالان
الله وكلمته وروحه هو قولنا اب وابن وروح القدس • وكيف
كان يجوز ان يرسل الروح اشعيا ولم يكن الاها ذاتًا كاملًا • ثم انه
وصف ايضًا ان الله تبارك اسمه والملايكه خافون به • مقدسون
له قايلون • قدوس قدوس • قدوس • الرب ذو القوه المملوه

السموات

السموات والارض من تسابيحه فتقول ليس للملايكه مرارا ثلثه
واقتصارهم على ذلك بلا زياده ولا نقصان • شر لنقرر تسبيحهم
لاقانيم ثلثه الاها واحدا • فهذا بعض شهادات الانبيا على ان
الله واحد ثلثه • وثلثه واحد • واذ قد اقتصرنا على بعض الانبيا
كيلا يكثر الكلام فيطول • ولولا ذلك لاتينا من كل شي بشهادات
كثيره حتى يكثر فيها الاضطرار • وتطول الصحف • ليعرف ذلك
من قرا كتبهم • فان انكروا اهل القول وجحدوه • وقالوا ان الانبيا
لم تنطق به • وانما حرفتم الكلام عن مواضعه • وتقولتم عليهم
الزور والكذب • نقال لهم انه لو كانت هذه الكتب في ايدينا
من غير ان يكون في ايدي اعدانا اليهود كان لعمري يقبل قولكم
انا غيرنا وبدلنا • فاما اذ صارت الكتب في ايدي اليهود ايضا
لم يقبل قولكم احد • الا ان يوجد ما في ايدينا من الكتب مخالفا
لما في ايدي اليهود منها مشاكلا ملاوما لما كان لدينا منها
فان قالوا ان الذين قبلوا اخرجتها اليهود التماسا بذلك تظليلكم
قلنا لهم لو كان الامر على ما وصفتم • لكان ينبغي ان يكون لديهم
صحيحه غير محرفه • لان الذي يلتمس هلاك غيره لا يرى هلاك
نفسه • فاذ وجدنا ما في ايديهم منها • وما في ايدينا واحدا لا
اختلاف فيه كما ذكرنا لم يقبل منكم ما ذكرتم من تحريفها فان قالوا
انما صار الله لديكم ثلثه اقانيم بشهادة الكتب لكم لزعمكم
وان كل واحد منها موصوفا ربا • والاها • فامتعاضكم من ان

تصفوها اربابا والهة ثلثة ما هو تبا لهم لعمري لو كانت
الكتب مع وصفها كل واحد من الاقانيم ربا والها لم تصف
بعض الاقانيم الى بعض • واوجبت ان كل واحد منها علة لا معلول
لكان ما وصفتم جايزا مستقيما • فاما اذ حق ان الابن والروح
من الاب لم تصر علا لاكثرة • لم تنسب الهة ثلثة ولا ارباب
فان قالوا اوليس البشر كلهم من علة واحدة • اي من ادم لا من علل
شتى • فقد تصفون اناسا شتى فليوصف هذه الثلثة اقانيم
الهة ثلثة كنحو ما قيل في الناس تبا لهم فانه وان كانوا يسمون
اناسا شتى • فانما يعني بذلك اقانيم شتى لا جواهر شتى لان اسم
الانسان انما هو اسم الجوهر العام • ولذلك اشترك في اسمه
جميع الاقانيم • فاما اسم القنوم الواحد فكعبد الله وموسى وهرون
وغير ذلك من الاسما المتشابهة مما وصفنا • فان قالوا فاذا
صار اسم الله عندكم اسم الجوهر العام • فلا ينبغي لكم ان تصفوا
كل واحد منها الاها دون ثلاثتها • اذ صارت لديكم هي الجوهر
تبا لهم فانه وان كان اسم الله اسم جوهر • اي اسم ثلاثتها
فقد يستحق كل واحد منها التسمية باسم العام لانه ليس
بمخالف في ذاته ذات غيره • من الاقانيم التي هي معه جوهر
عام كاسم الذهب العام لكل الذهب • ولبعض الذهب كامل
لا لبعض لذهبيته • فاذا دل لبعض الاقانيم كان جايزا
ان يوصف الاها وربا وجوهرا وغير ذلك من اسما الجوهر

ما خلا

ما خلا كثرة الضم • فاذا اضيف الاثنان الى الواحد اى الابن
والروح الى الاب وصفت الاها واحدا • فان قالوا ان كان
الاب علة الابن والروح كما وصفتم • ينبغي ان يكون الاب اقدم
منهما لانه علة • فان لم يكن الاب اقدم من الابن والروح واوجبتم
انها ازلية معا فليس بعضها ادنى يستحق ان يكون علة لبعض دون
بعض • وبطل قولكم بان علة الاثنين واحد قيل لهم لعمري ان
بعض العلل على ما وصفتم من القدمة التي هي لمن علة • ولكن ليس كل
العلة كما وصفتم لا محاله • فقد ترون الشمس وهي علة شعاعها
وحرارتها • هكذا والنار علة ضوها وحرارتها • ولم تكن قط عادمة
لضوها وحرارتها • هكذا القول في الابن والروح هما من الاب اذ كانا
من لم يزل لا سابقة كانت من الاب لهما • فان قالوا اخلوا الشي اذا
نسب انه من شي من ان يكون اما بعضه واما فعله • فاحد الامرين اما
ان يكون الابن والروح بعض ذات الاب اذ وصفتموها انه واما
فعله • فان قلتم انها بعضه لم يستحق البعض تسمية الكمال اي الاه وان
كانا فعله فلذلك ايضا لم يستحق اسم الاله لانه اسم الكامل قيل لهم
لعمري ان لو كان كما وصفتم انه من شي بعض ذاته او فعله • لكان الحكم
على ما وصفتم • فاما اذ يوجد شي من شي • وبعض من بعض على غير ما
وصفتم • فاما اذ يوجد شي من شي • وبعض من بعض على غير ما وصفتم
فسوف يجب عليكم النظر فيما نصف • فالبعض يوصف على وجهين
اما بعض الجزو هو كالقول بانه كيد من انسان او غيرها من الرقاب

التي هي بعض العدد • وهو كامل بذاته اي بعض عددهم وكل واحد منهم
انسان كامل • واما كاليد والرجل اللذين هما ابعاض واجزا من غير
ان يستوجب كل واحد منهما اسم الكمال اي اسم الانسان هكذا • والشي
من الشي • فقد يقال على وجه الفعل والبعض وكامل من كامل • فالفعل
كالكتابه من كاتب • والبعض كاليد والرجل من البدن واما الكامل
من الكامل • فالولد من الوالد فقد يقال انه منه ليس فعل ولا بعضه
بل كامل من كامل كما وصفنا وهو مستوجب اسم الذي هو منه اي انسان
من انسان • وقد يقال ان اشيا من شي على غير احد • هذه الثلثه وجوه
كحوى الموصوفه من ادم • وهي منه لا بعضه ولا فعله ولا ولد كامله
من كامل انسان من انسان • هكذا القول من الابن والروح من الاب
سبحانه كل واحد منهما لبعض العدد لا بعض ذات الاب • بل ذاتان
كاملتان من ذات كامله • فالابن منه كالولد من الوالد • والروح خارج
منبثق منه كخروج حوى كما ذكرنا • وان كان الله عن كل صفه متعاليا
ولا يحسن القول في هذا الوجه • الان قد انتهى منتهى
كمل القول الاول بعون الله سبحانه وله واهب النعم جزيل الشكر والحمد لله

في التجسد
الرسالة الثانية لابي رايطه التكريتي

كان القول جرى في صدر هذا الكتاب الى هذا الموضع في صفة الله
الله له الحمد ونعت توحيده وتثليثه • وتفسير الاقانيم • واثباتها
قيامها وتمييز قوام ذات كل واحد منهما • واختلاف خواصها

وذلك

وذلك بايضاح وشرح بمعاني بينه صحيحه صادقه وحجج عزيزه ثابته
وبينات نيره مضيه • لمن كان للحق مريدًا واياه طالبًا • ولم نذكر
من امر تجسد احد الاقانيم وهو الابن كلمة الاب الازليه • وصيرورته
انسانًا بلا تغيير عن حاله او تنقل عن جوهره • وذلك لترك مسايلكم
ايانا في هذا الوجه • وقد يجب علينا النظر فيما تسلون عن امر المتجسد
والتجسد • واجابتكم في ذلك جوابًا مرضيًا متقنًا لكيلا ياخذنا في الله لومة
لايم موافقًا كان لنا او مخالفًا • مسالمًا او معاندًا • قال مخالفونا
اخبرونا عن المتجسد كان عندكم الاه ام انسان نقال لهم ان المتجسد عندنا
الاه متانس فان قالوا ان كان المتجسد عندكم الاهًا • فقد اوجبتم
في بدو قولكم ان الله اقانيم • فالمتجسد اذًا اقانيم ثلثه فكيف زعمتم
ان المتجسد احد الاقانيم الثلثه لا الثلثه نقال لهم ان اسم الله عندنا عام
وخاص فثلاثتها عامه اله وكل واحد ذات الاخر في الماهيه كما وصفنا
من امر الذهب الموصوف كله ذهبًا • والقليل منه ذهبًا ايضًا فاما
عنينا ان المتجسد الاه اي احد الاقانيم • وهو الابن كلمة الله الحيه
الازلي لا ثلثه اقانيم فان قالوا اخبرونا عن تجسد المتجسد افعل
هو منه او بعض • نقال لهم انكم سالتمونا عن المتجسد فقد سالتم عن ذات
متكثره مضمر فيها الجسد والتجسد • لانه لا سبيل الى ان يوصف متجسد
بلا تجسد وجسد • فعلى اي وجه سالتمونا افعل هو ام بعض • تقولون
تجسد المتجسد اي فعاله للجسد بعض او فعل • فانا نقول ان تجسد
المتجسد منه بغير فعل وبعض • بل طريق الى الفعل • فان كان قولكم
تجسد تعنون بذلك الجسد ابعض المتجسد او فعل احتجنا الى ان نسلكم

ايضا تقولون ان الجسد بعض الذات المتجسده • او انما تعنون بعض المجتمع
المركب من الذات المتجسده • وان كان قولكم انه بعض اي بعض الذات الالهيه
نفينا ان يكون الجسد بعضها لان الذات الالهيه متعاليه عن تبعيض او تجزي
وان قلتم انه بعض المجتمع من ذات الله والجسد • اوجبنا لكم انه بعض وفعل
فان قالوا • ومن ولي افتعال الجسد الذي وصفتم انه بعض المجتمع • قيل
لهم ان الذي ولي افتعاله كلمة الله المتجسد به • فان قالوا وانا نجوز الشي
يفتعل بعضه • قيل لهم وهل وصفنا ان شيا يفتعل بعض ذاته • انما وصفنا
ان الكلمه احدثت لها جسدًا من غير ان يكون الجسد لها بعضًا • بل هو بعض
المجتمع من الكلمه وفيه • فالجسد اذًا بعض المجتمع لا بعض الكلمه كما وصفنا
فان قالوا اخبرونا عن تجسد الكلمه بالجسد فعل من هو • قيل لهم اليس قد
اخبرناكم قبل هذا الوضع • فعلى اي الوجوه تعنون فعل من هو • يقولون
الجسد من خلقه • فان كان معناكم على ما وصفنا • قلنا ان الجسد فعل
ثلاثتها • وان قلنا احد الثلثه لا ثلثه • فان قالوا فانبيونا عن فعل
ثلاثتها واحد هو • ام كل واحد منها فعل خاص دون الاخر • قيل
لهم اما في وجه الخلقه والمشيه • بكلها كان او يكون منهم فواحدًا واما
في التراأي • وظهور كل واحد منها باي فعل شا حال • فخاص ليس بعام
وذلك لامتياز قوام ذات كل واحد منها • فلو ان ثلاثتها قنوم واحد
لا ثلثه لكان ظهور شي منها وتراأيه على اي الاحوال • كان ظهور
وتراأي ثلاثتها • فاما اذ صار كل واحد من الاقانيم مع اتفاق ذاته
ذات غيره من الاقانيم • قنومًا خاصًا متميزًا عن الاخر • فلن يلزمها

لا محاله

لا محالة ما شات ان يلزم احدها فقط • فقد شات احدها تجسد
ذي نفس منطيقية من العاين الظاهر من لم • فالظهور بالتجسد
لاحدها خاص دون الاثنين خلقة الجسد ومشيتهم تجسد احدها
عام لثلاثتها والمثل في ذلك وصفكم الله فانه يعلم ويشا ويقدر
فعلم الله بالاشيا الهو مشيته فيها او قدرته عليها • فان قالوا نعم
يقال لهم • فكل ما علم الله اذن فقد شاه وقدر عليه • فاذ علم ان
القيامه ستقوم • فقد قامت اذ كان علمه لديكم هو مشيته • فقد شا
ذلك اذن وقدر عليه فاي كلام اشنع واشد استحالة من هذا وان
قالوا ان علمه بالاشيا غير مشيته فيها • وقدرته عليها • لانه قد يعلم
ما لا يشا كالتوحش • ويقدر على ما لا يشا كادخال الكفار الجنه
يقال لهم كما جاز لديكم ان يكون علم الله بالاشيا غير مشيته فيها
وقدرته عليها • وكل من الله لا من غيره هكذا • والقول في تجسد احد
الاقانيم دون الاثنين • وان كانت ثلاثتها جوهرا واحدا فلا
يظنن بنا احد انا جهلنا كثرة خلاف ما قسنا به منه ما اشد من
قوته لا كل الخايه • وكنور الشمس المتحسس بالعين للناظره
وانارتها عام لها لضوها وحرارتها • لانه بين عين الشمس
وضوها وحرارتها تباين في المكان لاتصالها • والمتحسس بالعين
الناظره منها الضو وحده دون العين والحراره • من غير ان نصف
احد انه راى العين او الحراره متحسسة • بالعين الناظره كما لتحسد
ضوها فان قالوا ان المتحسد انما يتحسد بخروجه عن حاله الاولى
بمنزلة الما الجامد فاضافتكم الجسد الى الكلمه وقد اوجبتم

لها التجسد ما هو • قيل لهم فقد يجب عليكم ان تنطلقوا النظر فيما
يرد عليكم من قولنا حتى تعرفوا غايتنا فيه • فان يكن باطلا كان
كلما افصحنا به اشد كسرة علينا من ان تجهلوه • زعمتم ان اضا
فتنا الى الله الجسد فضل • اذ وصفناه انه تجسد وذلك كحال
تجسم الماء بذاته لا بشي غيره • فمثلكم في هذا الوجه كمن قضي
على الناس كافه بانهم حبش • اذ وجد بعضهم حبشيا • فلو لم يوجد
المتجسد على غير ما وصفتم من جمود الماء • كان ما وصفتم مشبها فاما
يوجد الشي يتجسد بغيره من الجواهر بلا تغيير عن حاله لم يكن لقولكم
هذا ثبات ما تقولون في النار التي من جوهرها لا تبصر ولا تحس ولا تقع
تحت شي من الحواس البته للطفها دون ان تجسم ببعض الاجسام
اما حطب والا شمع • واما ذهب واما فضه وغير ذلك من الاجسام
افترون النار هي تجسمها ببعض هذه الاجسام الموصوفة متغيرة
ام متبدله عن ناريتها • او الاجسام المتجسمة فيها الى غير حالها
الاولى • وانما نار نار ابدا • وان تجسمت ببعض الجسوم • والجسم
جسم ابدا • وان تجسمته النار • وما قولكم في نور الشمس الذي
مكث بعد ما خلق ثلثه ايام غير متجسم بالعين • يعرف ذلك من قرا
التورية • فتجسم بالعين من غير تغيير عن جوهره الاول وهو
نور من قبل ان يتجسم • ومن بعد تجسمه • او ليس او ليس كل نفس كل
واحد منا ايضا متجسدة بالجسد كما للانسان • افتخرجوها عن
روحانيتها ولطفها بتجسدها • او انتقال الجسد عن حاله بري

فالنفس

فالنفس نفس ابدا • والجسد جسد ابدا • من غير ان يكون المركب من هذين
المختلفين اثنين • بل واحد • باتحاد • فكما ان النار تجسمه بعض الجسوم
والشمس بالعين والنفس بالجسد • من غير ان ينتقل كل واحد منها عن جوهره
هكذا • والقول في الكلمة • وافضل من هذا مما لا فسحة له ولا مقدار تجسدت
بجسم ذي نفس منطيقه بجسد حقيقي دايم لا يزول بالاتحاد من غير تبدل ولا
تغيير • هي الكلمة ابدا والجسد جسدا ابدا • من غير ان يكون المجتمع منها اثنين
بل اقنوم واحد متجسد اله حق وهو انسان حق فهو واحد لا اثنين كما
ذكرنا • فان قالوا افتزعمون الله تعالى ذكره سكن ذلك الجسد قيل لهم
بلى • انا نصف انه سكن الجسد على وجه التجسد به لا سكون مرسل لسكونه
في غيره من البرايا • فان قالوا فاذ سكن الجسد كما تصفون • فقد احاط
به الجسد • والمحاط به محدود • والمحدود مخلوق • فالله اذن مخلوق
كزعمكم • قيل لهم انما كان يلزم الله ما وصفتم لا محاله • لعمري كلامكم على
الكلمات صادقة حقيقيه كمن ادعى ان الانسان جوهر • فاستشهد على
ذلك فقال ان الانسان حي • والحي جوهر • ورد الكلام الى اوله فقال
الانسان لا محاله جوهر • فصاغ كلامه من كلمات حقيقيه صادقه فاما
من صاغ كلامه من كلمات كاذبه موضوعه مجحوده • فلا سبيل ان يظهر
في الجمله كلام صادق لا محاله • لمن وصف الانسان دايما والدايم لا
ابتداء له • فالانسان اذا اله • صاغ كلامه من كلمات شتى ولكن كاذبه
فلما صار راس الكلام باطلا لم يظهر الحق في الجمله • وان كانت الكلمات
المقرونه اليها صادقه حقيقيه • هكذا انتم لما اوجبتم ان الجسد محيط
بالكلمة • وبنيتم الكلام على كلمه موضوعه • الجميع من بعد كلمات صادقه

مقبوله • نقضتم في الجمله بما اردتم من غير ان يلزم الجمله ما وصفتم
فان قالوا من اين بنيا كلامنا على كلمه مرفوعه كما وصفتم اليس قد
اوجبتم ان الكلمه سكنت الجسد فاحد الامرين اما ان يكون الجسد
محيطا بها اات عليها • واما ان تكون الكلمه ما سكنته • فيكون يخلو منها
كسائر الاجساد • قيل لهم انا وان اوجبنا ان الكلمه سكنت الجسد
فقد نفينا ان يكون سكنه مثل سكونها سائر الاجساد • وانما وصفنا ان
ان سكونها الجسد سكون تجسد به • لا كسكون تحرسل فاما كان
ينبغي لكم ان تسلونا عند اقرارنا بسكون الكلمه الجسد • المحيط هو
بها ام لا • فان قلنا محيط جاز لكم ان تنعوا الكلام الى ما صار
اليه • وان دفعنا ذلك نظرتم فيما يلزمنا • فالزمونا الى ان نورد
عليكم حجه صحيحه غير مدفوعه ولا مجحوده • فان قالوا انما يكون
الشي ساكنا في شي غير ان محيط به • قيل لهم اما في الجسوم • فلا
سبيل الى ان يسكن بعضها بعض من غير ان تحاط به • فاما الذي
ليس بجسم • فلا سبيل للجسم ان تحيط به اذا سكنه • بل الجسم محاط
منه بمنزله النور المتجسم بعين الشمس • وكالنار المتجسمه بالجمره
وكالنفس المتجسده بالجسد • فعين الشمس محاطه من نورها لا هو منها
والجمره محاطه من النار الشاعله فيها لا هي من الجمره • والجسد محاط
من النفس لا هي منه • فالشمس ونورها والجمره ونارها والنفس وجسدها
سر لتجسد كلمة الله بالجسد • فكان كل واحد من هذه الثلثه

المذكوره

67

المذكوره متجسم فيما تجسم به بلا تغيير عن حاله • ولا استبدال عن جوهره
من غير ان يكون مع الشي الذي تجسم به اثنين • بل واحد بحق فهكذا
والقول في كلمة الله تجسدت جسدًا ذا نفس من مريم الطاهره • بلا
تغيير من حالها • ولا استبدال من جوهرها • من غير ان تحد من الجسد • بل
الجسد المحدود منها • وهي والجسد واحد باتحاد حقيق دايم بلا تباين
تباينا يجري عليه العدد • ويدعوا الى اثنين • وان كان فرقنا جوهرنا
لانه مالة نا تبا فيه كثبوت فرقي جوهري الشمس والنار والنفس والبدن
تجسمت بهم • فان قالوا اما ذا انكرتم ان يكون الجسد حاويا للكلمة محلا
لها • وقد اوجبتم انها فيه كما هي في غيره من الاجسام والاجساد
فاحد الامرين اما ان يكون كل الاشيا التي هي فيها لها جسد • واما
لا يكون ذلك الجسد الذي وصفتم بانها تجسدته لها جسدًا اذ صار
فيه بلا حد • كما انها في غيره من الاشيا • نقال لهم وكيف ذلك يصير
حلولها في الجسد • وحلولها في ساير الاشيا واحدًا • وهي متجسدة به
وبه متحده • وفي الاشيا بلا تجسد بها ولا اتحاد بها • ولو ان وصفنا
اياها في جسدها لكان لعمري لكم في ذلك مقال • فاما اذا اختلف
وصفنا اياها في جسدها • وفي الاشيا وجب عليكم النظر فيما نصف
فكما ان نور الشمس موصوف • فانه في عينه وفي الهوا وفي الارض
والبيت وغير ذلك من الاشيا على انحا مختلفه • ووجوه متشتته
لانه في عينه مركب فيها متجسد بها • وفي الهوا شامل له متحد به

من غير تركيب ولا اتحاد ثابت وفي الارض والبيت كذلك
ولبصر العين الناظرة الى الاشيا • فالنظر مشارك للعين والا
شيا المبصرة منها ولن يستولي مشاركته لانه متحد تركيب
بعينه والاشيا فيما بين قريب وبعيد لا اتحاد بها ولا تركيب
وكالفعل في النفس المعتقلة منه • وغير ذلك مما لم نوصف اقتصار
على ما سبق منا فيها • هكذا والقول في كلمة الله سبحانه فانها
موصوفه في جسدها وفي الاشيا • اما في جسدها فاتحاد
تركيب دايم ابدي • وفي الاشيا كن لا حد له ولا نهاية من غير ان يكون
فيها مركبا ولا متجسما بها • لانه لا يجوز في صفة الله سبحانه ان يكون
موصوفا في موضع دون موضع • لانه في كل بلا احد • متعالي عن كل بلا
نهاية من غير ان يكون له الحد لشي منها متجسما او مركبا ما خلا ذلك
الجسد الطاهر كما وصفنا • فان قالوا اهل بين الجسد الذي تجسد
وبين ساير الاجساد ادا ومصنوع مخلوقا فضل او فرق تنال
لهم اما في وجه الخلقة فلا • واما في الاتحاد والتكريم والتفضيل
فلكثيرما بينهم للذي تجسده واتحد به • لانه حلاه بحلاه وكساه نوره
والبسه زينته وتمله شعاع ضيايه • وملاه قدسه • حتى صار
محييا مطهرا مقدسا كالجمر الموصوفه محرقه منيره مضيه • وغير
ذلك مما توصف به النار من غير ان تكون الجمرة اثنين بل واحدا
من اثنين من نار لطيفه وجسم جاسي بلا تغيير من نار عن
جوهرها • ولا الجسم عن طبيعته • فان قالوا وما الذي دعا الله

سبحانه

سبحانه الى ان يتجسد ويصير انسانا • فيقال لهم ان الذي دعاه سبحانه
في الذي الى ان يخلق ادم وذريته من تراب • بعد ان لم يكن شيا
ونفخ فيه من روحه • ومن ملكه تصريف فعاله • وجلب اليه جميع حالاته
وخوله ما في البحر والبر والهوا • وامره بمنافعه ونهاه وحذره مضاره
واسكنه جنته • واوعده ملكوته هو الذي دعاه الى التجسد والنا نس
التماسا بذلك انقاده وذريته وتخليصهم من ضلاله تسلطت عليهم
بضعفهم انفسهم بطول الفتهم بها • وانهاضهم من صرعتهم وردهم
الى مرتبتهم الاولى • فان قالوا وما الذي دعاه الى ان يخلق ادم وذريته
قيل لهم الذي دعاه الى ذلك صلاحه وتفضله • فان قالوا اولم يكن
صالحا ذا فضل حتى خلق • قيل لهم اما على شي مخلوق فلا • لانه لم يكن
حتى خلقه • واظهر عليه منه وصلاحه وان كان سبحانه لم يزل صالحا
بذاته • فالذي دعاه الى ان يتطاطا الى ما ليس موجود عنده ولا غرضا
فيصيره شيا • ذا نور وخطر هو دعاه الى ان يجدد خلقته لما اخلقته
الخطيه • واعاد رتبته الى حالها الاولى كما سبق علمه له الحمد لم يزل وتخليصه
فضل على ما ركب فيه من الاستطاعه • ولذلك لم يرفض خلقه اذ علم
ما هو صاير اليه بارتكابه وتورطه في الضلاله • لما قد سبق في علمه جل
ثناوه وسبيه من انه ينقذه ويخلصه من الضلاله له كما ذكرنا • فان قالوا
وما كان يقدر تخليصهم من غير ان يصير انسانا • فيقال لهم بلى له الحمد هو
القادر على ما اراد ولكن لم يرد ان يكون خلاصهم وانقاذهم فعلا منه
وحده دونهم لكيلا يحرمهم الثواب على ما عنهم اياه • لان الثواب والجزا
على فعل الثواب • لا على فعل غيرهم بهم • وما الذي كان يدعوه سبحانه
ان لا يصير انسانا لخلاص الذي دعاه صلاحه الى ان خلقه وفي اي

فعليه تردون فالعيب كان يلزمه عند نفسه • ولم يكن يستبين
صلاحه اى تركه لا شي يصير شيا موجودا بمجرد خلقه بما فعله
من تخسيع لخلاصه • او اهماله اياه في الهلكه • لعدم ان يصير شيا
موجودا • فالربح عاه الى ان تجسد وتبانس صلاحه ورحمته
كما ذكرنا • فان قالوا وما الخلاص الذي ذكرتم انه خلصكم دون
مخالفيكم • فنحن نري الموت ظاهرا عليكم كسائر الامم المخالفه لكم قيل
لهم ان الموت موتان احدهما موت حق والاخر استعاره من القول
بالموت الحقيقي موت الخطيه والضلاله • وما استعاره من القول مفارقه
الروح من البدن فكما ان الجسد ميت بمفارقه النفس اياه هكذا
والنفس ميته بعدمها الايمان • فقد انقذنا وخلصنا من كلا الميتين
اما من الحقيقي • فبما ابرنا وعلمنا من الايمان بالله صوابا عن صفته
والعنايه عنا الشنه الغلظه المضله لاهلها • والعمل بطاعته
المخالف لاعمال الامم الداعيه الى حب الدنيا والانغماس فيها واما
من المستعار فيما احقق قيامه الاجساد واعاد ثبها بقيامه جسده
الى الابد • واقامته من اقام من النشر • فليس المتيقن باعاده حياته
فان مات بميت ولا الحي حيا اذا كان بالموت والفناء متيقنا وان
كان حيا فعله الموت الحقيقي الجهل بالقيامه • وعله الحياه الحقيقيه
التيقن بها لان المتيقن بها خايف او مراره • وراج حسناته والشاك
فيها زاهد في الحسنات راكب للخطيات • فقد خلصنا له الحمد
من كلا الموتين كما وصفنا • فان قالوا فليس لما رسل الخلاص العالم
وانقادهم غيره • اما من الملايكه واما من الطاهرين من البشر

كان

كان افضل من ان يباشر بنفسه تيال لهم • كما ان خلقته لادم وذريته
لو تولاه غيره • اما من الملايكه او غيرهم لم يكن افضل • لانه كان وجبت
عبادته على ادم وذريته لخلقته اياهم • لذلك كانت تجب عبادة
الذي يتولى افتقادهم وخلاصهم عليه • لان افتقادهم تجديد خلقتهم
ولا سبيل ان تجدد خلقتهم غير الذي تولى صنعتهم مع انه قد ارسل
اليهم بعضهم كنوح وابرهيم وموسى وغيرهم من الانبيا والرسل
فكل واحد منهم في زمانه لاهله منذر • فلما لم يتبعه كلهم وانما اتبعه
قليل زمانا يسيرا • ثم عادوا الى ما كانوا عليه من قبل وهو الاستحواذ
على الضلاله • ولما لحق هذه الرسل من الضعف لانهم كانوا مخلوقين
غير خارجين من الطبعه • وان كانت لم تستولي عليهم كاستيلايها
على العامه • لان احدهم اذا قتل ومات لم يكن به طاقه الى عودة اولي
وذلك يدعوا قلبهم الى الزهد فيهم • والى الاستخفاف بامرهم اذ لم
يقدروا على ان تنتهوا انفسهم من بعد موتهم • فلهذه واشباهها
مما لم نصفه • لم يرسل سبحانه غيره لافتقاد العالم وخلاصه ودعته
رافته ورحمته جل ثناوه الى ان تجسدت كلمته الموصوفه ابنها
المولوده من الاب بلا ابتدا كامل من كامل • اله حق من اله حق وعله
وصفه نفسه ابنا • باتفاق ذاته ذات الذي منه ولد في جميع انحا
ذاته كاتفاق ذات كل واحد ذات ابيه من غير ان يلزمه ما يلزم
الابنا والابا المخلوقين • فصارت انسانا بلا تغيير من جوهرها
فانقذت البشر وخلصتهم من الضلاله بما دعتهم اليه من الايمان
والعمل • وحققت ذلك لديهم بنهوضها بالجسد الى الابد من بعد

قتلت بجسدها • ودعاهم ذلك الى الرغبه فيها • والتعظيم لشانها
والزموا انفسهم عبادتها لما راوا من مخالفتها لها حال جميع المخلوقين
فان قالوا العجب لعقولكم كيف احتملت هذا القول • وصدقت بالاه يموت
ويقتل فاخبروا عن من مات • اتجوز ان يكون حيا • وعن من ليس بحي
اتجوز ان يكون الاها مدبرًا • فاذ وجبتم انه قد مات فقد بطل واذا
بطل فقد بطل التدبير والسياسه • واذا بطلت السياسه فقد بقي
العالم بلا مدبر • قيل لهم لو كان وصفنا ان الله مات على ما ظننتم من
موت العباد • كان لعمري وهنا في عقولنا ونقصا في ذهننا • فاما اذ
صار موته عندنا غير ما عنيتم • لم يلزمنا من معناكم عتب • لانا لما عنينا
مقتولا ميتا بالجسد • اي من جهة الجسد • لا من جهة لاهوته • وان كان
اسم الموت واقعا على المتجسد بكماله لكمال الاتحاد • انما امكن ان نجعل
القتل والموت بجسد لا بلاهوته المتعاليه عن الموت والحال كما
ذكرنا فهو حي ميت في وقت واحد • بمنزلة الانسان الموصوف بصيرا
واعمى في وقت واحد فهو بصير بقلبه مقبر ابصره واحد لا اثنين
فالاعتزا واقع على كله بحمله العما ببعضه • من غير ان يصل العما الى غير
العين من اعضائه • فالعما موت البصر • لان موت البدن جموده
والعما جمود البصر • فالانسان اذا ميت ببصره حي بغير
ذلك من حواسه وكالمشجوج براسه هو مشجوج وغير مشجوج
مشجوج براسه غير مشجوج بيده لان المحال من الكلام ان يوصف
احد مشجوجا بيده • لان ليس موضع الشج • وان كان الانسان
المشجوج واحدا • هكذا والقول في المسيح سبحانه هو مقتول

ميت بجسده وحي غير مقتول بلاهوته وهو واحد لا اثنين •
فقولنا انه مات بجسده ليس كمن مات في مدينته او دار او بيت
الذي هو الميت الموضع لا الموضوع بل هو • قتل ومات الرحيم لاوجاعنا
لانقاذنا وخلاصنا بالجسد كالاعمى والمشجوج اللذين كل واحد
منهما موصوف انه مفعول به ببعضه • واسم الاعمى والشجيج واقع على
الانسان بكماله • فان قالوا فاذ اوجبتم عليه القتل والموت فقد
فارقت لاهوته جسده • وبطل الاتحاد الذي وصفتم انه الى الابد
لان موت الانسان وانحلاله فراق نفسه جسده ومزايلتها عنه
فاي كلام اعظم نقيضه بعض على بعض من هذا • ان زعمتم ان الله اتحد
مع جسده اتحادا ابديا • لا انحلال له ولا افتراق • ثم وصفتم انه
قتل ومات • فاحد الامرين اما ان يكون اتحاده اتحادا دائما ابديا
فلم يقتل ولم يمت • واما ان يكون اتحاده مع جسده اتحادا مزايلا
مفارقا • فيلزمه ما يلزم من قتل ومات من فراق لاهوته جسده
فباي القولين قلتم كان نقضا لقولكم • قيل لهم انا قد وصفنا
في غير هذا الموضع من هذا الكتاب • ان المسيح له الحمد الاه متانس
وانما قتل ومات بجسده لا بلاهوته • وموته بجسده • فراق نفسه
المخلوقة جسده المخلوق لا مزايلة لاهوته نفسه وجسده • بل
اللاهوت متحد بهما اتحادا دائما ابديا كما وصفنا • لان موته موت انسي
من جهة ناسوته • لا الهي من جهة لاهوته واما وصفنا اتحادا دائما
ابديا اتحاد الكلمة مع البدن والنفس جميعا لا اتحاد النفس مع البدن
فالمنحل اذا افتراق النفس من البدن • لا اتحاد الكلمة معهما • كما لو نموا
في شجرة كثيرة الاغصان • فقطع بعضها فغرس فهو الشجرة وبانيته

فالمو اثابت فيها واذا صار هذا هكذا . فقد حق القول في قتله وموته
بنا سوته . وثبت اتحاد لاهوته مع نفسه وجسده اتحادا دايما ابديا .
من غير ان يلحق مناشي مما وصفتم . فان قالوا اي الصنعتين كانت اجمل وافضل
في الله اذ دعاه صلاحه الي انقاد عباده وخلاصهم كما ذكرتم اذ لم يحرز
بعثه للملايكه . ولا البشر لحال ما وصفتم . بان ياذن بخلاصهم من غير كلفه
ولا نزوح عن موضعه . وان يباشر ذلك بنفسه ويتجسد ويباشر ما
ناصب من قتل وموت وغير ذلك مما وصفتم . قيل لهم ان الفضل والجمال
فيما صنع له الحمد . لا فيما يصنع وان لطف ذلك وخفي علينا . لانا لم نحط
علم الغيب كله . ولم تجرم بعضه فلو ان خلاص العباد وانقاذهم من
الضلال كان بالاذن وحده سرا من غير عيان ولم يعاين المخلص
لكان يلزمهم من الالتباس والتخليط . والتهود في الهلكه اعظم
من ان لو تركوا في صرعتهم الاولي . لان اذن الاذن خفي لطيف
ولا سبيل الي الوقوع علي الاذن الا بالخبر المبصر المري . فلمن
كانوا يشكرون علي خلاصهم . اذا اشتكل ذلك عليهم فامر الامرين
اما لا يشكرون لمخلصهم لجهلهم . فيكونوا كفرة بالنعمه . واما ان يشكروا
من لا يعرفوه . ولا يحمدوا علي شكرهم . مع انه محال من القول ان لو
باذن بخلاصهم سرا . لان خلاصهم وانقادهم انما بتعليمه اياه وتسليمهم
ما دعاهم له طايعين غير مكرهين من الايمان به والعمل بطاعته
من بعد تحقيقه القيامه لهم بنهوضه بجسده . فانما خلصهم من الجهه التي

يشكرون

كانوا

كانوا يتمكنون ان يتخلصوا بها الا بالاذن • وان كان على ذلك
قادرًا • وما عساهم قايلين لو شا لناهم كنحو ما سالونا اي الصنفين
كان افضل واجمل في الله سبحانه وله الحمد • اراد ان يدعوا الناس
الي عبادته وطاعته ان يصيرهم • عابدين له طايعين من غير ان
يكلف بعثة الرسل والوحي من ان يرسل اليهم رسلا يدعوهم الي
الايمان به والعمل بطاعته فيشتمون ويضربون ويقتلون •
ليعلموا ان الله تبارك وتعالى انما يدعوا الناس اليه من الجهة التي يعلم
انهم يستوجبون باجابتها اياه • بها الثواب والجزاء لا من جهة
فعله وان كان على ذلك قادرًا • واي فعل اتي الله له الحمد صغيرًا
ام كبيرًا ليس بقادر على غيره • فليقال اذا في كلما فعل الله لو فعل
غيره كان اجمل وافضل اذ هو على ذلك قادرًا • واما ما ذكروا من
امر الكلفه والتزوج من موضعه فانهم سهوا • لولا ذلك السهو
لم يغلطوا بشي من هذا • انما الكلفه للعاجز الضعيف الذي قد
يخف عليه بعض الفعال فاما الله سبحانه • فليس اخ نه انيس
عليه • فعلا من مباشرة ما باشره بجسده • لانه لا يمتنع عليه امر
اراده • ولا يستصعب عليه هوينه • واما التزوج والتنقل
فللاجسام المحدوده المحتواه من المكان • واما من لا حد له ولا
نهايه • ملا كل شي وسع كل شي متعال ظاهر على كل شي فكيف
يجوز عليه التنقل والتزوج • فان قالوا فهل يجوز في صفة الله
ان يحتمل الزيادة في جوهره • يقال لهم ليس احتمال الزيادة من صفة

الله • لانه كامل متعلي عن الكمال • وان الزيادة صفة الاجساد
والاجسام • فان قالوا اوليس الجسد الذي تجسد فيه زيادة
قيل لهم ان الزيادة انما تكون في الجسوم كما ذكرنا • ولا تعدو وان
توجد لها في الوزن واما في الذرع • واما في الكيل واما في العدد
فاخبرونا عما ليس بجسم ولا وزن له ولا ذرع ولا كيل ولا عدد
كيف يجوز ان تحتمل الزيادة في بعض هذه الانحا • واما احتمل الزيادة
ان احتمل في العدد وحده • فلننظر هل له احتمال الزيادة في العدد
وهو قبل ان يتجسد واحد • بسيط روحاني • ومن بعد تجسده ايضا
واحد وان تجسد • فلسنا نرى انه احتمل الزيادة في وجه من
الوجوه • فان قالوا وكيف لا يكون الجسد زيادة فيه • وقد كان
ولا له جسد • قيل لهم ليس الجسد فيه زيادة • لانه لا يجوز على
الله فيه • لانه انما يوصف في الاجسام والاجساد كما وصفنا
فما قولكم في الانسان ارايتم جسده زيادة هو في روحه • ان
كان زايدا فهو فيها • فانبئونا على اي الوجوه من هذه الموصوفة هو
اما في الوزن فلسنا نراها زادت • لانها لا وزن لها • ولا في
الكيل • لانها ليست بمكالة • ولا في الذرع • لان الذرع لا يقع
عليها • ولا في العدد • لانها واحد مع جسدها لاتحاده معها
من غير ان يكون الجسد فيها زيادة ولا هي فيه اخبرونا عن جسم
اشتعلت فيه النار • ازايد هو في النار لاستعالها فيه • او انما
الخرتة من غير ان يكون زايدا فيها • ولا هي زايدة فيه فان

قالوا

قالوا وكيف لا يوصف الجسم المشتعله فيه النار زايدًا فيها وقد
غيرته عن حاله الاولى لما غلبت عليه • حتى لا يظهر منه شي لتصييرها
اياه نارًا قيل لهم انما تعرف الاشيا معرفة صحيحة بحدودها
فابينوا ما حد الجسم لنعلم هل تغير ام لا • فحد الجسم عند اهل النظر
بالحدود انه جوهر مبصر • ذو ثلث جهات • وذلك الطول والعرض
والغلظ • فلننظر هل يوجد هذا الحد في الجسم المشتعل في النار
كجوهر مبصر ذا ثلث جهات • وان كانت النار قد كسته نورها وحليته
بحليتها ليعلموا ان الجسم المشتعل من النار ليس بزايد فيها ولا متغيره
عن حالها الاولى • هذا وهي مخلوقه مبريه • فكيف اغظكم ما قيل فيما
ليس بمخلوق ولا مبري • فان قالوا اخبرونا عن الكلمه المحدوده هي
من شي ام ليس بمحدوده • قيل لهم ليست بمحدوده • بل كل محدود
منها • فان قالوا فالكلمه اذا في كل • قيل لهم اجل • انها في كل ومعتليه
على كل • فان قالوا الكلمه بكمالها تجسدت ام بعضها قيل لهم
انا قد بينا قبل هذا الموضع ان الكلمه لا توصف ببعض ولا كمال ولا
بالاستعاره من القول وذلك ان البعض مضاف الى الكمال والكمال
مضاف الى الابعاض والله متعالي عن كل الصفتين • فان كان معنى
قولكم الكلمه تجسدت بكمالها • اي احيطت من الجسد • نفينا عنها
هذه الصفه • فان قالوا فاذا اقررتم ان الكلمه تجسدت بكمالها
والكلمه في كل احد • فالجسد اذا في كل لكيلا يبقى من الكلمه شي لم
يتجسد قيل لهم العجب من رايكم • كيف ذهب به الذاهب ولعمري

لو كانت الكلمة جثته عظيمة ملا كل شي وانها تجسدت بجسد اخر
لكان واجبا ان يكون ذلك الجسد الذي تجسدت به على قدرها
لئلا يبقى بعضها مجردا من غير جسد واما اذ هي لربنا روحانية غير
جسمانية متعالية عن الاجزا والابعاض لم نضطر الى ان نصف
الجسد في كل كوصفنا اياها • وان تجسدت به فهي في كل بلا حد
ولا نهاية متجسدة من غير ان يكون الجسد في كل اوليس قد تصفون
ان الله له الحمد في السما وعلى العرش • فانبئونا بكماله هو في السما
وعلى العرش ام بعضه في السما وعلى العرش وبعضه في غير ذلك
فان قالوا ان بعض الله تبعض حتى يقال ان بعضه في كذا وعلى
كذا • وبعضه لا يقال لهم فاذ وصفتموه في السما وعلى العرش فمحوا
هو منها ام هو في كل من غير حد • فلا شك انهم يوجبون انه في
السماء وعلى العرش وفي كل • يقال لهم فاذ وصفتموه في السماء
وعلى العرش وجب عليكم ان تصفوا السماء في كل ايضا لكيلا يبقى
منه شي ليس هو في السماء وعلى العرش كنحو قولكم في الكلمة وجسدها
لتعلموا ان الكلمة وان تجسدت بكمالها فهي في كل لم نضطر ان نصف
الجسد في كل • فان قالوا ان قولنا ان الله في السماء وعلى العرش
انما نعني انه رب السما ورب العرش ليس بانه فيهما كالشي في الشي يقال
لهم فهو فيهما على غير ما يكون الشي في الشي • ام لا يوصف في الاشيا
البتة لا كالشي في الشي ولا غير ذلك فانما هي اوجه ثلثة • اما تصفون

الله

الله انه في السماء وعلى العرش من غير ان يحويه شي منهما الا عليانه
عليها • واما ان يكون فيهما محوي منهما واما ان يكون ظاهرا عليهما
لا في شي منهما • فان قلتم انه فيهما ظاهر عليهما او ظاهر عليهما لا فيهما
كان الله سبحانه بهذه الصفه محدود كسائر خلقه • مما لا يجوز في صفته وان
قلتم انه فيهما ظاهر عليهما وصفتم حقا • ودخلتم فيما عبتم الا ان
تقولوا غير هذه الاوجه الثلثه انه لا يوصف فيهما ولا ظاهرا عليهما
فتلزموه كلتا الصفتين انه فيهما وظاهر عليهما • اما فيهما من حيث
انكرتم انه ظاهر عليهما • وظاهر عليهما من حيث حددتم انه فيهما لمن وصف
الشمس لا نيره ولا مظلمه • فاثبت لها كلتا الصفتين من حيث نفى
ذلك عنها اما مظلمه فلو وصفه اياها غير نيره • ونيره من حيث
وصفها لا مظلمه • لانه يوجد من هذه الصفتين صفه ثالثه ما ليس
بنور ولا ظلمه بمنزله الاحمر الموصوف لا ابيض ولا اسود لثبت
له صفه ثالثه اي الحمره • لتعلموا انه لا اضطرار للشي المسكون ممن ليس
محدود ان يكون غير محدود ومثله • فان قالوا كيف تجوز في من ليس بجسم
ان يولد من امراه جسمانيه وانما يولد من الجسم جسم لتعلموا انه لا سبيل
الى ان يولد ما ليس بجسم • نقال لهم انه لو كان وصفنا في الكلمه ولدت
من امراه جسمانيه مجرده من غير جسد لكان لكم في ذلك مقال فاما
اذ صار وصفنا وارد الكلمه من امراه جسمانيه ولو دنا جسمانيا لم يلزمنا
في ذلك عيب • فانما ولد لحال الجسد الماخوذ من الامراه المتحد بها لانها
ولدت منها روحانيه جسدانيه اوليس القول في مولود الادميين

من امهاتهم شبيه بها في بعض الحالات في ولادة الكلمة من مريم • والمولود
ون من امهاتهم اهم ارواح من غير ابدان ام ارواح متجسدة • واذ لم يلدن
ارواحاً مجردة تنحى عنها ولودها متجسدة • فكما ان الارواح لو لم تكن
متحدة بالابدان لم يكن سبيل الى ان يولدن من الامهات وقد يولدن
منهن لاتحادهن بالابدان مع اول خلقتهن • هكذا القول في الكلمة المتجسد
ولدت لحال الجسد الماخوذ من مريم المتجسدة بها لا مجردة من الجسد كما ظننتم
فان قالوا فكيف تجسد ما ليس بجسد • يقال لهم اما الكيف فنحن مقرون
انه لا علم لنا • وليس جهلنا بالكيف بالذي يبطل قولنا فيه • لان الغالب
فيما لا نشكوا فيه • ونشك ما جهلنا كيفيته • واول ذلك خلق الخلائق
وكلنا مقر بانهن مخلوقات من الله • فاما كيفية خلقتها فلم يزدادعا علم ذلك
وسكون الروح البدن مما لا يدري كيفه احد • فاما كيفية سكونها فمحجوب
عنا مستتر • وليس ذلك بالذي منعنا من ان نقر بخلق الخلائق •
وسكون الروح البدن • هكذا القول في اتحاد الكلمة الجسد نحن
مصدقون به غير جاحدين له • وان لطف ذلك بعقله • فان قالوا
اخبرونا عن المسيح ابن الله تبناً اي اتخذه من غير ابناً حقاً • او ولد
ولده من جوهره • يقال لهم ان المسيح سبحانه لربنا ابن الله ولده
بلا زمان ولا بدي لان المتخذ ابناً ليس ابناً حقيقياً • وان وصف
ابناً • فان قالوا اوليس لنا ولدته مريم في زمن بني اسرائيل
فكيف زعمتم انه لم يتخذ ابناً انه ابن تبناه من غير ان يلده
من مريم متجسداً اخرياً • ولكنه حين ولد من الاب بلا زمان

ولا

ولابدي • فان قالوا فالابن كوصفكم ولد مبرز من الاب ومن مبرزهم
كما ذكرتم • قيل لهم نعم ان الامر كذلك • فان قالوا فالاب اذا ينبغي ان
يكون اقدم من وجوده من الابن • قيل لهم لعمري لو كان للاب بدء بمنزلة
الاباء المخلوقة لكان يكون لا محاله للابن سبق • فاما اذ صار الاب
ابا بلا بدي كذا والابن ابن بلا بدي • لانه انما لحق الابا المخلوقة ابتدي
لحال ما سبق من اباهم من الابتدي • فان عجزوا عن قبول ذلك لبنو فهمهم
عنه • واضافوه على ما يحتمل من المخلوقين • قيل لهم ان كان من لم يقبل وصفنا
الله والدًا ومولودًا واباوابنا نضطر الى ان نلزمه جميع صفات الوالدين
والمولودين • فالاباء والابناء المخلوقة • فقد وصفتموه ووصفناه فاعل
الاشيا فليلزمه كل ما لزم من يفعل شيا • فهل يعقل فاعل من المخلوقين يفعل
شيا بلا حركة ولا مكان ولا زمان • او فكره او اله او اداه يفعل بها او غير
ذلك مما لم نصف • فلنصف الله له الحمد انه لا يفعل شيا دون هذا الحال
المضطر اليها العباد عند اوان فعلهم لشي فان قالوا ان الله الحمد ليس
يحتاج الى ما ذكرتم عند اوان فعله • لانه اذا اراد امرا يقول له كن فيكون
قيل لهم اوليس معقولا هذا من افعال العباد • فان قالوا ليس افعال الله الاشيا
كافعال العباد لها • لانه قوي عليها قادر على ما اراد • قيل لهم هكذا
فليحسن القول في ولد الله وان كان ولد العباد مخالفا • فكما ان
فعل العباد بحركه وزمان ومكان وعنايه وكلفه وحاجه هكذا • وو
لودهم محتاج الى حركه وزمان • ووقت مه والدو ولده • كما ان الله
سبحانه غني عالي عما احتاج العباد عند افتعالهم شي • هكذا وولده

فهمهم

ابدا دايم متعالي عن ولود العباد • فان قالوا لا سبيل الى ان يلد ولد
ولد دون المولود المعمول • قيل لهم ولا سبيل اذا ان يفعل شيا دون
ان يعمل كالمخلوقين • الا ان ياتوا بعلة اضطرته على ولوده كالحيوان كما ظنوا
واختلاف افعاله افعالهم • فان قالوا فاذا اختلف ولوده وولد المخلوقين
لم يستحق ان يسمى ابا وابنا • لان الاب انما يسمى ابا وابنا لتقدمه الاب الابن
وكون الابن بعد ابيه • قيل لهم ومن اين يصير اسم الاب مما يدل على تقدمة
الابن وانما وجب له اسم الابوة بالابن فهل يوصف من لا ابن له ابا
ومن لا اب له ابنا • فهذه اسما صفات بعضها الى بعض لا يوجد بعضها
بفقدان بعض و يوجد بعضها بوجود بعض • فالاب اذا والابن معا
سوا لم يتقدم احدهما الاخر ولم يتاخر هذا وهما مخلوقان فليعظم
قولنا اذ هو على الله الطف وادق معنى مما هو في الخلق • واما قولهم ان خالف
ولوده ولود المخلوقين • فليس يستحق ان يسمى ابا فكانهم في هذا
الموضع لم يلطفوا النظر • لان الحيوان كافة مخالف بعضها في انحا ولودها
وكل موصوف ابا وابنا لا يمتري في ذلك يمتري بهما لا يتغيران او ليس انما
للاب حقا الذي لم يكن ابنا • والابن حقا الذي لم يصير ابا ابدا لان للابوة
والابنوة خواص • والخاصية الحقيقية مما لم تتبدل لها ولا تغير فاما
الذي له اشترك الصفتين فهو له اولى من الاخرة • فمن اين يصير اب حقا
او ابن • فكل من سمى ابا وابنا من المخلوقين • فانما سمى ذلك باستعارة
من القول منه من الله عليه • فان قالوا كيف جاز ان يكون المسيح الاها
وربا • وقد اقر بالعبودية وحققها عليه بتسميته نفسه مع تلاميذه

اذ قال

اذ قال اذهب الى ابيكم والاهي والاهكم • وان الحي الذي ارسلني
اكرمني ونفيه عن نفسه علم الساعه • وقوله للرجلين اذ سالاه
الجلوس عن يمينه وعن شماله في ملكوته • ان عطا ذلك ليس لي واستغاثته
من الموت وغير ذلك مما كان نظير لما قيل • قيل لهم لو كان المسيح سبحانه
اذ نطق بما وصفتم من كلام المتواضع اذ تحقق ناسوته لم ينطق من رفيع
القول الدال على لاهوته وربوبيته لكان لكم في ذلك مقال فاما
اذ نطق بكلا القولين • ووصف نفسه بكلتا الصفتين • وجب
عليكم النظر في اختلاف القولين والصفتين • لان الذي وصفتم
انه قال اذهب الى ابي ابيكم والاهي والاهكم • عنى بذلك من كلام
التواضع • هو الذي قال من راني فقد راى ابي • وانا بابي وابي
بي • وانا وابي واحد • اي جوهر واحد • ووصف نفسه رب السبت
ورب التلاميذ ورب الربنا • وانه لم يزل قبل ان يكون ابراهيم
وغير ذلك من القول الرفيع الذي يدل على لاهوته وحق له ان ينطق
بكلا القولين ويصف نفسه بكلتا الصفتين • لانه اله حق
وانسان حق هو • وهو واحد لا اثنين فما تكلم به من كلام التواضع
كان تحقيقا مبينا لمناسبته • وما كان من الرفيع المعتلي فتثبيتا •
وتحقيقا للاهوته كالذي يلتمس وصف الانسان بحق صفته ولا
يكتفي ان يصفه منطيقا حتى يصفه ميتا • فلو انه وصفه منطيقا
دون ميتا • لما ميزه من الملائكه والشياطين وكل منطيق ولو انه
وصفه ميتا غير منطيق لما ميز بينه وبين ساير الحيوان البكم
فاد سار القول على ما وصفنا كان حديرا • سبحانه الابدع قولا

مملكا للاهوته وانسانيته مثبتا محققا الاقاله واستاصل
به الشك من انفس الذين شاوا ان يكونوا تبعا وتلاميذ • والا
ستراب فظهرت بذلك الحجه على من خالفه ممن التمس ان يبدع في صفته
مالم يصف به نفسه له الحمد • رفع امرا ووضع هذا في جملة القول
علما وصفنا • فاما قولهم ان المسيح له الحمد قال اذهب الى ابي وابيكم
والاهي والاهكم • فقد صدقوا ولكنهم غلطوا اذ ظنوا ان ما اتفق
في الاسما والصفات اتفق ايضا في المعنى فليس الامر على ما ظنوا
من ذلك ان الله له الحمد وصف نفسه حيا سميعا بصيرا عليما
ووصف الناس كذلك • ولم يمتنع سبحانه من ان يصف نفسه بما وصف
به عباده • ولم يرد احد من اهل العقل قال ان الله متفق مشاكل
لخليقته • لاتفاق اسمايه وصفاته مع اسمايهم وصفاتهم • فكان الله
حي سميع بصير عليم • والانسان الموصوف بذلك • واتفاق الاسما
والصفات لامتنانه به على عباده بما اسماهم به من اسمايه ووصفهم بصفاته
مختلفان المعنى هكذا والقول في المسيح سبحانه وتلاميذه • قال
اذهب الى ابي وابيكم • فابي بحق لاني ولدت منه وابوكم لامتناني
عليكم اذ صيرتكم لي اخوه بتانسي • وتشريفي اياكم عن اخوه الجمهور والبشر
والهي والاهكم فبانعامي عليكم • اذ صرت معكم متحدا ومشاركي
اياكم بتانسي وتطاطات لانقاذكم وخلاصكم • لان المنه في ان
يتواضع الرفيع الى الموضوع اجسم من ان يرتفع الوضيع الى الرفيع فلله
الحمد اهل لها جسيم من المنن واعظم من الانعام • والاهكم

حق

حق لانه خالقكم وباريكم ومالك عليكم اذ ايدكم بالايمان به وفي
وبروح القدس دفربكم من طاعته بما استننت عليكم من السنن الفاضله
ووظفت عليكم من الوظايف المحموده الرفيعه • لان الاب معنى ان
يكون الاها لمن جهل صفته • ولم يعترف بكلمته وروحه وكان لتجسده
منكرا وان كان له الحمد من جهة الخلقه لهم الاهاً • وعليهم ملكا وربا
فهذا تاويل قوله • ابي وابيكم والاهي والاهكم • فاما ما ذكروا من ان
المسيح قال ابي الذي ارسلني اكبر مني اي اعظم ليعلموا ان الكبر
والعظم مما يقال على اوجه مختلفه • لان الشي قد يقال له عظيم كبير
في الوجه كعظم الملك على الانسان وعظم الانسان على البهايم
وفي الجسم كعظم الجبل على التل • وفي الخطر كعظم الملك على السوقه
ويقال عظيم في العله كعظم الوالد على ولده في العله لان الوالد علة الولد و
لا الولد علة الوالد • فقول المسيح سبحانه ابي الذي ارسلني اكبر مني
ليس يعظم من جوهر لانهما جوهر واحد كما وصف به نفسه • من انه
واباه واحد • ولا اعظم خطرا انها لانهما واحد في المجد والكرامه وذلك
من قوله الحقيق • من اكرم الابن فقد اكرم الاب • ومن لم يكرم الابن
لم يكرم الاب • فاذ نفينا عنه عظم هاتين الصفتين وجب
علينا ان نصف الاب اعظم من الابن في العله لا في الجوهر • لان
الابن من الاب كما وصفنا • لا الابن الام من الاب • فلو ان الاب كان اعظم
من الابن في الجوهر • لما جاز للابن ان يقول انا وابي واحد لان
العالي في الجوهر والحطيط ليس بواحد • ليعلموا ان تعظيم الابن
للاب ليس لانه احط منه جوهرا • لكن ليدل بذلك اسماع العباد
باسم الاب • وليلحق قلوبهم بحبه ويدعوهم الى عبادته والايمان

به وبروحه • لان غرض كتسدع له الحمد شرح صفة الله الحقيقيه
وايضاح معرفة التصديق به وبابنه وبروحه • لان الاولين
كلفوا ان يعبدوا الله جمله بانه واحد من غير ان يفصح لهم تفسير
كلمته وروحه • وذلك لقرب عهدهم بطغيانهم لالهة كثيره لئلا يظنوا
ان الذي دعوا اليه شبيه لما كانوا فيه من كثرة الالهة وعادتهم
اياها لانهم ضعفوا عن توحيد الله في جوهره وكلمته وروحه وان
كان سر التالوث خاصة فيهم منشرح واضح • فكلفوا ان يعبدوا الله
واحدا جمله • حتى اذا ماهم اعتلوا في المعرفه ونبذوا الالهه الكثيره
خلف ظهورهم واشتدت عرا قلوبهم وعقولهم لم يروا بين المختلفين
ويولفوا المولفين الهمهم التفسير • وشرح لهم صفه الكمال
اذ لا يجادر عليهم الميل الى عباده ما ليس لاله بالحق واما ما ذكروا
من اشتباه علم المسيح لذكره الشجود عن علم الساعه واجابتهم عليه
الصوديه من حيث جهل ذلك كظنونهم • فاستدراع سو ظنونهم
وردهم الى الصواب غير عسير ان انصفوا • والحمد لله سبحانه ذي
الرافه والرحمه على عباده لا يحول سنه وبنى الاحسان اليهم
من كل امورهم امر فعله • او قول قاله وان دعا ذلك الى التوانع
لانه ليس يحتاج الى اقتباس المدح بالقول لغنى ذاته عن المدح • ولا
ولا يعدل عنده الرحيم امر من امور العالم عظم ام صغر • خلاص نفس
طاحيه من عباده وان له سياسه لطيفه مستتره على علم العباد
معتليه مختفيه عن مكرهم • وان تاقت نفوسهم الى الاحتياط

بها

بها والوقوع عليها. وذلك لرحمته لهم ورافته بهم كما ذكرنا. وان
من عظم احسانه على عباده وجسيم امتنانه عليهم اخفاه علم الساعة
عنهم لنظره له الحمد لهم وعلمه بعظم عظيم وشدة نكايته ما يشمل
العالم من المضار في اعلان ذلك لنكايته اعلان سائر ما لم يعلن
لو اعلن وستر ما كشف لو ستر. لان الله ليس يظهر امرًا ولا يحجب
من العباد الا لسبب منافعهم وعلة صلاحهم. فلما سأله التلاميذ
عن علم الساعة ليكونوا على الثقة فيها. احتجب عن ذلك سبحانه لحال
ما وصفنا من رحمته لهم ونظره لهم. فان قال ليس يعلم وقت
ذلك احدًا من البشر. ولا الملائكة. ولا الابن دون الاب. فرفع
علم ذلك واحاله الى الاب. لاستتاره دونهم ووضع عنهم مؤونة
الالحاح عليه ليئيسهم علم ما يعلم ان الجهل به خير لهم من احاطة
معرفتهم به. ولم يانف الحكيم ان يضيف الى نفسه الجهل بالساعة
اللازم للعباد لا محالة رحمة منه لهم. ولم يتنقص من مشاركتهم
حالهم في ناسته. وان كان هو الموقت للاوقات وتقلبها اناسا
على ما سبق من علمه بها. فان قالوا وكيف يجوز في صفة الله انكار
معرفة ما هو فاعله. ومعرفة كيف ليشا كما وصفتم من غير ان يلزمه
الكذب. وهل يخلوا من جحد امرًا من ان يكون جاهلاً به او كاذبًا فان
احد الامرين اما ان يكون جاهلاً بالساعة كما وصف فتلزمه
العبودية واما ان يكون عالمًا بها فيلزمه الكذب في جحود العلم
بها تيال لهم لو كان لعزى المسيح له المجد في اخفايه علم الساعه

عن التلاميذ يلتمس اجترار المنافع • او دفع المضار عنه وكان
مربوبا مامورا لكان يلزمه لا محالة الكذب كما وصفتم اذا انكر
علم ما يعلمه • فانما يلزم الناس الكذب في احد هذين الوجهين من
اجترار المنافع اليهم • او دفع المضار عنهم • فاما هذا فهو امر
ناهي غني بذاته ينبوع المواهب • ووقا المضار لم يلزمه الكذب
في اخفا ما اراد اي ان يخفيه عن العباد لسابق علمه فيما يتصل اليهم
من الفضل في اخفايه • وما ينال اليهم من المضار في كشفه ما كان
انما المسيح علم الساعة عنه لحال ما وصفنا يلزمه ما يلزم العباد
عند انكارهم علم ما يعلمون من جهل او كذب • فالزموا الله سبحانه ما
لزم العباد من الشك في قولهم لعلهم وعسى • وما ذلك وانت قلت كذا
وكذا • وهل انا اقول نفع من العباد موقع الشك • فقد ذكرتم ان الله
قال في كتابكم فصلا على ما يخبره قاله في التورية لموسى • قل لفرعون
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى • وفي موضع اخر في كتابكم وعسى
يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم موده • انت قلت للناس
اتخذوني وامي الاهين من دون الله • وهل انتم عن ذلك مما كان
قيل شبيها افترون الله فيما وصفنا شاكا او مستترا لحال ما يلزم
العباد من الذي الاستتار فيما ذكر • فكان هذا القول اذا ما نحن
نطقنا به كان منا شكا واستتارا • فاذا ما نطق الله به كان اما
احتجاجا واما سياسه واما وعيدا واما توبيخا • واما استفهاما هكذا

والقول

والقول في انتفا المسيح سبحانه عن علم الساعه سياسه وتحريركبه
ثانيه • لان الساعه انما تكون محبه وهوصانعها • وكيف يكون
جاهلا بالساعه من يصف علاماتها ودلايلها • بان قال للتلاميذه اذا
رايتم كذا وكذا • فقد حضر مجيي وانتكم الساعه • لتعلموا ان ذلك سياسه
منه وتحذيرا واخفا العلم ما يكون من هلاك العالم في اعلانه لهم كما ذكرنا
لا لانه جهل علم الساعه كما ظنوا واما قولهم ان المسيح قال لرجلين
من تلاميذه • اذ سالاه الجلوس عن يمينه وعن شماله ان اعطا ذلك
ليس هو لي • هو توبيخ وتجهيل منه لهما وادب وتحضيض على الفضل
فاما التوبيخ والتجهيل فانهما سالاه ان يوجب لهما ذلك خاصه دون
العشره ما قد اوجبه لهما معهم حيث سالوه • ما الذي يوجب لنا اذا
جيت في ملكك • وقد رفضنا الدنيا وتبعناك فقال لهم حقا اقول
لكم • اذ رفضتم الدنيا وتبعتموني اذا ظهرت في ملكي تجلسون عن يميني
وعن شمالي على اثني عشر كرسيا • وتدينون اثني عشر سبط اسرايل فصل
من الاثنين وجهل سوالهم خاصه ما قد اوجبه لهما في العامه • ولذلك
قال لهما ليس ذلك الي لانكما لو صدقتما ان ذلك لي لما سالتماني ما قد
اوجبت لكما مع غيركما من التلاميذ • واما ادب لانه مرح من الاثنين
ان يسالوا ما هو اعطي للعامه دون العامه • فلولا انه الحليم اجابهما
فيما سالاه • اوقع بينهما وبين العشره العداوه والبغضا • فلما قال
لهما ان ذلك ليس لي حسم العشره عن ابدا ما في صدورهم من الوجد
عليهما اذ حرما ما سالاه اعطاه خاصه دونهم • واما تخصيصه

اياها على الفضل • فلانه عمل غير محيف • وان خاصة كل واحد
من التلاميذ لديه تنذر اعلا رتبته في الفضل على غيره من التلاميذ
لان كل نفس بما كسبت رهينه • ومن كان يرجوا لقا ربه فلن يلقاه
دون ان يعمل عملا صالحا واذ صار الامر على ما وصفت فليس اعطا
ما سالتماني • الي بل اليكما تحرصا على السمو • والاعلا في الفضل
الذي به يوصل الي ما سالتماني • واذا فعلتما ذلك نلتما ما سالتماني
اعطاكم خاصه دون غيركما من التلاميذ باستيجاب واستحقاق
واما قولهم انه استغاث من الموت • والتمس النجاه منه فذلك
تحقيق لناسوته • وقوام لحجته على الشيطان واليهود الذين ولوا
صلبه وقتله • فاما التحقيق لناسوته • فان للناس جزعا عند الموت
كارهون له • فحقق ذلك بما ناولهم • اذ ابدا من الجزع والهلع عند
اوان موته بناسوته ما ابدا • واستدل بذلك ان جسده جسد حق
مشاكل لاجسادنا الكارهه الموت • ورد بذلك على من ادعا ان
جسده من السما لا من البشر • فقد زعم ذلك قوم ممن نسب نفسه
الي النصرانيه • واما قوام حجته على الشيطان واليهود فلئلا يجدوا
انفسهم فيما ارتكبوه من الذنب في قتله • ولئلا يقولوا انه لا ذنب
لنا فيما صنعنا لانا انما فعلنا ذلك برضا منه • اذ شهدت العامه
كراهيته لذلك بما استغاث من الموت • فلعمري انه عليهم
ساخط ناقم فيما ارتكبوه من الذنب • وان كان ما احتماله ذلك
منهم له الحمد رضا لان غرضه في سياسته واتمامها صلبه

وقتله

وقتله بجسده الذي به اوجب ان تخلص العالم من الضلاله والموت
الحقيق • والشاهد على ذلك ما ذكرنا من التماسه تحقيق ناسه وحيتم
الشيطان واليهود عن الحج فيما انوبسو ضميرهم وتنقض اهوايهم زجر
لبعض تلاميذه • حيث اخبرهما انى صاعد الى اروشليم • وان اليهود تصلبني
وتقتلني واموت واقبر ثلاثه ايام وثلاثه ليال ثم انهض من القبر بمجد
وكرامه لاتمام النبوه • على انى ما صلب بجسد • واقبل الموت واقوم لاقوا مه
جوهر الناس كافه الذي تسلط عليه الموت والمحال بمعصيه ادم لربه
وغفلته عن طاعته وذريته من بعده • واذ قال حاشاك يارب ان
يحل بك هذا قال له المسيح سبحانه خلف ورايي ايها الشيطان فانت
لي عثره لان همك في ذات الناس ليس في الله • ثم انه قال لليهود ان
القبيله الشريره لتمس ايه ولن تعطا غير اعجوبه يونس بن متي لاني
اقول لكم كما ان يونس ابن متي لبث في بطن الحوت ثلثه ايام وثلثه
ليالي • كذلك ابن البشر يلبث في قعر الارض ثلث ايام وثلث ليال
وضرب مثلا وقال • الحق اقول لكم ان الحبه ما لم تقع الارض وتموت
تبقى تبقا وحدها بلا اثمار • فاذا خالطت الارض وماتت فيها
نمت وكثر رجاها • وغير ذلك من الايات التي نطق بها في كتابه تدل
ان احتماله الموت والصلب بجسده برضى منه لا مكروه عليه وان
كان ناقما ساخطا على من ولي ذلك بعدله وقسطه • فان قالوا
فقتله وصلبه برضا منه كان ام بكره فان كان برضى منه فلا
جناح على الذين ولوا صلبه • بل يستوجبون الثواب ويستحقون
الجزيل من الجزا • لاتباعهم رضوانه وان قتله وصلبه بكره

منه فاي الاه يكون مكرها • ان هذا القول عظيم • قيل لهم ان القتل
والصلب عندنا على وجهين لانه مضاف الى الاثنين الفاعل
والمفعول به فقد قيل ان قتل فلان كان من فلان في يوم كذا •
وكذا • وقتل فلان لفلان يوم كذا وكذا • والمضاف الى اليهود من قبل المسيح
فعلهم به • والمضاف اليه من قتله انقاده لهم واحتماله لما كان منهم اليه
من غير ان تحول بينهم وبين ما ارادوا والقتل والصلب بعينه ليس
بممدوح ولا مذموم لانه انما يذم اذا ما اضيف الى الفاعل والمفعول
به • فاذا اتينا على تفسير الوجهين الذين وصفنا من امر القتل والصلب
فلننظر في جواب مسالتكم اياه ارضي كان صلبه وقتله ام يكره منه
فان كان معناكم كان الذي كان اي هو راض بما اتى اليه من اليهود
لجسرهم • وخبث نياتهم • قلنا معاذ الله ان يكون لذلك راضيا
ولا محبا لانه ليس يحب الشي من المعاصي وذلك معصيه • وان كان
قولكم راض هو فيما صنعت به اليهود اي راض هو بما احتمل منهم غير
مكره عليه • قلنا بلى فقوله لذلك رضي لانه به خلص العالم وانقذهم
من الضلالة التي تسلطت عليهم من غير ان يكون لفعلهم مريدا كما وصفنا
فان قالوا وكيف يكون لما احتمل منهم راضيا غير راض بما افتعلوا
فكانما فعلهم لديه غير احتماله منهم • قيل لهم بلى ان احتماله
منهم عندنا غير فعلهم به • ولذلك اوجبنا له رضي على احتماله ذلك
منهم والنقم منهم بفعلهم • لان الاحتمال من المقتول للقتل
غير احتمال المقتول للقتل • والاصار القاتل مقتولا والمقتول

قاتلا

قائلاً • فان ادعيتم ان فعل القاتل واحتمال المقتول واحد
سالناكم • ما قولكم في من استشهد منكم فعل الكفار به فعله
وفعله فعلهم • فان كان الامر واحداً فالشهيد قاتل والقاتل
شهيد وكل مذموم وممدوح القاتل والمقتول • مذموم عن القتل
وممدوح على الاستشهاد • وما عسيتم تقولون لو سالناكم
نحو ما سالتمونا من امر القتل اراض الله بقتل شهدايه ام كاره فان
قلتم راض قلنا فلا جناح على الكفار الذين قتلوا الشهدا ولهم
ثواب جزيل اذ تبعوا رضوانه في قتل شهدايه • وان قلتم كاره قلنا
وانا يكون الا ما يكره • وهل الصلب والقتل بالجسد في النقص الا
بمنزلة الشتم والافترى فكل منقصة من الفاعل وبالمفعول به فما
قولكم على من افترى على الله سبحانه • اراض هو بذلك منه ام كاره
فليكن جوابكم ايانا في هذا جوابا فيما سالتمونا من امر الصلب والقتل فان
قالوا من اين تشبه ما وصفتم من امر الصلب والقتل قولكم في الفريه على
الله • فهل ينال الله من الافترى شي فاما انتم فقد الزمتموه القتل
والموت فاي كلام اشنع واشد استحاله من هذا تعالى الله • وبماذا عنيتم
بقولكم لا ينال الله من الافترى شيا • يقولون لا يفتري على الله احد
فكفا بكم عليكم شهيدا اذ يقول يفترون على الله كذبا • وان كان قولكم
لا يناله من الافترى شي لاعتلى جوهره عن احتمال الافترى سالناكم
فما قولكم عن الذي يفتري على الله اذ لا يناله من ذلك شي • اما خوذ
بالفريه على الله ام فريته مهمله • فان قالوا بلى هو ما خوذ بالفريه

على الله • قيل لهم وكيف يوخذ بالمرية على الله ولم ينله مع ذلك شي
فان قالوا اظهر من فعله • وان اعتلي الله له الحمد على الافتري قيل لهم
صدقتم هكذا القول في المسيح سبحانه اذ هو اله متحد لم ينله بذاته
اللاهوتيه من الصلب والموت شي • وان كان هو المصلوب المايت
بجسده كما وصفنا في موضع ذكر موته من هذا الكتاب فاليهود ماخوذون
بصلبه وقتله لما نووا من ابادته • وان جل عن ذلك له الحمد لارتفاع جوهره
عن القتل والموت • كما الماخوذ بالفرية على الله وان اعتلى الله على ذلك
علوا كبيرا كما وصفنا • هكذا القول في كل ما نطق به المسيح سبحانه
او فعل فعله • فادعا الى المتواضع وما مات على تفسيره في هذا
الكتاب فانما ذلك تحقيق وتثبيت لتانسه • فليكن ما فسرنا منه مغنيا
عن ما نات على شرحه في هذا الكتاب • وانما اهملنا تاويله حذرا من
التطويل والاكثار • فان العسل وان كان طيبا ان يطيب عند الاكثار
منه • مع انا قد اتينا على تفسير ما نطق به المسيح له الحمد من صفه
تواضعه لحال جسده في كتابه الانجيل كلمه كلمه وفعلا فعلا • بما
كان التواضع داعيا في رساله كانت منا الى اهل البحرين جوابا عن رسالتهم
الينا في شرح ذلك لهم احتججنا فيها حذو الانبيا والرسل والاباء في
وضعهم اياه من غير بدعه ولا اتباع راي فان يكن ما كتبناه اليك
في هذا الكتاب مقنعا لك فيما سالت حمدنا الله على عطايه • وان
الفي خالفا لرجايك غير مقنع • فحري انت ان تعذرنا من عجزنا عن
بلوغ غايه ما لا غايه له • لا عتلايه عن كل عقل ونطق باعلايه

بلا نهايه

بلا نهايه • فليكن ما كتبنا به اليك كالالات والبا عند من التمس
الحظ • فانها وان كانت الاشيا بانفرادها غير شي • فلا سبيل
الي علم الكتابه دونها • جعلنا الله واياك ممن انفذ ايامه في طلب
العلم النافع • وسدد بالتواني والكسل في اقتباسه خلف ظهره
ان شا الله • والحمد لله دايما ابدا

من الرسالة الثالثة لابي رايطه

التكريتي في الرد على الملكيه في الاتحاد

اصلحك الله ايها البطريق المومن المخصص بدين الله الفاضل
المنعم عليه بايمانه الفاضل بتاييده الطاهر بجودة الله له عليه
وانعامه عليه • اما بعد فقد فهمت كتابك ايها السيد فيما
احببت من زيارتي اياك ووعدك اياي على تركي ذلك وامرك
بالقدوم عليك ان يكن الي لك سبيل • ليجمع بين ابي قره الحكيم
وبيني في حساستي وضعفي اقول وبعديك بحضور اهل
الارا والحكمه • فاطال الله تعالى واحسن جزاك • وبارك على
حسن رايك وظنك بي • وحملك اياي باهل العلم والارا بمنه
وفضله • فالفاني كتابك ايها الفاضل مكبلا ماسورا محولا
بيني وبين المسارعه الى امرك والتحرك اليك • وذلك حرمان
من الله اياي بلا شك وتعويق الذنوب الحافه بي • والى الله
اشكوا في المصابه • فلما تلطات في التخليص ولم اجد على ذلك

نصيرا • رايت ان اوجه اليك لبعض من رجوت ان يفصح عني ويقوم
بعذري عندك وتنبوك فيما رايت من مناجاة ابي بره هذه المسيح
وجراه معه في ميدان العلم ثقة بالذي • قال لا يهمكم الجواب
فقد تعطون عند الحاجه اليه ما اياه تنطقون • وهو البيان
الشماس قرابه لي • فرايك ابقاك الله في تربيته وحفظه والفهم
عنه • وتقويه امره وتشجيعه ومكاتبته على الحق والصوات
تكلفا رشيدا • وقد امرته ان يقرا كتابي عليك • وعلى من حضرك
من الاحرار وساير المومنين مرارا ثلث تكرارا قبل محاوره ابي
قره العالم • فاحب اصلحك ان تصلي بذلك • فان من الواجب
على كل مومن طالب لما عند ربه ايها البطرك السيد التمسك بدينه
والاحتراز بايمانه بحجره عن الشبهات المحتوه اهل النكث والاغا
المنوهه اصحاب البدع • والتحرض بالسنتهم المدلقه • وحسن
نظم الفاظهم • وانسياقها كاين من كان اتكالا منه واقتصارا
على من سبق اليه في كتب الله القديمه والحديثه الموضحه الايمان
الصحيح والدين العدل المستقيم بسهل حسن القول وبسيطه
باحرف يسيره معاني سهله قريبة الماخذ واضحه مفهومه
فهم التصديق • لا فهم الاحاطه بكنه الكيف • وذلك لفشل
العقل وضلالته وبعده من الاحتوى على معرفة التفاوت لكل
معرفه • فالبرهان في ذلك الدعوه الاولى المقتصر فيها على التصديق
بالله الواحد جمله وعبادته بلا شرح له ولا تفسير والدعوه

الثانيه

الثانيه المقاييس الشارحه ما اهملت الاولى • وابهمت من ذكره
وتفسيره • وكل يسير من العقول ووجيزه كما وصفت اذ نقول المسيح
سبحانه لرسله وتلاميذه • ان امضوا الى الناس كافه وادعوهم الى
الايمان باسم الاب والابن والروح القدس ولا ذنب لاحد المومنين •
التابعين دعوة الرسل وبشراهم في ان الله الواحد المدعو اليه في الحقيقه
هو الاب والابن والروح القدس اليه في الحقيقه • اذ كانت الحريه
لديهم متفقه ملاومه للحقيقه • لا مباقضه بل مصدقها ومحققها
في توحيد الله له الحمد • مقررة معلنه الثلاثيه الطاهره ناسخه لمعارضها
بافضل منها بالانسخه له ولا مقدار ثم انا وجدنا الاباء الطاهرين الذين
جمعهم الله على اختلاف الاوقات لعلل شتى ليستاصل بهم المبدع المتخرص
اولهم الثلثمايه وثمنية عشر الطاهرون على يدي الملك البار الطاهر قسطنطين
المبارك الزكي • الشامخ العالي المجد تشتهد الدعوة المميزة على البيعه
باسرها الى انضمام الدين واحترامها لعنايته وقيامه واجتهاده نفسه في ونفيه
عنها الى الابد كل حيد وميل وانعواج عن السبيل الرشيد المسلوك من الانبيا
من قبل المتلو من الرسل من بعد • في الايمان بالله • والتصديق على حقيقة ذلك
وصدقه الذي لم يتسلط له على ما منحه الله من العلم • وحباه من الحكمه ولم
يقف على رايه وهواه وسطوة سلطانه وتفرد امره • لما عسى ان يكون هويه
من راي واستحسنه اجلالا لله سبحانه بذلك واكراما وحذرا لمكايد
الشيطان وفخاخه ونصب اشراكه • ووثبه ونصبه في كل منهاج ومسلك
حرصا منه الملعون على اضالة المهتدين • وحسدا منه لهم دون ان جمع
هذا المجمع الطاهر الكامل • واعلا بصوته مناديا باعلا مستغيثا ان الجميع

ايه هذه الدعوه المباركه في ادا في الارض واقاصيها ليسلوا النظر لها
والدب عنها جميعا لاجتماعهم عليها • فلعمري ما العام من الامور الخاص
السادكما قال الاول واحتماله جميع حاجاتهم وصبره ومثابرته على ذلك مدى
طويلا وانزاحه عنه كل قلق وطيش وركونه الى التاني غير مبادر ولا
عجل • حذرا على نفسه وغيره ممن شاركه من المومنين الهلكه لعظم خطر
الحال فيه وعجز العقل ووهنه عن بلوغ كنه المنطق عليه بلا تقصير ولا تعدى منه
اليهم في المبالغه في اقتفى الحق ليبرم فيه حكمه على المومنين على ما الهمهم
الله اياه واوحاه اليهم مبتهلا مع ذلك متضرعا الى الله • خاشعا ان يوتيهم
الى الصواب • ويصدهم عن الخطا الذين حذا حذوهم • وسلك مسلكهم بلا
ميل ولا زيغ • الجمع الثاني الذي جمعه الله على يدي الملك المنصور تاودو
سيوس الكبير • والجمع الثالث بسياسه سميه ونظيره في الفضل والظفر
والدب والمجاهد عن بيعة الله كافه • تاودوسيوس الثاني الذي قصدوا
فيما الهموه من الروح القدس • عند تاسيسهم وحدهم الايمان الكامل لاهل
هذه الدعوه الشريفه قصدا لاتباع الرسل في قولهم امنا بالاله الواحد
الاب والرب الواحد يسوع المسيح • والروح القدس الواحد وهذا الاله
الاولين والاخرين والسمايين والارضيين الموصوف بكلتي الصفتين
من انه واحد وثلثه • الاه واحد • جوهر واحد ومجد واحد • وقوه واحده
وفعل واحد • وغير ذلك من الصفات الجوهريات • اقانيم ثلثه قايمه بخواصها
ثابته • الاب بابوته • والابن بابنيته • والروح بانبثاقه • فالواحد
هو الثلاثه بلا امترى والثلثه هي الواحد بلا شك ولا عجبا كما قال

ذو

، ذو النطق الالهي اغريغوريوس الطاهر وغيره من الابا المجتمع عليها • لا المختلف
فيها • فلو ان جوهر الله له الحمد غير اقانيمه • واقانيمه غير جوهره كما ظن اهل
السفه والجهاله • لما كان في ذلك قولا معجبا عجيبا • كما قال هذا الامام الفاضل
ولما صار الاب والابن والروح القدس الهًا واحدًا يدعوا اليه من ارسل الاهًا واحدًا والمدعو
اليه من الابنا • وتناقض العهدين التوريه اعني والانجيل تناقضا لا اتفاق فيه
اذ صار كل واحد منهما يدعوا الى غير الاخر • وصار لا محاله الاب والابن والروح
القدس والجوهر اما الهه اربعه • ان هم اوجبوا ذلك للاقانيم • واما نفوا ذلك
عنها واوجبوا الجوهر وحده • واسقطوا عن الاقانيم الالهيه والربوبيه • وعسى
الضعف ان يظن اذا اجرينا الجوهر في الله سبحانه اذ صار لدينا اقانيم ثلاثه
فليعلم من كان ذلك رايه • انه قد حذر ما لا يحذر • وخاف ما لا يخاف والحق
بتوهمه وشهوه • والتماثيل عن التسقط عقولها المستنيره بنور مصابيح
الامانه المستقيمه من النور الاعظم كتب الله • اقوال العتيقه والحديثه
فانما تجزيه الجوهر وتبعيضه ان يكون كل واحد من الاقانيم غير الاخر في الماهيه
والجوهر بمنزلة ملك واحد • وانسان واحد • وفرس واحد • او كالمنطق حمله
وغير المنطق • فهذا المجرى تجزيه الجوهر وتبعيضه عند ذوي الارا • فاما
المتفقه في جميع انحا جوهرها وماهيتها الى كل واحد منها هو ماهيه الاخر
يقينا بلا زياده ولا نقصان كنور القايم ثلث التي هو واحد في النور ثلثه
في الاشخاص كقول مصباح البيعه كاوه باسيليوس الطاهر • فنور ونور
ونور • غير متجزيه في النور ولا متبعضه • والنور بعينه اشخاص
ثلثه • وليس قوام كل واحد منها بالذي يجري في توحيد نورها وائتلافها

ولا انفاقها وتوحيدها بالذي يبطل قوام الاشخاص فكل
واحد منها وكلتي الصفتين ثابتين فيه موجودتين له ابدا. فهو
ثلثة جميعا معا لم يزل ولا يزال تبارك وتعالى الذي منه وانعامه
له الحمد ورافته بالعباد مشية الاب والابن والروح القدس
تجسد واحد منها وتانس وهو الابن كلمة الله الاب الازلية الابدية
من الزكيه الطاهرة مريم. وولد منها متانسه وتجسده بلا تغيير
من جوهره ولا تبديل عن حاله. واحد من اثنين الكلمة الروحانيه. اعني
والجسد المحسوس ذا النفس المنطيقيه مسيحا واحدا وشخصا واحدا وجوهرا
واحدا مركبا من اللاهوت والناسوت كما وصفت. وتوحيدنا جوهره
ليس باتفاق الماهيه. وتوحيد الذات كما ظن غايب الصواب عن توحيد
تركيب المسقط بالتيامه وتوحد لجميع المتنويه والاثنينيه عن المركب
حافظا مثبتا لغواير الجوهريات واختلاف ماهيتها الطبيعيه. كا
لانسان المركب. مركب من نفس وجسد جميعا الذي هو جوهر واحد
وقنوم واحد من غير تغيير للنفس عن جوهرها. ولا الجسد عن
جوهره. كما قال سيدنا. الناطقين على المتجسد والتانس كيرلس
الطاهر المجاهد. للحايد المعاند للحق العاجز الراي نسطور
واشياعه. وعسى المبدع يقول ان المولود من مريم المتانس
منها ليس الاه كامل. وجوهر اذ صار لديكم الجوهر هو الثلثة

اقانيم

اقانيم • فاما ولدت مريم اذاً ثلثاً من الجوهر لا الجوهر بكماله • فنقول
قول سليمان الحكيم ان الذباب قد ينتن طيب الدهن • وذلك اذا
ما مات فيه وينتن فيه • والحسد والبغي قد يروم افساد الصواب
وان يصل لجهوره قوته عليه • فليفهم عنا الصواب • ان الكمال
كمالان • اما الواحد فكمال الماهيه والوجود الذي قد يعم الواحد
منها وثلثتها فسوا في الكمال • نور واحد في النوريه وجميع النور
واما الثاني فكمال العدد التي لا يصح الواحد منها دون ثلثتها • والواحد
من الطاهره الا كامل وجوهر كامل • كمال ماهية الجوهر اللاهوت
اعني كمال العدد اي التلثة • فهذا هو الحق الذي قلناه من ثبات اية هذه
الدعوه المباركه في حمد الله وتانسه جميعاً نسوا من القوله وحيره
على ما ستقوه من معين كتب الله المنزله القديمه والحديثه التي اسسها
النبيون وبشرها المرسلون وزخرفها الابا الطاهرون • فامتحن
ايها البطريق السيد من اردت امتحانه عليه • فمن كان به متقراً وله قايلاً
فانت وليه في ذات الله وهو وليك • ومن جحد ذلك وانكره فاجتنبه
واحذره لحذرك لسم الحيات والافاعي الذي تقتل الجسد وحده • لا النفس
والجسد • لا تلبس الثوب في سرعة قبوله صبغ الصباغ • ولا الاستنشاق
للرايحه الطيبه والنتنه • ولا الحق المرهج باسرع من قبول المرة • رد
اهل النقص من الايمه • وقال الله ايها البطريق الفاضل انه كل ذي افه
ظاهره وباطنه معروفه ومجهوله • وسلك النفر في عاجل امرك واجله عنه
واحسانه بصلوات الطاهره الزكيه مريم دون نسا العالمين كافه •
التي منها احب ان يولد بجسد له الحرامين • كمل القول • ولله الحمد

الرساله الثالثه لابي رابطة التكريتي احتجاج عن الثلثه تعديبيات للذي طلب عنا

لابي العباس البطريق اسوحا بن بسباط من عبد الله ليسوع المسيح
حبيب من حرمه • سلام الله المتسع بتثليثه المتوحد بتوحيده
الاله الواحد الرب الواحد • وجوهر واحد وفعل واحد وقوه واحده
ومجد واحد • عليك ورحمته وبركاته وابقاك في العاجل وخلدك في
الاجل نعمه وانعامه له المجد كثيرا • اما بعد اصلح الله البطريق صلاحا
متجددا له • بعده امل في دنياه واخرته • بلغني ايه السيد طعن ابي قره
الحكيم ونقده علينا في تقديسنا الله سبحانه ذا القوه الدايم في وقت
صلواتنا وختمنا ذلك بذكر صلبه المتعمد المخلص • اذ نقول ثلث مرار ثلثا
انت القدوس الله ذو القوه الذي لا يموت المصلوب دوننا فارحمنا
وعهدي بابي قره الفيلسوف • وهو غير منكر في نسق الكلام والطهاره
ان المصلوب المولود من مريم البتول الاه متانس • قدوس طاهر قوي لا
يموت • وان كان ذلك كان منه حيله ومكرا وتلبيسا على اهل البساطه
والعزه من المومنين • ليلا يظنوه نسطوريا خالصا متقفيا اثار نسطورس
قاصدا بوجهه في ايمانه • اذ قد يصف المصلوب المولود من الطاهره
الاها قويا دايما وغير ذلك مما لم يقر به نسطور الفاجر الزايغ وشيعته
والبرهان في ذلك وصفه كل واحد من اقانيم الثلثه خاصه وثلثتها
عامه الاها وربا وجوهرا وذاتا باستعاره من القول • لا على الصحه منه والجد
لانه لا يزعم ان الله الحقيق على صحيح المعنى وصدقه هو الكيان والجوهر

الحال

الحاليه في كل واحد من الاقانيم بلا زياده ولا انتقاص المخالف لها في جميع
الخاصيه • لا يحق له التانس بسلب ونفي عن الله حق صفته في ازليته
وتجريده بلا حاج ولا الكتابات • ان يجحد مع ذلك ان يكون المطلوب لديه
الاها قدوسا قويا غير مايت في اوان موته الحي بجسده وناسوته فان كان
المطلوب بتجسده عنده الاها قويا لا يموت على حقيق من القول وصدق
المدي فنعم استشنع واستعظم من تقديسنا اياه • والتماسنا رحمته
وعسى ان يقول اني لم استشنع ولم استعظم لكم ان لا يكون المطلوب
لدي الاها قويا لا يموت • بل عتبت عليكم تكراركم التقديس وترداده •
مرارا ثلثه الواجبه للثلاثيه الطاهره وانما قتكم الصلب اليها • فنقول ان
الواجب لثلاثتها عامه ايها الحكيم غير واجب لاحدها خاصه عند كان
قال ان ذلك لذلك • فقد انكران يكون كل واحد من الاقانيم خاصه الاها
وربا وخالقا • او له شي لتلثتها عامه قولا مضادا لكتاب الله لو صفه
كل واحد من الاقانيم خاصه • فالصفه العامه لتلثتها من الاه وخالق
وباري وساير صفات ماهيتها ووجودها • فقد اوضح وافصح قول
ربنا والاهنا المسيح سبحانه عند تعليمه الصلوه لشيعته واتباعه اذ يقول
الرحيم • اما انتم فقولوا ابانا السماي • قدوس اسمك • ولتاتي ملكوتك
ومن بعد قليل • قال لان الملك والقوه والمجد لك الى الدهر الداهر
فترى ابا قره ايها السيد واشياعه يقبلون الابن والروح هذا
التقديس والملك والقوه والمجد • اذا التمس به الاب خاصه دونهما
في اللفظ او يعلم ذو العقول المسيحيه المالحه فلكهم • لو ذر روح

القدس بان المضاف الى احدها خاصه من التقديس والتهليل والمجد
والقوه والملك لثلثتها عامه وان صمت واحد ما خلا الخواص للاقنمه
كل واحد منها خاصه دون غيره • وتجسد احدها لانه الابن خاصه
واحتماله الصلب والموت بجسده دون الاب والروح له المجد كثيرا
وقال ذلك ايضا في امانه الثلثمايه وثمنيه عشر الطاهرين الراتبين
في شريعه الايمان بعينها اذ يقولون انا نامن بالله الواحد • الاب
ضابط الكل • خالق السما والارض ما يرى وما لا يرى • وبالرب الواحد
يسوع المسيح بن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور • النور من
النور الاله الحق من الاله الحق • الذي نزل من السما • وتجسد من روح القدس
ومن مريم البتول العذري • وصار بشرا وصلب ودفن وقام • فلنسل ابا
قره الجيد الذهن عن الاله من الاله • المتانس المصلوب المتالم بجسده
استوجب هذا التقديس والتسبيح والتمجيد من المومنين مرارا غير محصى
عددها • فضلا عن التثليث والامرار لانه الاه قوي دايم غير مايت ام غير
مستوجب لذلك • فاخاله اشفاقا عليه مخرد ذلك ان يكون له في النعم ابد
رغبه وقد يجب علينا ايها السيد ان نشرح غرضنا ومذهبنا في تقديسنا
الله مرارا ثلث • واضافتنا اليه الصلب المتوتلنا تنبيها للمومنين وفخرا
وتبكيتا لاصحاب البدع والتحرص تقديسنا الله ايها السيد تقديسا
خاصا يليق باهل هذه الدعوه المانسه المباركه • وبه يكون تمييز بين
اهلها وبين جميع الملل المخالفه لها • وكما خالفت الاسما المدعو اليها
في العتيقه الاسما المدعو اليها في الحديثه • من غير ان تختلف المدعو اليه

في

في كلتي الدعوتين • كذلك خالفت الاسما المذكورة منا في صلواتنا وتقديسنا
الاسما المذكورة المقدسة من خالفنا • وان كان الملتمس بالتقديس والتسبيح
منا ومنهم واحدا • وان اختلفت المعاني منا ومنهم فيه • فلو ان تقديسنا اختلفت
ايها المومن الفاضل وصلواتنا كانت باسم الله القدوس من غير ان نختم
ذكر الصليب المضاف اليه • من المومنين الصادقين لما فرق ذلك بيننا وبين
اليهود وبين اهل اليمن وكل مقدس لله في نفسه مرارا ثلثا واكثر من ذلك
واقل فاذ صار ذلك كذلك صار تقديس ابي قره واشياعه اعني نسطور
واصحاب المنوية كافة • واليهود مع ذلك والمخالفين الاولين منهم والآخرين
تقديسا واحدا غير مختلف • وفضلا على هولاء المجوس • والمنانية فكل
واحد من هذه المذكورة مقدسة في نفسها • الله او الالاهة المعبودة منها
وصفته بانها الهة او الاه قدوس غير مايت ولا مصلوب • وتقديس
المومنين المخلصين لها السيد اذا مرارا ثلثه • والحاقهم الصليب مخالف
لتقديس كل ملة جاحدة معاندة للحق • او مبدعة كما وصفت وذلك بحق
ان كل واحد منها صحيح المعنى • قايم ثابت برهانه من كتب الله العتيقة والجديدة بيّنه
احدها قصدنا في تقديسنا الله الابن خاصة افتخارا بذلك منا • وردا على
الجهال من اليهود وغيرهم المكذبه بان المصلوب • الاه قدوس قوي
غير مايت في اوان موته بجسده • اذ ظهر في ذلك قبال العبيد الذين عليهم
الموت والقبر • اذ صلب ومات في قولنا انت القدوس الاله • انت القدوس
القوي • انت القدوس الذي لا يموت • وان صلبت دوننا لانقاذنا
وخلاصنا بجسدك لرافتك ورحمتك علينا فارحمنا • والتقديس للآخر
تقديسنا الاب والروح القدس مع الابن على تقدم وتاخير كالذي جرى في
كتب الله المنزلة واستعملته الآبا الطاهرة في كتبهم يعرف ذلك من

عني بتراتيها • وادمن في النظر فيها في قولنا انت القدوس لا اله الا الاب
انت القدوس لا اله الا الروح • انت القدوس لا اله الا الابن الذي صلب
دوننا ارحمنا فكلا الوجهان قائمان صحيحان معلن بهما ان المصلوب
بجميع الاه قوي قاهر قامع لابليس الغاشم واجناده المردة وقاطع ميت
حبالهم واضارهم الموثقه الناكبه عن اعناقنا • له الحمد كثيرا • وذلك لثباته
علي حالته الاولي في جميع صفاته الاوليه الدايمه له من غير تغيير ولا تبديل
في اوان تجسده وتانسه • سبحانه وعسى المخالف ان يدعي ان هذا التقديس
المضاف اليه الصلب حديث مبتدا • وليس يستعمل من الاسلاف في قديم الدهور
ولا يعتد به حذوا الاباء الطاهره القديمه العهد بالمرسلين فما دونهم
من ايمة النصرانيه • وان يحكي القول بان المصلوب الاه قوي لا يموت • فنقول
انه لو كان ايها الذي تظاهر هذا التقديس المضاف اليه الصلب
منقولا من المسمين اليعقوبيه خاصه دون غيرهم من المخالفات •
المضادين لهم في حل دعوتهم كان يتسل في دعويكم • فاما اذا
وجد مستعملا منقولا من فرق شتى وملل مختلفه غير قابل بعضها
من بعض الا خاضعا بالملمه • لم يشك احد من اعتقادنا انهم ان ذلك
مقتبس من اصل قديم • واثار سابقه وسنه جاريه محفوظه في بيعه
الله كافه في القول والعمل جميعا • مجهول معترضها معلوم سنه وحسمه
ولا يعتبر احد في تعطيله شيا من السنن لجهله بالقايل الاول ودهره
وان كان النازل لهم اماما عالما • فان تغالو من القايل لهم التقديس
المقرون به الصلب غير اليعقوبيه خاصه دون النصارى واما
الفرق المشهوره بالنصرانيه ثلثه • اليعقوبيه اعني والملكيه والنسطوريه

ولسنا

ولسنا نخدع بتدلس احدى هاتين الفرقتين النسطوريه اقول والملكيه
ذكر الصلب البته فلنا ان قد تحنا الملكيه الذين قد ثبتوا على بدعه الجمع
المنافق المجمع خلقدونيه المعين له • والقينا اشانه كان تعد الربيه مطون
جهلا اليان الارطقي الذي كلتيهما النسطوريه نعد موتهما بور بعم الثاني
اعني مرقيانوس العشوم المناصب المناقض لما اسست وشيدت من الايمان
الصحيح في الدين القايم الملوك المنصوره الزاكيه المهلكه من الملك الحق بساتق
علمه في اجتهادهم بانفسهم وما لغنهم في تقويه الايمان به على صحه وصدقه
من غير وهن ولا تقصير • قسطنطين اعني وثاودوسيوس الاول والاخير
عصمنا الله بصلواتهم • وان انكر ذلك وجحد الذين قبلوا الايمان المبدع
المصنوع في خلقدونا • فهم المكابيون لشاعهم • قول مكسيمانوس بعد قبولهم
النفاق الزور الاول المجتمع عليه المختلف في خلقدونا وابوقره العالم
ومن راي برايه ملسلوب مكيا خلقدونا مكسيمانوسيا • والاخرون الباقون
عليه الثابتون معه على رجاسة ايمان المجمع المبدع يتسمون بالملبين خلقد
ونيين • مارونيين موليسين لمكسيمانوس المتولي من ابي قره وشيعته
منهم اول دين مارون المعروف المشهور بارض الشام والجزيره وغيرهم
من اهل القريه والمدن • فتتحير هولاء ايها السيد في تقدتيهم حتى هم
صلوا انهم بصلب الله فخر المومنين كافه مع الرسول المنتخب بولس وذلك
من لطف الله وسياسته الحايل بين اصحاب البدع وبين تركهم الحق كله
اثنا عليهم وحجه قايمه موبخه لاهل الخلاف المنكره لشي من الحق وداعيه
بر عالم نزل ثابتا موجودا في السنه الجاريه الاولى في الاولين
والاخرين • وقد تحير فضلا على ما ذكرنا ايها السيد ابا قره واصحابه

يا حسره عليهم يصيحون ويقولون الصلب يا ابن الله الذي لا يموت في بعض
التسابيح الباقيه المحفوظه عندهم . فما هو ثابت منقول في بيعة
الله كافه . فيقالها باليونانيه اومانوجانيس . ولعل ذلك غلط
منهم وسهو ولطف من الله له الحمد في الحول بينهم وبين ابطالها
كما وصفت قبل هذا الموضع مستهلين فيما متضرعين الى الله الذي لا
يموت قايلين هكذا

ⲟⲙⲟⲛⲟⲅⲉⲛⲏⲥ	ⲡⲓⲙⲟⲛⲟⲅⲉⲛⲏⲥ
ⲩ̅ⲥ̅ ⲕⲁⲓ ⲗⲟⲅⲟⲥ	ⲛ̀ϣⲏⲣⲓ ⲟⲩⲟϩ ⲡⲓ
ⲧⲟⲩ ⲑ̅ⲩ̅	ⲥⲁϫⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲫ̅ϯ̅
ⲁⲑⲁⲛⲁⲧⲟⲥ ⲩ̀	ⲉⲭⲟⲓ ⲛ̀ⲁⲑⲙⲟⲩ
ⲡⲁⲣⲭⲱⲛ · ⲕⲁⲓ	ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲧⲁⲕϣⲱⲡ
ⲕⲁⲧⲁⲇⲉⲝⲁⲙⲉ	ⲉⲣⲟϥ ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲉⲛⲟⲩ
ⲛⲟⲩ ⲇⲓⲁ ⲧⲏⲛ ⲏ	ϫⲁⲓ ⲉϭⲓⲥⲁⲣⲝ ⲉ
ⲙⲉⲧⲉⲣⲁⲛ ⲥⲱⲣⲓⲁⲛ	ⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ ϯⲙⲁⲥ
ⲥⲁⲣⲕⲱⲑⲏⲛⲁⲓ ⲉⲕ	ⲛⲟⲩϯ ⲉⲑⲟⲩ
ⲧⲏⲥ ⲁⲅⲓⲁⲥ ⲑ̅ⲉ̅	ⲁⲃ ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀
ⲟⲧⲟⲕⲟⲩ ⲕⲁⲓ	ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ
ⲁⲉⲓ ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲩ	ⲙⲁⲣⲓⲁ ϧⲉⲛⲟⲩ
ⲙⲁⲣⲓⲁⲥ	ⲙⲉⲧⲁⲧϣⲓⲃϯ
ⲁⲧⲣⲉⲡⲧⲱⲥ ⲉⲛ	ⲉⲡⲁⲓ ⲛ̀ⲉⲣⲣⲱⲙⲓ
ⲁⲛⲑⲣⲱⲡⲏⲥⲁⲥ	ⲟⲩⲟϩ ⲉⲁⲩ
ⲥⲧⲣⲱⲑⲏⲛ ⲇⲉ	ⲁϣϥ ⲉⲡⲓⲥ̅ⲧ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲡⲭ̅ⲥ̅

ⲭ︦ⲉ︦ ⲟ̀ⲑⲉⲟⲥ ⲑⲁ ⁘ ⲫ︦ϯ︦ ⲫⲏⲉ̀ⲧⲁϥ
ⲛⲁⲧⲱⲛ : ⲡⲁⲧⲏ ⁘ ϩⲱⲙⲓ ⲉ̀ϫⲉⲛ ⲫ
ⲥⲁⲥ ⲡⲉⲛⲧⲏⲥ ⲁⲥ ⁘ ⲙⲟⲩ ⲉ̀ⲃⲟⲗϩⲓⲧⲉⲛ
ⲉⲭⲱⲛ ⲧⲏⲥ ⲁⲅⲓ ⁘ ⲫⲙⲟⲩ ⲉⲭⲟⲛⲛⲁⲩ ⲁⲓ
ⲁⲥⲧⲣⲓⲁⲇⲟⲥ ✱ ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲧⲣⲓⲁⲥ ⲉⲑⲟ̅
ⲥⲩⲛⲇⲟⲝⲁⲍⲟⲩ ⁘ ⲉⲧⲟⲩⲱⲟⲩ ⲛⲁϥ ⁘
ⲙⲉⲛⲟⲥ ⲧⲱⲡⲁⲧ ⁘ ⲱⲟⲩ ⲙⲫⲏⲱⲧ ⲛⲉⲙ
ⲣⲓⲕⲁⲓ ⲧⲱⲁ ⁘ ⲡⲓⲡ︦ⲛ︦ⲁ︦ ⲉ︦ⲑ︦ⲩ︦ ⁘
ⲅⲓⲱ ⲡⲛⲉⲩⲙⲁⲧⲓ ⁘ ⲁ̀ⲛⲟϩⲉⲙ ⁘ ✱
ⲙⲁⲧⲓ ⲥⲱⲥⲟⲛ ⲏ ⁘ ⲙⲙⲟⲛ ⲏⲙⲁⲥ

✱ ✤ تفسير ذلك وهو هكذا ✤ ✱

الابن الوحيد كلمة الله الذي لا يموت • قبلت اليك لاجل خلاصنا
التجسد من والدة الله القديسة البتول العذراء مريم بغير تغيير •
وصرت انسانا • ورفعت على الصليب انت المسيح الذي داس الموت
بموته • انت الواحد من الثالوث المقدس نمجدك مع الاب وروح القدس نجنا

✱ ومن قولهم عند تقديسهم القربان كالذي جري في خدمة بيعة الله باسرها ✱

قدوس • قدوس • قدوس • الرب القوي الصاباوت الذي ملات
السموات والارض تسابيحه ٢ نقر افصحوا في تقديسهم مرارا ٣ ثلث
اقرار ٤ للرب الذي جا المنتظر للمجي فكيف يسمون على الذين يجمعون
التقديس للابن المتجسد المتانس المحتمل الصلب والموت بجسده اجمعوه
وكروه في الموت النازل لاجل المجي فمن الذي جازها عن الابن
الذي هو احد الاقانيم خاصه • وهل من هذا القول في الصلب

واضافته الى الله الذي لايموت وبين تقديسنا فرق او اختلاف وما العلم
والجهل الا العيب • لقول واحد مجمع عليه بينا على شرح تقديسنا الله مرارا
ثلثا واضافتنا الصلب والموت اليه بما وصفنا ان اسم الله المضاف اليه
الصلب والموت في تقديسنا هو الابن خاصه دون الاب والروح وذلك
في اوان تجسده وتانسه • وعلى النبوات فيه المحموده من الكتاب المصرف
من المومنين • وانه لم يزل جاريا موجودا متولا من اهل الدعوه المباركه معقولا
معقولا ايضا من مخالفينا • وهو الفرق بين المومنين كافه وبين الكفار
وانا نحتج بذلك على العقل المنكر المستشنع لهذا التقديس وسوطنه • فانا
موجبون الصلب والموت على الثلاثيه الطاهره • وجب علينا ان نسل
من مخالفينا من ادعى النصرانيه وانتحلها ابا فرقه كان او غيره نسطوريا
او ملكيا • ان هل يخلو المجمع على صلبه من ان يكون اما انسانا واحدا
بشرا كسائر الناس • واما الاها واحدا غير متجسد ولا متانس كالاب
والروح • واما الاها وانسانا كا الله وموسى • فان قالوا ان المصلوب
انسان واحد لا الاه فقد افصحوا بالكفر وصاروا من حزب اليهود الجنبيه
للمصلوب ذرعنا سبحانه عند جحدهم اياه عن افعاله الجميله معهم وقوله
لهم على اي فعل منها استوجب الكم الرجم • فقالوا مجيبين له لسنا
نرجمك لافعالك الجميله • بل نرجمك لانك انسان فصيرت نفسك
الاها • وان قالوا انه الاه واحد غير متجسد ولا متانس فقد لحقوا
بماني الملعون واشياعه الواصفين للتجسد الله الحقيقي وتانسه
الثابت خيالا وسرابا • وان قالوا انه الاه وانسان اثنين استفهم
ايضا • افكلاهما صلبا ام احدهما • فان قالوا كلاهما فقد وجبوا على الله

الصلب

الصلب من حيث جهلوا • وان اضافوا اليه غيره • ودخلوا
في بعض قولهم فيما عابوا • وان قالوا ان المصلوب احدهم خاصه
وهو الانسان بعينه • فقد وافقوا اليهود فلم يتخلفوا عنهم • وان
قالوا ان المصلوب الاه وانسان واحد بعينه لا اثنين سيل
ايضا قولهم • هل هو قوي لا يموت • فقد اقروا بصلبت الله
الذي لا يموت لا محاله • ويقال لهم ما انكرتم • فان قالوا بان
المصلوب ليس باله قوي لا يموت في اوان تجسده وتانسه • بل
ضعيف مايت فاحد الامرين • اما ان يقروا بالاهين احدهما قوي
لا يموت • والاخر ضعيف مايت • وحسبهم بذلك من الخزي فاما
ان يقروا الواحد لا محاله الى ابعاض شتى مختلف • فيوجبون الصلب
لبعضه دون بعض فينتقض بذلك قولهم واقرارهم • فان
المصلوب الاه وانسان واحد لا اثنان • فاي كلام افحش
واوحش واشد استهلاكا واماته وابطالا • لايمان النصرانيه
السنه من هذا • وانا استغفر الله مما جرى على لساني من حكا
يتي عنهم سو قولهم • وذكر مذهبهم المهلكه • وقد يسعى لنا ان نتبع
هذا القول ببعض شهادات بعض الابا الطاهره المقبوله من
المومنين عامه ومن ابى قبوله واشاعها لمضيفه الصلب والقتل
والموت والذبح والالام الى الله الباري الذي لا يموت ولا
يالم • وذلك باوضاح منهم والافصاح عن انفه • ولا تستحيه
نتشدد ليقين المومنين بذلك • وليعلم من خالفنا انا تابعون
ايمة الحق • واثار الاسلاف السابقه في هذه الدعوه القويمه
نزري براهم ونقول بقولهم • ونحذوا حذوهم نستحسن ما استحسنوه

ونستفتح ما استفتحوه في كل فن ومذهب في تحميد الله له الحمد
اعني وحسن التخلص وتانسه • وانه هو المبدع المحرض المتولي
يعني من خالفنا للاباء الطاهرة بلفظه ولسانه المخالف لهم الناقم عليهم
كافه في صحيح المعنى وصدقه • قال اغريغوريوس المتقدم الموصوف
ذا العجايب اسقف قيسارية في الجزء السابع من جزوئه • من قال
ان الابن الوحيد الذي لا يتالم • ولا يقر بان الله الكلمة الذي لا يتالم
المتجسد على ما كتب فهو محروم • ثم ان اثناسيوس الطاهر مصباح البيعة
كافه وضياها بطريرك الاسكندرية يقول في ميمره في الصليب المنتقد
انا الذي انفذيه بالطبع له الاه لا انسان • وان باسيليوس الطاهر
اسقف قيسارية • الذي احاط بفكره عنايته البيعة الساكنة في اقطار
الارض مشارقها ومغاربها • قال في ميمره في بوليطا الشهيد • انه
يموت الاه الكل بالتجسد • بسط الحياه للناس كافة • واغريغوريوس
ذا النطق الالهي قال في ميمره في الفصح الطاهر انا احتجنا الى الله
يتجسد ويموت لنحيا • ومن قوله ايضا ما اكثر عجايب ذلك الزمان • الاه
يصلب • واشراق الشمس بعد كسوفها • فما اولى بالبرايا ان يتالم
مع باريها • ومن قوله ايضا اي شي اعجب من الاه يصلب وذلك
من قوله لا يعجزنك فكرك البتة اذا سمعت بدم الله والم الله
وموت الله • بل كون اكلا لجسده • شاربا لدمه ان كنت راغبا في الحياه
غير شاك • ولا انف • ومن قوله ايضا من لا يعبد المصلوب فنفي
وحشر مع قاتله الاله • ومن قوله ايضا انا افتدينا بالام غير المتالم
ومن قوله في ميمر قاله في الاحد الجديد • قال من اجل ان الموت شمل

الناس

الناس كافة بحسد الشيطان • واستيلائه عليهم باضلاله اياهم
فلذلك بالامنا الم الله حين صار انسانا • وان يوحنا الموصوف
فم الذهب الطاهر بطريرك قسطنطينيه • قال في ميمرا لثمانيه
والثلثين من تفسير الرساله الاولى الى القرنثانيين • ان ابتدا
الانجيل بشرى ان الله صار انسانا وصلب وقام • ولذلك بشر جبرايل
للبتول ولذلك تنبت الانبيا وبشر المرسلون • ومن قوله في
ميمر ثالث له تفسير رساله العبرانيين • فيها ان لا نزهد في المختمره
المحتاجه يقول عظة منه للناس • اتزهدون في الذي من اجلنا
صار لله عبدا وذبح • وان ميلاطون اسقف اطيما • قال ان
ناصب الارض انتصب على خشبه • ويتقظ الرب في جسد عارف
والاله قتل • ملك اسرائيل • وان افرام السرياني الملفان
قال في مصحف له رد فيه على اليهود متعجبا لهم مستعظما لفعلهم
قال الى قله عقل ملك الامه ما اعظمه انها صلبت الاله ولم تجزع وهذه
بعض شهادات بعض الابا الطاهره الزكيه اقتصارنا عليها لئلا
يخرج بنا اتساع الكلام • ولنرتد الى غرضنا في الرساله • تعريفا
منا المومنين • انا تابعوا اثار الابا في قولهم غير مبتدعين • ولا
متحرصين • وتحذيرا من الذياب الكامنه الجايعه المستنشطه للبطش
والاهلاك • الملابسه لبس الذياب الحملان التي قد تنبهنا
بنه البلد المطي الحاله فيه والمهيجه عجاجه العاصفه بتصد
وتبرس غفله الغنم ومناورة ضعيفها والمتخلف عنها وانت
لعمري ايها البطريق • المتيقظ المتفقد لما يجب عليك من امور

العامة في دينهم لما منحك الله وخصك به من العلم والحكمة
خليفة الذي قال انا الراعي الصالح الباذل نفسه عن غنمه
له الحمد كثيرا فاذكر ايها السيد عظة المبشر الالهي يوحنا احد
الاثني عشر التلميذ في رسالته اليك والى جميع المومنين ان يكونوا
مميزين بين الارواح انها من الله • او انها ليست منه • فكل
روح اقرت ان يسوع المسيح جا بالجسد فهي من الله • وكل روح
لا تقر بان يسوع ظهر بالجسد فليست من الله • بل هي من المسيح
الكذاب • الذي بلغكم مجيه وهي بعد في الدنيا فامتحن ايها السيد
قول ابي قرة الحكيم هذا المسيح وغيره ممن خالف الحق وعدل عنه
وقسه بهذه الشهادات الشاهد بها هذه الايمة الفاضلة • المجتمع
اليها والى نظايرها مما قد تجده في الكتب المنزلة • مما اهملنا ذكره فان
شاكل قوله ولاوم قولهم ان الله الابن الوحيد الذي لا يموت القوي
القدوس صلب والرو قتل ومات • وهو بعينه تجسد له الحمد لا بلاهوته
المتعالية عن الموت والخيال كما وصفت هذه الايمة الفاضلة • من غير ان
تجزيه ويفرقه • ويسقط عنه الوجه بتمزيقها اياه الا اثنينية والغيرية
والمباينة القاصية كل واحد منها على حدة ودونه • بالروح الناطق من
الله بلا شك • وان صير الواحد المنطق عليه بكل القولين من رفيعهما
وحطيطهما اثنين احدهما قابل لرفيع القول وشريفه • والاخر لحطيطه احدهما
وخسته • وازال عن الله سبحانه صفة القتل والموت والصلب وعن
ذلك مما احتمل بتجسده وتانسه له الحمد لخلاصنا وافتدانا • الذي

عظم

عظمه شكره وتضاعفت علينا منته • فالروح الناطق فيه من
روح المسيح الكذاب الذي سمعت بمجيه • فقد اخبرت ايها الفاضل
الخاصه والعامه بانه الان في الدنيا وذلك من رسله وشرطه
ومقدمه • وانا اسالك ايها الفاضل الموده المسيحيه ان تحفظ في
كتابي اذا مات ذي السنه عنه • وتباعد عن التوقف على ما اختلف او شك
فيه منه باجتهاد كل نفسك في فهمه • والوقوع على معانيه والاحتراس
من تصرفها الى غير ما عنيتها فقد حض لحبيب بن لاومن ذلك منه والسلام
عليك ورحمة الله ❁ كمل القول الثالث بحمد الله ومنه ❁

مقالة لحبيب بن خدمه المعروف بابي رايطه التكريتي اليعقوبي
في احتجاج عن الثلاث تقديسات الذي صلب عنا ❁

ان النسطوريه والملكيه اذا سمعوا منا التقديس الذي نقوله مرارا اثلث
قدوس الله • قدوس القوي • قدوس الذي لا يموت • الذي صلب
من اجلنا ارحمنا • يرفعون اصواتهم علينا ويبسطون السنتهم فينا من
الملة اليعقوبيه الارثدكسيه بغير حق اذ يظنون ان قدوس الله واقع
على الاب وقدوس القوي واقع على الابن • وقدوس الذي لا يموت واقع
على الروح القدس • وانا اذا وصفنا ذلك وختمناه بذكر الصلب بانا
نوجهه زعموا على الثلاثه الطاهره وليس الامر كما وقع لهم فينا ولا صدقوا
فيما ادعوه علينا وهذا تفسيرها ❁

ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲟⲑⲉⲟⲥ ⲟⲁ • ⲭⲟⲩⲉⲃ ⲇ̅ϯ •
ⲏⲙⲉⲥ ⲁⲙⲟⲥ ⲥⲉ • ⲇⲛⲉⲧⲁⲥⲉⲣⲣⲱ
ⲣⲟⲙⲉ ⲛⲁⲧⲣⲉⲛ • ⲙⲉⲛⲃⲉⲧⲧⲉⲛ
ⲧⲱⲥ ϫⲉ • ⲕⲉⲛⲟⲩⲙⲉⲧⲁⲧ

ⲙⲉⲓ ⲏⲙⲁⲥ · ⲡ̅ⲥ̅
ϩⲩⲟⲥ ⲓ̈ · ⲉⲗⲟⲓ ·
ⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ · ⲓⲥⲭⲩⲣⲟⲥ ·
ⲟ̀ⲉ ⲏⲙⲁⲥ ⲑⲁⲛⲓⲍ
ⲧⲟⲩ ⲩ̀ⲡⲉⲣⲉⲭⲟⲥ ·
ⲧⲟⲥ · ⲓⲥ ⲭⲩⲣⲟⲥ ·
ⲉⲡ̀ⲁⲛ ⲍⲁⲙⲉⲛⲟⲥ ·
ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲑⲁⲛⲁ
ⲧⲟⲥ · ⲟⲥ ⲧⲁⲩⲣⲟ
ⲑⲉⲓⲥ ⲇⲓ ⲏ̀ⲙⲁⲥ ·
ⲟⲩⲧⲟⲛ ⲇⲓⲁ̀ⲥⲧⲁ ·
ⲑⲁⲛⲁⲧⲟⲛ · ⲩⲡⲟ
ⲙⲉⲓⲛⲁⲥⲁⲣⲓⲥⲓ ·
ⲭⲁⲓ ⲇⲉⲓ ⲝⲁⲥ ⲱⲥ
ⲭⲁⲓ ⲑⲁⲛⲁⲧⲟⲛ ⲧⲉ ·
ⲣⲱ ⲛⲉⲛ · ⲩ̀ⲡⲁⲣ ·
ⲭⲉⲓⲥ ⲁⲑⲁⲛⲁⲧⲟⲥ ·
ⲉ̀ⲗⲉⲏ̀ⲥⲟⲛ ⲏ̀ⲙⲁⲥ ·
ⲭⲟⲓ ⲛ̀ⲁⲧⲙⲟⲩ

ⲫⲱⲛϩ ⲟⲩⲟϩ
ⲛ̀ⲛⲟⲩϯ ·
ⲭⲟⲩⲁⲃ ⲫⲏⲉⲧ
ϫⲱⲣⲓ ⲫⲏⲉⲧⲁϥ
ⲟⲛϩ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ·
ⲉ̀ⲫⲏⲉⲧⲟⲩⲱ
ⲧⲉⲃ ϯⲙⲉⲧϫⲱ
ⲣⲓ ⲛ̀ⲧⲉⲛⲟⲩⲙⲉⲧ
ⲁⲥⲑⲉⲛⲏⲥ ·
ⲭⲟⲩⲁⲃ ⲡⲓⲁⲧⲙⲟⲩ
ⲫⲏⲉⲧⲁⲩⲉ̀ⲧⲁⲩ ⲣⲟ
ⲛⲓⲛ ⲙ̀ⲙⲟϥ ⲉⲑ ⲃⲉⲧ
ⲧⲉⲛ ⲫⲏⲉⲧⲁϥ
ⲉⲣⲡ̀ⲙⲟⲩ ⲙⲉⲛ ⲛ
ⲉⲫⲙⲟⲩ ⲉ̀ⲛ ⲧ
ⲉⲣ ϩⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ
ⲧⲉⲛⲙⲏϯ ⲟⲩⲟϩ
ⲉⲧⲁϥⲟⲩⲱⲛϩ ⲉ̀
ⲃⲟⲗ ϫⲉ ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲡⲉ
ⲡⲓⲟⲛϧ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲙⲉⲧ
ⲛⲁⲓ ⲛⲁⲛ ·

التفسير

قدوس

قدوس الله الذي تانس من اجلنا بغير تغيير وبقي على حال
لاهوته • قدوس القوي الذي اظهر ما هو اعظم من القوة باظهاره
الضعف • قدوس الذي لا يموت الذي صلب دوننا وصبر على
الموت طوعا وقبله في جسده على الصليب • وظهر انه مات ولم تمت
ارحنا • فنجيبهم نحن ونقول لهم زحوا ايا عما ظنوه فينا •• لسنا نعتقد
هذا الكفر ولا نرهب اوهامنا اليه لكنا نسبح بهذه التسبحة للواحد
من الاقانيم المقدسة • ان الله الكلمة المتجسد المتانس من اجلنا بلا تغيير ولا
احتيال عن لاهوته • ولا فرقه مثنويه للذي صلب دوننا • فان لم
تؤمنوا وتصدقوا ان هذه التسبحة للابن خاصة ولم تصححوا انه هو الله
وهو القوي وانه الذي لا يموت بكتابكم كتب الله المنزلة وكابرتكم
فاما من اجل انه الله • فاسمعوا ما نطق به يوحنا الانجيلي احد الاثنى عشر
التلاميذ في راس انجيله • اذ يقول في البدء كان الكلمة • والكلمة
عند الله كانت • والاله هو الكلمة • ويحق ان الكلمة الذي هو الابن الاله
قام • ومن اجل انه قوي فاسمعوا نبوة اشعيا النبي ولد لنا ولد وابن اعطيناه
الذي رياسته على عاتقه القوي • المسلط ملك المشورة العظمى اركون
السلام اب الدهر الاتي • فحق انه الله وانه القوي • ومن اجل
انه لا يموت وانه صلب دوننا • فقد نطق بذلك موسى النبي وقال
لليهود انكم ترون حياتكم معلقة امامكم ولا تؤمنون • وقال بولس في
رسالته الى العبرانيين • ونستعمل الصبر ونطرح عنا ثقل الخطيه
في كل وترتكض في الجهاد الموضوع لنا ونتعبر بيسوع راس ايماننا

وجمله بصبره علي الصليب فرحا مسرورا منها وبا ثعار الدنيا
وفضيحتها • وجلس عن يمين عظمة الله في العوالي • وبطرس
يقول في الابركسيس لليهود قاتلة الاله • قال راس الحياه • ووا
هبها قتلتموه الذي قام من بين الاموات • وحل وثاق الموت • ولم
يستطيع ان يضبطه • فعرفونا من راس الحياه الذي قتلوه اليهود • الا
الله الكلمه فان قلتم لا يجوز التقديس المثلث في الواحد من التالوث
بل علي الثلاثه اقانيم اوجدناكم البرهان من يوحنا الانجيلي في كتابه
الجليان المسمي ابوغالمسيس بانه قال • رايت الساروفيم الاربعه
حمله العرش لكل واحد منها ستة اجنحه • بجناحين يغطون وجوههم
من شدة الرعب • وبجناحين يغطون ارجلهم • وبجناحين يرفرفون
طايرين • وهم مملوون اعين داخلهم وخارجهم • لا يفترون الليل
والنهار • بافواه لا تصمت • يقولون • قدوس • قدوس • قدوس
الرب الصاباووت الذي لم يزل الرب الذي كان وياتي ضابط
الكل • فمعني الذي لم يزل ان الكلمه ازليه لم تزل في الله • ومعني
الذي كان انه ظهر في العالم متجسدا • ومعني الذي ياتي • انه ياتي
يوم الحساب ليدين العباد • فالذي سبحت له الساروفيم • بهذه
التسبحه المثلثه • هو الله الابن الازلي • الذي لم يزل الذي جا
ويجي • وقد يجب ان نسلكم يا معشر الملكيين عن هذا القول فنقول
من المسمي عندكم بهذا الاسم • اهو الاله بطبيعته ام الانسان بطبيعته
اذ كنتم تثبتون شخصين بكر طبيعتين ومشيتين وارادتين للابن الواحد

فان

فان قلتم هو الاله بطبيعته • قلنا لكم ان اللاهوت لا يري
جوهره كما قال يوحنا في انجيله • الله لم يراه احد قط وقد
قال في كتابه الرويا الذي قدمنا ذكره • وستراه كل الاعين والذين
صلبوه وان قلتم هو الانسان بطبيعته بطل قولكم لانه لا
ينال على الانسان وطبيعته انه الذي لم يزل الذي كان الذي
ياتي ضابط الكل وان قلتم هذا القول واقع على الطبيعتين وتجعلوه
قد صحيح باثنين • الله في طبيعه • وان الانسان في طبيعه
وهذا هو اعتقاد نسطور • اقنومين وطبيعتين وانما اسقطتم
ذكر الاقنومين تلبيسا منكم على من تخافوه يظنكم نسطوريين
خاص • وقال يوحنا في كتابه الرويا هو ات مع سحاب السما
وتراه كل الاعين ومن صلبه • وتنوح كل قبايل الارض • وقال انا
الاول والاخر الابتدا والانتها • تقول الذي لم يزل الذي كان
والذي ياتي ضابط الكل • وقال انا الاول والاخر انا الحي صرت
مع الاموات وانا حي الى الابد • تعرفونا من الذي ياتي مع سحاب السما
وتراه كل الاعين ومن صلبه • الذي سبحت له السارافيم مرارا
ثلث • الا الابن احد الاقانيم الثلثة الطاهرة الذي اسبح
له مرارا ثلث الشاروبيم • الله القوي الذي لا يموت الذي صلب
دوننا ونحن بالتماس الرحمه منه بذكر الصلب الذي هو السبب
في خلاصنا • ولو انكم تفسير الالفاظ عرفتم معنى القول
ومخرجه • اذ هو بين واضح لا يعجم ولا على الاطفال فضلا

عمن يقرا الكتب ويخبرها • لانا اذا قلنا قدوس الله ليس هو
بمعنى قدوس الاب • وقدوس القوي ليس هو كقدوس الابن
وقدوس الذي لا يموت ليس هو كقدوس الروح القدس • فانتم
ظالمون لنا في هذه التهمه باطلا • ومن اللغه اليونانيه التي هي
لغتكم تتبينوا صحة هذه الالفاظ بلا شبهه ولا شك • وقد
مثلنا ها اخر هذا القول • والحمد لله القوي الذي مات بالجسد
وهو لم تمت الذي صلب دوننا • واحتمل الالام بجسده ولم ينل
لاهوته من الالام شي مع ابيه وروح القدس ✠ امين ✠

قدوس الله • ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲟ ⲑⲉⲟⲥ
قدوس الاب • ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲟ ⲡⲁⲧⲏⲣ
قدوس القوي • ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲓⲥⲭⲩⲣⲟⲥ
قدوس الابن • ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲟ ⲩⲓⲟⲥ
قدوس الذي لا يموت • ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲁⲑⲁⲛⲁⲧⲟⲥ
قدوس الروح القدس • ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲟ ⲡⲛⲁ ⲉⲑⲩ

فقد بانت الان ايها المدعي ما لم تقبله علما بمعنى هذه الا
لفاظ وانصف من نفسك ولا يركبنك هواك عن قول
الحق والصدق وهو امر واضح بين • فان احتججت وقلت
ان هذه التسبحه المثلثه هي تسبحة الملايكه للثلاثه
الطاهره من غير ذكر الصلب قلنا صدقت ولم ننكره عليك
بل نقبله اشد القبول ونتحقق انه حق • غير ان الملايكه

لم

لم تصل عنها سيدنا المسيح سبحانه • ولا يحتاجون الي ذكر
الصلب في تسبحتهم • ونحن المحتاجون الي ذلك لان من اجلنا
صلب ولخلاصنا • فالملايكه تسبح للثالوثيه وما بهم حاجه الي
ذكر الصلب ونحن نسبح احد الاقانيم الثلثه الذي صلب دوننا
فنقول • قدوس الله • قدوس القوي • قدوس الذي لا يموت
ونحن فنقول الذي صلب عنا ارحمنا • فما انكاركم علينا وهذا
اعتقادنا اوليس يستحق منا من بذل نفسه للصلب والموت
دوننا ان نسبحه مرارا لا تحصى • فضلا عن ثلث ونلتمس رحمته
وفي دون ما اوضحناه كفايه وفقنا الله واياكم لدرك الحق واتباع
الصواب ان شا الله تعالى ذكره • والمسبح لاسمه دايما ابدا •

شهادات من قول الانبيا والقديسين

روح الله ترف على الماء • ثم قال كما تقدم ذكره نخلق انسانا
كصورتنا ومثالنا • وقال هوذا ادم قد صار كواحد منا وقال
تعالوا ننزل ونفرق الالسن • وقال وظهر الرب على ابراهيم
وهو جالس على باب خيمته • وقت استحرار النهار فرفع
ابراهيم عينيه ولمح • فاذا ثلثه نفر قياما امامه • فلما ابصرهم
سعى اليهم وقال ان كنت رايقا الي بعين الرحمه لا تجاوزن
عبدك فاجابوه قايلين • هذا القول بعد الضيافه • اني عايد
اليك للحول في هذا الحين ولساره امراتك ابن وابرهيم
وساره كانا قد كبرا وقد كان خاز عن ساره طريق الولد
فتبسمت ساره في نفسها وقالت من بعد البلي يكون تشبيه

وسيدي قد شاخ فقال الرب لابرهيم لم ضحكت ساره وقالت
حق الدا بنا. اني قد كبرت افلعله غاليه الرب. ونهض القوم
من هناك وتوجهوا قباله سدوم. وخرج ابرهيم معهم وشيعهم
وقال الرب. لا اخفي عن ابرهيم عبدي ما انا فاعل فلما اخبره
بحال سدوم وغامورا. بعد ذلك سال ابراهيم ربه. وقال رب
ان كان في القريه او في المدينه مايه صالح فانت مهلكهما. فقال
الرب لابراهيم لا. فقال فان كان فيها خمسون فقال له لا
اهلكهما. فلم يزل حتى الى عشره. والرب اهبط على سدوم
وغامورا النار والكوبيت من السماء من بين يدي الرب. وقال والكبريت
موسى ايضا انه في جبل حوريب. وتراي له ملاك الله في لجاجه
النار من شجرة العليق. ونظر الى شجرة العليق فيها النار والشجره
غضه لا تحترق. وقال موسى اعدل انظر الى هذا الهول
العظيم. من اجل ماذا لا تحترق شجرة العليق. فنظر الرب
الى موسى انه عدل لينظر. فناداه الله من جوف العوسجه
لا تدنوا الى هاهنا. اخلع نعليك من قدميك. من اجل ان البلد
الذي انت قايم عليها بارض مقدسه. وقال الله له ايضا انا اله
ابراهيم اله اسحق اله يعقوب. وغطا موسى وجهه لانه
جزع ان ينظر الى الله. وقال موسى ايضا ونزل الرب في الغمام
وتكلم باسم الرب. وقال ايضا جاز بين يدي الرب. وقال داود
النبي بكلمة الله خلقت السموات. وبروح فيه كل اجناده. وقال ايضا

بكلمة

95

بكلمة الله استنح • وقال ايضا ارسل كلمته فابراهم وخلصهم من الجبال
وقال ايضا الى الابرات ايها الرب • وكلمتك ثابته في السما وقال
كلمتك سراج منير لرجلي ونور لسبلي • وقال اين اذهب من روحك
واين اختفي منك وقال وروحك الطيبه ترشدني الى طريق
الحياه • وقال ايضا قال الرب لربي اجلس عن يميني • وقال اله
الالهه يري في صهيون وقال الهي الملك الذي جعل خلاصا
في وسط الارض • وقال سليمان الحكيم من ارتفع الى السما وهبط
ومن مد السما بشبره • ومن كال تراب الارض ومن قبض الرياح
بكفه • ومن صر الما في الرقع ما اسمه واسم ابيه ان كنت تعلم
وقال اشعيا النبي الله ارسلني وروحه لانذركم • وقال
دانيال النبي ان الله لك يقول يا بختنصر ملكك ينزعونه
منك وقال ايضا رايت كراسي وضعت وعتيق الايام جالسا
لباسه ابيض كالثلج الابيض وشعر راسه كالصوف النقي
كرسيه كاجاجه النار وبكراته نار تتقد • ونهر نار جاري بين
يديه • والوف الوف يسعون في خدمته • وعظم الربوات
قيام بين يديه • والحاكم جلس • والاسفار فتحت • ورايت على
سحاب السما كرويه بن البشر جا ووصل حتي دنا من عتيق
الايام • ووقف بين يديه • واليه دفع السلطان والاجيال
والملك وجميع الشعوب والامم • وجميع الالسن اياه يعبدون
وسلطانه سلطان الابد • وملكه لا يتغير وقال اشعيا
النبي ان البتول تحبل وتلد ابنا ويدعي اسمه عمانويل الذي

تاويله الله معنا • وقال ايضاً من اجل انه ولد لنا ولد وابن
اعطيناه الذي سلطانه على عاتقه • ويسمى اسمه عجباً وملك
المشورة العظمى • الله جبار العالمين ورب السلم ورب
الدهور الاتيه الضابط الكل • وسلطانه وملكه ليس له انقضا
وقال ارميا النبي سياتي الرب • قال الرب اقيم لداوود
ضو البر وملكه بالبر والقسط • ويعمل العدل في الارض
وفي ايامه تتخلص اسرايل • ويهودا يسكن بالاطمانينه وهذا
اسمه الرب الهنا • وقال ميخا النبي • وانت يا بيت لحم افراتا
ليس انت بصغيره في ملوك يهودا منك يخرج مسلط يرعى
شعبي اسرايل • ومخرجه من ابتدا الدهور وقال ارميا
النبي ايضاً هذا الاهنا • ولا نعد معه الاهاً اخر • هذا الرب
واحدا الذي وجد طريق الحكمه والاستقامه • ودفعها الى يعقوب
عبده واسرايل حبيبه • ومن بعد ذلك على الارض يرى
ومع الناس يتقلب • وقال سليمن ايضاً • حقاً يقيناً جلس الله
على الارض • وقال زكريا النبي هذا انسان اسمه ضو ومن
اسفل يشرق • ويبني هيكل الرب ويتولاه • وقال حبقوق النبي
في قرنه بيديه يصنع جبروته في البطن • وقال ميخا النبي
وليكن فيكم رب الارباب شاهداً • لان الرب خارج من بلده وهابط

وسيظهر

وسيظهر على الارض علانيه • وقال ايوب الصديق انا عالم
ان مخلصي حي • وفي اخر الازمان على الارض يري • وقال داوود
النبي نظروا الي مشيك • اللهم مشي الهي وملكي القدوس • وقال
يعقوب مما حكاه موسى عنه في كتابه • عندما بارك اولاده • لا
يعدم المسلط من يهودا ولا النبي من نسله حتى ياتي الذي له الملك
واياه تنتظر الشعوب والامم • يربط في الكرمه اتانه وفي القضيب
وقال زكريا النبي • افرحي جدا يا بنت صهيون ونادي بالتهليل
يا اورشليم • هوذا ملكك ياتيك بارا ومخلصا • وديعا ومتواضعا
راكبا على جحش ابن اتانه • يبيد الحرب من افرام • والخيل من يروشليم
ويكسر قسي القتال • ويلهم الامم السلم • وتحتوي سلطانه من البحر
الى البحر • ومن الانهار الى اقطار الارض • وقال داوود النبي ايضا
الرب ربنا ما اعجب اسمك في الارض كلها • من افواه الاطفال
والرضعان اعددت سبحا • وقال اشعيا النبي على الامه • الله
الرب اعطاني لسان التعليم • لابين للمضطهدين واخبرهم بالقول
انتبه بالغداه وبالغداه يفتح اذني لاسمع العلم الله الرب فتح لي
اذني وانا لم ارجع الى وراي • ولم اقاوم ولم امارى ولكن
بذلت جسدي للضرب • ووجهي للطم ولم ارد وجهي عن الخزي
والبصاق • والله الرب اعانني من اجل ذلك لم اخزى بل جعلت
وجهي مثل الحجر • وعلمت اني لم اخزى لانه قريب مني الذي
يبررني • وقال ايضا على العجايب عند مجي المسيح المخلص للشعوب

تقووا ايتها الايدي المضعفه • وصلوا الركب • وقولوا
لضعيفي القلوب ها الهكم الطالب جاي فخلصكم حينئذا
تنفتح اعين العمي واذان الصم تنفتح • هناك يثب المقعد مثل
الايل • ويستطلق لسان الاخرس الابكم لان الما قد انفجر من القفر
وجرت الاوديه في الصحرا • حتى تكون اجام في مواضع العطش
وتكون ينابيع الما في ارض الظما • ينبت الخضر والقصب والبردي
في ديار بنات اوي • ويكون هناك سبيل معتزل • وتدعى طريق القدس
فلا يجوز فيها نجس • ولا يكون فيها طريق الفجار • وقال اشعيا النبي
ايضا • هكذا يقول الرب طهر اسرايل ومخلصه • الذي يرذل نفسه والمر
ذول من الشعب ومن عبيد المسلطين الملوك ينظرون ويقومون والسلا
طين يسجدون له من اجل ان الرب صادق وقدوس اسرايل الذي
اجتباك هكذا يقول الرب في زمان مقبل استجيب لك وفي يوم الخلاص
انصرك وحفظتك وجعلتك عهدا للشعوب وسترا للامم لتعمر الارض
وترث ميراث الخرابات • وتقول للاسرى اخرجوا وللمحبوسين اظهروا
ليرعوا على الطرق ويكون مرعاهم في جميع السبل لا يجوعون ولا يعطشون
ولا يضرهم السموم والشمس لان راحمهم يسوسهم والى ينابيع الما ياتي
بهم • وقال ايضا على تجسده والامه • صعد مثل المولود قدامه ومثل
الاصل من الارض العطشانه • ولم يكن له منظر ولا بها • ورايناه وليس
له منظر وكرهناه وحسبناه الحقير المتواضع من الناس • وهو رجل
ذو اوجاع عالم بالالام • وادرنا وجوهنا عنه ورذلناه ولم نعده

وهو

وهو حق صبر على اوجاعنا واحتمل الامنا ونحن حسبناه مجاهدا وهو
المضروب في ذوات الله • ومن اجل خطايانا هو تبتل وتبضع من اجل
اثمنا وعليه ادب سلامتنا وبجراحاته نبرا • وجميعنا مثل الغنم شردنا
وكل انسان منا الى جانبه انصرف والرب لقاه خطايانا جميعا دنا
وتواضع ولم يفتح فاه • وسيق مثل الحمل للذبح • وكان كالنعجة صامتا
قدام جازرها ساكتا ولم يفتح فاه • وسيق من الحبس الى القضا ومن
يقدر يحدث نسله • من اجل انه رفع من الارض الحياه ودنا منه قوم
من امته شقي وادن المنافق بدفنه والغني بموته على انه لم يصنع
اثما وليس في فيه مكر والرب احب ان يواضعه ويولمه ويحمله
خطايا في نفسه ليرى الزرع ويطيل الايام ويتم هوى الرب على يديه
ومن عمل نفسه يعرف ويشبع بالمعرفه ويزكي الابرار ويكون عبد
الكثير وخطاياهم هو يحمل لذلك اقسمه في الكثير ويقسم النهب
الاعزا انه بذل نفسه للموت • واحصى مع الاثمه واحتمل خطايا
كثير ولقي الاثمه • وقال زكريا النبي ولينظروا الي الذي طعنوا وينو حوا
عليه كنوحهم على الوحيد • وليكتئبوا عليه كاكتئابهم على البكر
وقال ايضا • ولينفتح في ذلك ما عب لال داوود • ولسكان بيت
المقدس للفطر والتطهير • وقال ايضا زكريا انتبه السيف على راعي
اسرائيل الرجل حبيبي قال الرب العزيز اضرب الراعي تبدد الغنم اعطف
يدي على الرعاه • وقال ميخا النبي وضربوا بالسوط خد لراعي اسرائيل
وقال سليمن الحكيم • بنيد البار لا يشبهنا نياصب لحرق كلامنا ويعيرنا

باعمال

باعمال السيه • وتذكر علينا سيات اعدانا • وقال زكريا النبي في ذلك
اليوم لا يكون ضو • ولكن يكون جليد وظلمه ويكون يوما واحدا • وذلك
اليوم لا يعرف لا الليل ولا النهار وعند وقت المسا يكون الضو وقال
ايضا زكريا اخدت من الذي بيع له من الثلثين الفضه التي تشارط عليه
بنو اسرايل واعطيتها اجرة حقل الفخار من فم الغربا كما امر الرب
وقال عاموص ولكن في ذلك اليوم قال الرب اغيب الشمس في وقت الظهر
واظلم الارض في يوم الضيا • وقال ارميا النبي تعالوا نفسد شجره خبزه
وقال سليمن ايضا البركه على الخشبه التي الصديق منها يظهر وقال اشعيا
النبي ايضا • تزايبت الذين لم يطلبوني ووجدت عند الذين لم يسلوا
عني وقلت هانا ها انا وبسطت يدي كل النهار لشعب عاص معاري
وقال داوود النبي في عدة مواضع شهاده لم تترك صفيك يرى الفساد
وقال من كان حكيما فليفهم هذا وليعلم انه الرب • وقال كل طعامي
الذي كنت به واثقا اولاني عذرا • وقال قال اعداي متى يموت ويبيد
ذكره • كانوا اذا اتوا العيادني يتكلمون بالكذب وفي قلوبهم يصوغون
شرا • يخرجون في الاسواق ويتحدثون ويتشاورون علي شاربوا الخمر
وقال ايضا • وعند عطشي سقوني خلا وفي طعامي جعلوا مرارا وقال
ايضا سبحوا الراكب على المغارب الرب اسمه من المشرق وقال اعطى العلي
صوته صوتا عزيزا • وقال هللوا للرب الذي استوى على سما السما وعظموه
بالتسابيح • وقال ايضا ثقبوا يدي ورجلي واحصوا عظامي كلها • وقسموا

ثيابي بينهم وعلى لباسي اقترعوا • وقال ايضاً عددت مع هابطي الهاويه
وصرت كمن ليس له معين • وقال ارميا على الموتى ليعيشون الموتى كما قال
رب الارباب وقال صفنيا النبي • قال الرب من الان يرجوني كيوم اقوم
فيه الشهاده • وقال داوود النبي ايضاً يقوم الله فتتفرق جميع اعدايه
ويهرب شانوه من بين يديه • وقال ايضاً استيقظ الرب كالنايم وكا
لرجل الثمل الغافق من شرابه • وقال ايضاً الحجر الذي لغاه البناوون
هذا صار راس الزاويه • ومن عند الرب كان هذا وهو اعجوبه في اعيننا
وقال اشعيا النبي من هذا القادم من ادوم وثيابه حمر كالعصفر كمثل
من صعد من المعصره وقال داوود النبي ارتفعي ايتها الابواب الدهريه
ليدخل ملك المجد • من هو ملك المجد الله القوي هو ملك المجد العزيز
الى الابد وقال ايضاً تعالى الله بالمجد والتسبيح • والرب باصوات
الوقار والمجد وقال ملك الله على الامم • واستوى على منبره المقدس
وقال صعد الى العلى وسبى سبياً • واعطا الناس عطايا وقال
ايضاً تعالى الله على السما • وكرامته على الارض كلها • وقال دانيال
النبي الى مجي المسيح الملك سبع سوابيع • وايضاً اثنان وستون
سابوعا • ومن بعد ذلك يقتل المسيح ومدينة القدس تخرب وتصير
للهوان مع الملك القادم • وبعد ذلك ليس لها قوام انتهى ذلك

تمت هذا بسلام من الرب امين
كمل هذا الكتاب المبارك بعونه الله تعالى والحمد لله

+ وكان +
الفروغ من نسخ هذا
الكتاب المبارك في ثاني
عشرين شهر صفر الخير عـ ١٠٦١
للهجرة والحمد لله دائما
ابدا امين





